

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



ربيع الأول ١٤٠٤ هـ
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ م

مجلة
مجمع اللغة العربية دمشق
مجلة المجمع العلمي بدمشق سابقاً

ص ٢٢٧ ب

انشرت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة اجزاء في السنة

في جميع الاقطار العربية ٢٠ ليرة سورية
وفي سائر الاقطار ٨ دولارات } قيمة الاشتراك السنوي

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف اجرته الى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- ❶ البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ❷ ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- ❸ المقالات التي لا تنشر لا ترد لأصحابها .

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ربيع الأول ١٤٠٤ هـ

كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ م

كتاب المحبة لله سبحانه

تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي

مراجعة أحمد راتب النفاخ

تحقيق عبد الكريم زهور عدي

القسم الثاني

باب من كان يسأل الله تعالى أن يرزقه حبه

(٧٤) نبأني إبراهيم بن الجنيد نبأني محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي يزيد عن أبي سالم الجيثاني الأسود أنه سمع ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحباً يبلغني حبك .

(٧٥) نبأني إبراهيم نبأني الحسين بن علي العجلي ثنا محمد بن فضيل ابن غزوان الضبي عن محمد بن سعد الأنصاري عن عبد الله بن يزيد الدمشقي ثنا عائذ الله أبو إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : قال داود : رب أسألك حبك وحب من يعمل والذي يبلغني حبك ، رب اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد . قال : وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود وحدث عنه قال : كان أعبد البشر .

(٧٦) نبأني إبراهيم نبأني سعيد بن الحكم بن أبي مريم حدثني عبد الله بن وهب حدثني عمرو بن الحارث أن أبا يونس / سليم بن جبير مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة قال : كان داود النبي عليه السلام كثير

٧٥ و

الصلاة لا يفتر .

(٧٧) نبأني إبراهيم ثنا عبد السلام بن مطهر ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني قال : كان رسول الله ﷺ لا يشع من الصلاة .

(٧٨) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله الحزاعي أنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الحمصي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن يزيد الخطمي أنه كان يقول : اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك ، اللهم مارزقتني مما أحب فاجعله لي قوة فيما تحب ، ومازويت عني مما أحب فاجعله لي فراغاً فيما تحب .

(٧٩) نبأني إبراهيم نبأني محفوظ بن الفضل نبأني كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا صالح بن مسمار قال : بلغنا أن الله عز وجل أرسل إلى سليمان بن داود بعد موت أبيه داود ملكاً من الملائكة ، فقال له الملك : إن ربي أرسلني إليك لتسأله حاجتك ، قال سليمان : فيأني أسأل ربي عز وجل أن يجعل قلبي يحبه كما كان أبي داود عليه السلام يحبه ، وأسأل الله تعالى أن يجعل قلبي يخشاه كما كان قلب أبي داود يخشاه . فقال الرب عز وجل : أرسلت إلى عبدي ليسألني حاجته ، وكانت حاجته إلى أن أجعل قلبه يحبني وأجعل قلبه يخشاني ، وعزتي لأكرمنه . فوهب له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده . ثم قال : ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب . وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾ .

(٨٠) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن حميد ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ ليس عليه حساب .

(٨١) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا مهرا عن سفيان عن زياد أبي عثمان عن الحسن قال : ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة إلا عليه فيها تبعة غير سليمان ، قال عز وجل : ﴿ هذا عطاؤنا / فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ .

ظ ٧٥

(٨٢) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي أننا موسى بن خلف العمي ثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده مطور عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال : احتبس علينا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الغداة حتى كادت تطلع الشمس ، فلما خرج صلى بنا الغداة وقال : إني صليت الليلة ما قضي لي ، فوضعت جنبي في المسجد ، فأتاني ربي عز وجل في أحسن صورة فقال : يا محمد هل تدري فيم اختصم الملائ الأعلى ؟ قال : قلت : لا أي رب ، قال : يا محمد ، قالها ثلاث مرار ، قال : قلت : لا أي رب . قال : فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي به ، فتجلى لي كل شيء وعرفته . فقلت : في الدرجات والكفارات . قال : فما الدرجات ؟ قال : قلت : إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة والناس نيام . قال : صدقت . قال : فما الكفارات ؟ قال : قلت : إسباغ الوضوء في السبرات ونقل الأقدام إلى الجماعات . قال : صدقت . فقال : سل يا محمد . قال : قلت : اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين ، وأن تغفر لي وترحمني ، وإذا أردت بين عبادك فتنة فاقبضني إليك وأنا غير مفتون ، اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك وحب عمل يقربني (إليك) * إلى حبك . فقال النبي ﷺ : تعلموهن وادرسوهن فإنهن حق .

☆ كذا في الأصل ، وأظنها مقحمة .

(٨٣) نبأني إبراهيم نبأني زياد بن أيوب نبأني أحمد بن أبي الحواري ثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان بعض التابعين يقول : اللهم أمت قلبي بخوفك وخشيتك وأحبه بحبك وذكرك . قال : قال جعفر : وكان من دعاء مريم أم عيسى عليها السلام : اللهم املأ قلبي لك خوفاً ، وغشاً وجهي منك الحياء .

(٨٤) نبأني إبراهيم نبأني محمد بن الحسين نبأني الوليد بن صالح نبأني يونس بن بكير الشيباني عن مرثد أبي عامر عن الحسن بن الحسين بن علي أنه كان يقول في دعائه : اللهم ارزقني محبة لك تقطع عني محبات الدنيا ولذاتها ، وارزقني / محبة لك تجمع لي بها خير الدنيا ونعيمها ، اللهم اجعل محبتك أثر الأشياء عندي وأقرها لعيني ، واجعلني أحبك حب الراغبين في محبتك ، حب [أ] لا يخالطه حب هو أعلى منه في صدري ولا أكبر منه في نفسي ، حتى تشغل قلبي به عن السرور بغيره ، حتى يكمل لي به عندك الثواب غداً في أعلى منازل المحبين لك يا كريم . قال : وكان من خيار أهل البيت . وكان يدعو بهذا الدعاء في آخر كلامه ويبكي .

٧٦ و

(٨٥) نبأني إبراهيم قال : ونبأني محمد بن الحسين ثنا عبد* الله بن محمد التيمي عن عقبة بن فضالة قال : كان أبو عبيدة الخواص يقول في دعائه بعد ما كبر : اللهم ارزقني حباً لك وحباً لطاعتك وحباً لمطيعك وحباً لأولياءك وحباً لآل محبتك خدامك . اللهم ارزقني حباً ترفعني به عندك في أعلى درجات العلى من منازل المحبين لك . قال : وكان يبكي حتى يكاد يهمد . وكان قد كبر جداً .

(٨٦) نبأني إبراهيم نبأني عمر بن شبة النيري ثنا موسى بن إسماعيل

☆ كذا في الأصل ، والصحيح عبيد .

المنقري ثنا سلام بن مسكين قال : سمعت الحسن يقول : اللهم املأ قلوبنا إيماناً بك و يقيناً بك ومعرفة لك وتصديقاً لك وحباً لك وشوقاً إلى لقائك .

(٨٧) نبأني إبراهيم نبأني محمد بن الحسين ثنا داود بن محبّر [ثنا] عبد الله بن رشيد قال : سمعت عبد الواحد بن زيد يقول في دعائه : أسألك اللهم أركاناً قوية على عبادتك ، وأسألك جوارحاً* مسارعة إلى طاعتك وأسألك همماً متعلقة بمحبتك .

(٨٨) نبأني إبراهيم ثنا سعيد بن سليمان ومحمد بن مقاتل قالا : ثنا عبد الله بن المبارك نبأني عمر بن عبد الرحمن بن مهرب قال : سمعت وهب بن منبه يقول : قال حكيم من الحكماء : إني لأستحي من ربي عز وجل أن أعبده رجاء ثواب الجنة ، أي قط ، فأكون كالأجير إن أعطي الأجر عمل وإن لم يعط لم يعمل ، وإني لأستحي من ربي أن أعبده مخافة النار ، أي قط ، فأكون كعبد السوء إن رهب عمل وإن لم يرهب لم يعمل ، ولكن أعبده بما هو أهله ، وإنه ليستخرج مني حبه ما لا يستخرج مني غيره .

(٨٩) قال إبراهيم بن الجنيد : فأهل محبة الله قوامون بأمر الله عز وجل : قطعوا محبتهم بمعرفة ربهم ، وتركوا الدنيا لطاعة مليكهم . فهم يلهمون / الحق ، ويوفقون للتوفيق ، وينظرون بنور الله عز وجل ، ويدعون ربهم بالاستكانة ، ويتلون القرآن بفهم وفكر . طابت قلوبهم وطهرت من الأدناس والأقذار ، لاتشبه قلوب أهل الحرص والطمع والشرة والهوى والآمال .

٧٦ ظ

☆ كذا في الأصل .

(٩٠) نبأني إبراهيم ثنا عبد العزيز بن الخطاب قال : حدثتنا نائلة الأودية مولاة آل أبي العيزار عن أم عاصم عن السوداء قالت : أتيت النبي ﷺ أبايه . قال : اختضي فاختضت . ثم جئت فبايعته .

(٩١) نبأني إبراهيم قال : قال لنا عبد العزيز : خرجت علينا نائلة وعليها فرو كبل* وقد غيرت أطرافها ، فقالت : أنا أحب ربي وأنا أفرق من النار .

(٩٢) قال إبراهيم : وما قرأت من كلام [أبي سليمان] قال أحمد بن أبي الخواري وقال محمود لأبي سليمان : ما أقرب ما تُقرب به إليه ؟ فبكي ، ثم قال : مثلي أنا يُسأل عن هذا ؟ أقرب ما تقرب به إليه أن يطلع من قلبك أنك لاتريد من الدنيا والآخرة إلا هو .

(٩٣) قال أحمد بن أبي الخواري وسمعت النُّباجي قال : قال رجل للفضيل بن عياض : يا أبا علي ، متى يبلغ العبد الحب لله عز وجل ؟ قال : إذا كان منعه إياك وعطاؤه عندك سواء فقد بلغت غاية من حبه .

(٩٤) قال إبراهيم : يقال : من علامة الحب لله عز وجل القيام للمحبوب بالطاعة ، وإيثاره على النفس فيما أمكنت فيه القدرة .

(٩٥) قال أحمد بن أبي الخواري : سمعت عواماً قال لأبي سليمان : تحب ابنك إسماعيل ؟ قال : ما على ظهر الأرض أحد أجد له في قلبي حباً ولكني أرحمه .

☆ الكثير الصوف من الفراء . القاموس .

(٩٦) نبأني إبراهيم قال : وحدثني أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض عن أبي إسحاق إبراهيم بن الأشعث البخاري قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول في مرضه الذي مات فيه : ارحمني بحبي إياك فليس شيء أحب إلي منك . قال : وسمعت الفضيل يقول : الحب أفضل من الخوف ، ألا ترى إذا كان لك عبدان أحدهما يحبك والآخر يخافك ، فالذي يحبك / منها ينصحك شاهداً كنت أو غائباً لحبه إياك ، والذي يخافك عسى أن ينصحك إذا شهدت لما يخاف ويفشك إذا غبت ولم ينصحك ؟ ثم ذكر حديث حكيم من الحكماء : إني لأستحي من ربي عز وجل أن أعبده مخافة النار ، أي قط . الحديث .

٧٧ و

(٩٧) قال إبراهيم : يقال : المتوالي لله عز وجل هو المحب الناصر له ، الموالي فيه والمعادي فيه ، فمن كانت هذه حاله توحش من أكثر الناس واعتزلهم . فإذا أودى في الله عز وجل شكر ورجا نصرته واعتز به ، وسهل على قلبه ما يخوفه به الناس والشيطان .

(٩٨) نبأني إبراهيم نبأني عثمان بن محمد بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب قال : أخذت معاذ بن جبل قرحة في حلقه فقال : اخنقني خنقك فوعزتك إني لأحبك .

(٩٩) نبأني إبراهيم نبأني إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصباح قال : قرأت في بعض كتب الحكماء : همة المحبين اتصال المحبة ولقاء المحبوب ، وهمة أهل الشوق سرعة الموت . والذي * يبدي المحبة في القلوب على قدر

☆ كذا في الأصل ، والجملة كما هو واضح مرتبكة .

ما رسخ في القلوب من العلم بكرم الله وبره ولطفه ووده ورأفته ورحمته وكثرة إحسانه إلى خلقه مع إساءة الخلق .

(١٠٠) نبأني إبراهيم ثنا داود بن رشيد ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي ثنا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر اليحصبي عن أبي أمانة الباهلي قال : حببوا الله إلى الناس بحببكم الله .

(١٠١) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن سابق ثنا مسعر بن كدام عن إبراهيم السكسكي قال : حدثني أصحابنا عن أبي الدرداء قال : إن أحب عباد الله إلى الله عز وجل الذين يحبون الله ويحببون الله إلى الناس ، والذين يراعون الشمس* والقمر والأظلة لذكر الله عز وجل .

(١٠٢) ثنا إبراهيم ثنا يحيى بن سليمان الجعفي ثنا عبد الله بن وهب حدثني واقد بن سلامة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال : ألا / أخبركم عن أقوام ليسوا أنبياء ولا شهداء يغطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله عز وجل على منابر من نور يعرفون عليها . قالوا : من هم ؟ قال : هم الذين يحبون عباد الله إلى الله ، ويحببون الله تعالى إلى عباده ، ويمشون لله في الأرض نصحاً . فقلنا : هذا حببوا الله تعالى إلى عباده ، فكيف يحببون عباد الله إلى الله ؟ قال : يأمرهم** بما يحب الله وينهونهم** عما يكره الله ، فإذا [أ] طاعوهم أحبهم الله بعد .

٧٧ ظ

(١٠٣) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو الوليد

☆ في كتاب الزهد والرقائق : « .. الشمس والقمر والنجوم والأظلة .. »

☆☆ كذا في الأصل .

عياش بن عصيم حدثني صدقة بن مهلهل قال : أتاني آت في منامي فقال : أحب الله عز وجل ؟ قلت : إي والذي لا إله غيره إني لأحبه وأحب طاعته ، قال : أفلا تناديه نداء أوليائه ؟ قلت : وما هو ؟ قال : قل : نبهني إلهي للخطر العظيم من محبتك يا بارئ السم .

(١٠٤) حدثني إبراهيم حدثني علي بن عيسى المروزي حدثني محمد بن عبيدة ثنا الحسين بن الربيع حدثني سعيد بن عبد الغفار قال : كتب محمد بن العلاء بن المسيب من البصرة إلى محمد بن يوسف الأصبهاني : يا أخي من أحب الله بصدق أحب أن لا يعرفه الناس .

(١٠٥) قال إبراهيم : قال بعض العباد : سبحانك ، ولهت قلوب الذاكرين بك فاستنارت بنورك ، فسكنت السماوات بأبصارها ، وعمرت الملكوت بمناجاتها ، فأجسادها منها معطلة ، وهي بمحبتك متصلة . فأى لذة تطعم إلا في الأنس بك ، يامن أشرقت لنوره السماوات ، وأنارت لوجهه الظلمات ، وحجب جلاله عن العيون ، ووصل به معارف العقول ، فأنابت إليه أبصار القلوب .

(١٠٦) حدثني إبراهيم ثنا إسحاق بن موسى الخطمي حدثني عباد بن كليب أبو غسان ثنا محمد بن النضر الحارثي قال : قال محمد بن كعب القرظي : وجدت في بعض كتب الحكمة : أيها الصديقون ، افرحوا بي وتنعموا بذكري .

(١٠٧) قال إبراهيم : قال بعض العباد :

هـام قلبي بسرور مسه بسرور لسرور متصل

(١٠٨) وقال أيضاً :

محب يحب الله حتى كأنه / يراه بعيني قلبه حين ينظر

و.٧٨

(١٠٩) وقال أيضاً :

قلب المحب عليـــــــل بحب رب جليـــــــل
من حبّ ربــــاً يراه في جوف ليل يميل
قد أسبل الدمع حدرأ على الخدود يسيل

(١١٠) حدثني إبراهيم حدثني أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي حدثني عبد الله بن وهب قال : سمعت حَيِّي بن عبد الله المعافري يحدث عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : من أحب الله تعالى ورسوله صادقاً غير كاذب والمؤمنين غائبهم وحاضرهم فقد ذاق طعم الإيمان .

(١١١) حدثني إبراهيم ثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ثنا بقية بن الوليد عن عبد الحميد بن إبراهيم عن عثمان بن سعيد القرشي عن محمد بن عبد العزيز الزهري قال : لما حضرت العباس بن عبد المطلب الوفاة بعث إلى ابنه عبد الله بن عباس ، فقال : يا بني إني والله مامت موتاً ولكني فنيت فناء ، يا بني أحب الله وطاعته حتى لا يكون شيء أحب إليك منه ومن طاعته ، وخف الله ومعصيته حتى لا يكون شيء أخوف عندك منه ومن معصيته ، فإنك إذا أحببت الله وطاعته نفعت كل أحد ، وإذا خفت الله ومعصيته لم تضر أحداً . أستودعك الله تعالى .

(١١٢) قال إبراهيم : قرأت في بعض الكتب : إن الله تعالى يقول : معشر المتوجهين إلي بحبي ماضركم مافاتكم من الدنيا إذا كنت لكم حظاً ، وماضركم ما عاداكم* إذا كنت لكم سماً .

☆ كذا في الأصل والأصح « من عاداكم » كما في البصائر والذخائر .

(١١٣) قال : وأوحى الله تعالى إلى موسى : إياك والتضرع إلى أبناء الدنيا إذا أعرض عنك ، ولا تجد بدينك لدنياهم إذا أمر بأبواب جنتي تغلق دونك .

(١١٤) حدثني إبراهيم ثنا بشر بن آدم ثنا قزعة بن سويد ثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : / لأسألكم على ما آتيتكم من البيئات والهدى أجراً إلا أن تؤادوا الله عز وجل وتتقربوا إليه بطاعته .

ظ ٧٨

(١١٥) حدثني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا حكام بن سلم عن عنبسة بن سعيد الأسدي عن ابن أبي ليلى عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله عز وجل : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ ، قال : يحبهم ويحبهم إلى خلقه .

(١١٦) قال حكام ثنا أبو سنان عن الأعمش قال : محبة في الدنيا .

(١١٧) حدثني إبراهيم ثنا عمر* بن عبد الله بن بكير حدثني عبد الله بن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : حبا .

(١١٨) حدثني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا مهرا بن أبي عمر عن سفيان عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال : ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : المحبة .

(١١٩) حدثني إبراهيم ثنا يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن عبيد

☆ الصحيح « يحيى » و « عمر » تصحيف .

الكاتب عن مجاهد : ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في صدور المؤمنين .

(١٢٠) حدثني إبراهيم حدثني يحيى بن عبد الحميد ثنا حبان بن علي عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في صدور المؤمنين .

(١٢١) حدثني إبراهيم وثنا يحيى ثني وكيع عن [ابن] أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال : يحبهم ويحبهم .

(١٢٢) حدثني إبراهيم قال : وثنا يحيى ثنا أبو معاوية عن جوير عن الضحاك ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في صدور المؤمنين .

(١٢٣) حدثني إبراهيم ثنا داود بن رشيد ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي ثنا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر اليحصبي عن أبي أمامة أنه كان يقول : حببوا الله الى الناس يحبكم الله .

(١٢٤) حدثنا إبراهيم ثنا أبو الفضل محرز بن عون ثنا خلف بن خليفة الأشجعي عن ليث عن أبي فزارة قال : بلغني أن داود عليه السلام سأل ربه فقال : رب دلني على عمل يدخلني الجنة ، قال : أترهواي على هواك . قال : رب دلني على عمل / يدخلني الجنة ، قال : اغضب لي أشد مما تغضب لنفسك . قال : ياداود حبني وأحب من يحبني وحببني إلى خلقي . قال : يارب ، هذا أحبك وأحب من يحبك ، فكيف أحببك إلى خلقك ؟ قال : ذكرهم بالآتي فإنهم لا يذكرون مني إلا خيراً .

٧٩ و

(١٢٥) حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن كثير بن يزيد العجلي ثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الله الجدلي قال :

أوحى الله تعالى إلى داود : أحبني وأحب أحبائي وحبيني إلى الناس .
قال : يارب ، هذا أحبك وأحب أحبائك ، فكيف أحببك إلى الناس ؟
قال : تذكرني فلا تذكر مني إلا حسناً .

(١٢٦) حدثني إبراهيم حدثني زياد بن أيوب ثنا أحمد بن أبي الحواري
حدثني عبد العزيز بن عمير قال : سمعت أبا سليمان الواسطي يقول :
ذكر النعم يورث المحبة .

(١٢٧) قال إبراهيم : يقال : معنى الشكر اعتقاد القلب أنه ليس في
السماء والأرض نعمة إلا وهي لله عز وجل .

(١٢٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني سعد بن
عمران بن زارة قال : سمعت كلاب بن جُري يقول لرجل من الطفاوة*
وهو يوصيه بطرائق البر ، فقال له فيما يقول :
وكن لربك ذا حب لتخدمه إن المحبين للأحباب خدام
قال : فصاح الطفاوي صيحة سقط مغشياً عليه .

(١٢٩) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين ثنا عبد الله بن
محمد بن سعيد الأعور حدثني مطرف بن أبي بكر الهذلي قال : كانت
عجوز في عبد القيس متعبدة . فكانت إذا جاء الليل تحزمت وقامت إلى
الحراب ، وإذا جاء النهار خرجت إلى القبور . قال : وكانت تقول :
الحب لا يسأم من خدمة حبيبه ، ولا ينزل في جميع أموره إلا عند هواه ،
ورجاء الحب تحقيق وقربان الحب الوسائل .

☆ الطفاوة أولاد أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، نسبوا إلى أمهم طفاوة بنت
جرم بن ريان الأنساب للسمعاني ، هامش ٨ / ٢٤٤ (والقول لابن الأثير)

(١٢٠) حدثني إبراهيم ثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي ثنا جعفر بن سليمان حدثني عمر بن نبهان عن قتادة قال : وقف علينا خلود العصري ونحن في حلقة فقال : ما منكم من أحد إلا وهو يحب أن يلقى حبيبه ، ألا فأحبوا / ربكم وسيروا إليه سيراً جميلاً .

٧٩ ظ

(١٢١) حدثني محمد بن عبد الملك ثنا الحكم بن نافع أبو اليان ثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني أن أبا عنبة الخولاني كان يقول : سر سيراً جميلاً لا مصعداً ولا ممهلاً .

(١٢٢) حدثني إبراهيم ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك ثنا صدقة بن خالد ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني محمد بن أبي عائشة قال : لا تكن ذا وجهين وذا لسانين تظهر للناس أنك تحب الله ليحمدوك وقلبك فاجر .

(١٢٣) حدثني إبراهيم ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا أحمد بن عاصم الأنطاكي قال : من عرف الله اكتفى به ، ومن لم يعرفه اكتفى بخلقه دونه ، فطال غمه وكثرت شكاته . ومن أحب الله تعالى لم يكن في قلبه فضل يحب أحداً ، ولو أراد لم يترك .

(١٢٤) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر الأعمور قال : قال مسلم أبو عبد الله : من أحب الله أثر هوى الله على محبة نفسه ، ومن خشى الله خرج من الدنيا بحيرات ، والمؤمن من الله بمنزلة كل خير بين خوف وشفقة وطاعة ومحبة ، وما يتلذذ المتقربون بشيء في صدورهم ألد من حب الله ومحبة أهل ذكره .

(١٢٥) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن

جعفر عن دويد أبي سليمان عن حيان بن الأسود عن عبد الواحد بن زيد عن فرقد السبخي قال : قرأت في بعض الكتب : من أحب الله لم يكن شيء أثر عنده من هواه ، ومن أحب الدنيا لم يكن شيء أثر عنده من هوى نفسه . والمحب لله تعالى أمير مؤمر على الأمراء ، زمرته أول الزمر يوم القيامة ومجلسه أقرب المجالس فيما هنالك . والمحبة منتهى القربة والاجتهاد . ولن يسأم المحبون من طول اجتهادهم لله عز وجل : يحبونه ويحبون ذكره ويحبونه إلى خلقه ، يمشون بين عبادته بالنصائح ، ويخافون عليهم من أعمالهم / يوم تبدو الفضائح . أولئك أولياء الله وأحباؤه وأهل صفوته ، أولئك الذين لا راحة لهم دون لقائه .

(١٣٦) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن يحيى الأزدي أننا سعيده بن عامر أننا محمد بن ليث عن بعض أصحابه قال : كان حكيم بن حزام عشية عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ، فإذا وقف بعرفة أعتق المائيك ، وإذا نزل منى نحر البدن . وكان يطوف بالبيت ويقول : لا إله إلا الله نعم الرب ونعم الإله أحبه وأخشاه .

(١٣٧) حدثني إبراهيم قال : أخبرني محمد بن الحسين أخبرني عبيد*** الله بن محمد التيمي قال : سمعتهم يذكرون عن بعض أولئك الضخام أنه قال : إن العمل على الخفاة قد يغير* الرجاء ، والعمل على المحبة لا يدخله الفتور .

(١٣٨) حدثني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي حدثني (إبراهيم)***

☆ قد يكون « يفتّر » أنسب .

☆☆ أظنها مقحمة .

☆☆☆ كذا في الأصل ، والصحيح : عبيد .

مهران بن أبي عمر عن سفيان عن عاصم الأحول عن الشعبي في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ قال : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب عبداً لم يضره ذنبه .

(١٣٩) قال إبراهيم : كان يقال : ليس لمعتب* ذنب .

(للبحث صلة)

التعليقات

(٧٤) السند

محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم أبو عبد الله الفريابي نزيل قيسارية (- ٢١٢) . وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال البخاري : كان أفضل أهل زمانه .
التذكرة ١ / ٣٧٦ - السير ١٠ / ١١٤ - التهذيب ٩ / ٥٣٥ - الخلاصة ٣٦٥ - الشذرات ٢ / ٢٨

عبد الله بن وهب (٩)

معاوية بن صالح بن حدير أبو عبد الرحمن المحصي قاضي الأندلس (- ١٥٨) .
روى عنه الثوري والليث وابن وهب . وثقه أحمد وابن معين . الطبقات ٧ / ٥٢١ - التذكرة ١ / ١٧٦ - السير ٧ / ١٥٨ - التهذيب ١٠ / ٢٠٩ - الخلاصة ٢٨١

أبو يحيى . قال ابن أبي حاتم : روى عن أبي يزيد عن أبي سلام عن ثوبان ، روى عنه معاوية بن صالح ، سمعت أبي يقول ذلك . الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٤٥٧

أبو يزيد الخولاني المصري . روى عنه مروان الطاطري وقال : كان شيخاً صدوقاً .
التهذيب ١٢ / ٢٧٨ - الخلاصة ٤٦٣

أبو سالم الجيثناني الأسود سفيان بن هانيء المصري . شهد فتح مصر . وثقه ابن حبان . السير ٤ / ٧٤ - التهذيب ٤ / ١٢٣ - الخلاصة ١٤٦

ثوبان بن جحدر وقيل بَجْدَد أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن (- ٥٤) .
يماني سي من أرض الحجاز ، فاشتراه رسول الله ﷺ وأعتقه . فلزم النبي وحفظ عنه كثيراً من العلم . روى اثنين وسبعين ومائة حديث . قال ابن سعد : نزل حمص وله بها دار . الطبقات ٧ / ٤٠٠ - السير ٣ / ١٥ - التهذيب ٢ / ٣١ - الخلاصة ٥٠ - الحلية ١ / ١٨٠ - الشذرات ١ / ٥٩

☆ جاء في القاموس : « والعتي الرضا ، واستعته أعطاه العتي كأعته وطلب إليه العتي ، ضد » .

الحديث

أنظر (٧٥) و (٨٢)

(٧٥) السند

الحسين بن علي بن الأسود العجلي أبو عبد الله الكوفي (- ٢٥٤) . قال أبو حاتم : صدوق ، ووثقه ابن حبان ، وقال الأزدي : ضعيف جداً . التهذيب ٢ / ٣٤٢ - الخلاصة ٨٢

محمد بن فضيل بن غزوان أبو عبد الرحمن الضبي مولايم الكوفي (- ١٩٥) .
 وثقه ابن معين ، وقال ابن حنبل : هو حسن الحديث شيعي . الطبقات ٦ / ٣٨٩ - التذكرة
 ١ / ٣١٥ - السير ٩ / ٧٣ - التهذيب ٩ / ٤٠٥ - الخلاصة ٣٥٦ - الشذرات ٢ / ٢٤٤
 محمد بن سعد الأنصاري الشامي . روى عنه ابن عيينة وابن فضيل . ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب ٩ / ١٨٤ - الخلاصة ٣٢٨
 عبد الله بن يزيد الدمشقي . قال الترمذي : حسن . التهذيب ٦ / ٨٢ - الخلاصة

٢١٩

عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني (- ٨٠) قاضي دمشق وعالمها . قال النسائي وغير واحد : أبو إدريس ثقة . الطبقات ٧ / ٤٤٨ التذكرة ١ / ٥٣ - السير ٤ / ٢٧٢ - التهذيب ٥ / ٨٥ - الخلاصة ١٨٥ - الشذرات ١ / ٨٨
 أبو الدرداء عويمر بن عامر (ويقال : ابن زيد) الأنصاري الخزرجي (- ٣٠ وقيل ٣٢) . يُروى له مائة وتسعة وسبعون حديثاً ، اتفق البخاري ومسلم على حديثين له ، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثمانية . الطبقات ٧ / ٣٩١ - التذكرة ١ / ٢٤ - السير ٢ / ٣٣٥ - التهذيب ٨ / ١٧٥ - الخلاصة ٢٩٨ - الحلية ١ / ٢٠٨ - الشذرات ١ / ٣٩ و ٤٤

الحديث

أخرجه الترمذي في « الدعوات » ، تحفة الأحوذى ٤ : ٢٥٦ قال : حدثنا أبو كريب محمد بن سعد الأنصاري ، عن عبد الله بن ربيعة الدمشقي قال : حدثني عائذ الله أبو إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ كان من دعاء داود يقول : اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك . اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد . قال : وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود يحدث عنه قال : كان أعبد البشر - هذا حديث حسن غريب .

وذكره أبو نعيم في الحلية ١ / ٢٢٦ عن أبي الدرداء على أنه من كلام رسول الله ﷺ -

وذكره ابن القيم في مدارج السالكين ٣ / ٢٥ على أنه من كلام داود - وكذلك الحريفيش في
الروض الفائق ٢٣٣

(٧٦) السند

سعيد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي مولاهم المصري (- ٢٢٤) . خرج له الستة .
روى عنه ابن معين وأثنى عليه . قال أبو داود : ابن أبي مريم عندي حجة . وقال أبو حاتم
والعجلي : ثقة . التذكرة ١ / ٣٩٢ - السير ١٠ / ٣٢٧ - التهذيب ٤ / ٨٢ - الخلاصة ١٣٧ -
الشدرات ٢ / ٥٣

عبد الله بن وهب (٩)

عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري السعدي مولاهم أبو أمية المدني الأصل
المصري (- ١٤٨) . الفقيه المقرئ ، أحد الأئمة . وثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : كان عمرو
أحفظ أهل زمانه . التذكرة ١ / ١٣٣ - السير ٦ / ٣٤٩ - التهذيب ٨ / ١٤ - الخلاصة ٢٨٧ -
الشدرات ١ / ٢٢٣

أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة (- ١٢٣) . وثقه النسائي . السير
٥ / ٣٠٠ - التهذيب ٤ / ١٦٦ - الخلاصة ١٥٠ - الشدرات ١ / ١٦١

أبو هريرة (٩)

(٧٧) السند

عبد السلام بن مطهر أبو ظفر الأزدي البصري (- ٢٢٤) . قال أبو حاتم :
صدوق . السير ١٠ / ٤٣٦ - التهذيب ٦ / ٢٣٥ - الخلاصة ٢٢٨

جعفر بن سليمان الضبي (١٥)

ثابت بن أسلم أبو محمد البناني مولاهم ، الإمام (- ١٢٧) . قال العجلي : ثقة
رجل صالح . وقال النسائي : ثقة . وقال أبو حاتم : أثبت أصحاب أنس بن مالك : الزهري
ثم ثابت ثم قتادة . الطبقات ٧ / ٢٣٢ - التذكرة ١ / ١٢٥ - السير ٥ / ٢٢٠ - التهذيب
٢ / ٢ - الخلاصة ٣٠٠ - الحلية ٢ / ٣١٨ - صفة الصفوة ٣ / ٢٦٠ - الشدرات ١ / ١٤٩

الحديث

ذكر ابن القيم في روضة المحبين ٢٠٤ : « قال عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد لأبيه :
حدثنا أبو معمر حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
رسول الله ﷺ : جعلت قرعة عيني في الصلاة وحب إلى النساء والطيب . الجائع يشبع
والظمان يروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء . » وعقب عليه بقوله : « وأصله في
صحيح مسلم بدون هذه الزيادة » .

(٧٨) السند

محمد بن عبد الله بن بكر الخزاعي أو الهاشمي أبو الحسن الصنعاني ثم المقدسي ثم الخلنجي* . وثقه أبو حاتم . التهذيب ٩ / ٢٤٩ - الخلاصة ٣٤٤
حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري (- ١٦٧) . أحد الأعلام . روى عن ثابت وقتادة وخلق ، وعنه ابن جريج وابن إسحاق شيخاه وشعبة ومالك وأمم . قال القطان : إذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتمه على الإسلام . الطبقات ٧ / ٢٨٢ - التذكرة ١ / ٢٠٢ - السير ٧ / ٤٤٤ - التهذيب ٣ / ١١ - الخلاصة ٩٢ - الشذرات ١ / ٢٦٢
أبو جعفر الحمصي . الأرجح أنه أبو جعفر الخطمي عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري ، والحمصي تصحيف الخطمي . وصحف اسم أبيه في باب الكنى إلى زيد . التهذيب ١٢ / ٥٦

محمد بن كعب القرظي (٦٣)

عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين أبو موسى الأنصاري الأوسي الخطمي المدني ثم الكوفي (مات قبل السبعين) . أحد من بايع بيعة الرضوان وكان عمره سبع عشرة سنة . الطبقات ٦ / ١٨ - السير ٣ / ١٩٧ - التهذيب ٦ / ٧٨ - الخلاصة ١٨٥
الحديث

ذكره عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ١٤٤ قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن يزيد الخطمي أراه رفعه ...

والحديث أخرجه الترمذي في « الدعوات » - تحفة الأحوذى ٤ : ٢٥٦ قال : حدثنا سفيان بن وكيع نا ابن أبي عدي ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي جعفر الخطمي ... به ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

وذكره السيوطي في الجامع الصغير قال : رواه الترمذي وقال حسن . قال المناوي في فيض القدير ٢ : ١٠٩ « قال ابن القطان : ولم يصححه (يعني الترمذي) لأن رواه ثقات إلا سفيان بن وكيع فإنه متهم بالكذب ، وترك الرازياني حديثه بعد ما كتبه ، وقيل لأبي زرعة أكان يكذب ؟ قال : نعم ! » وانظر ترجمة سفيان هذا في التهذيب ٤ : ١٢٣ وميزان الاعتدال ٢ : ١٧٣ وقد ذكر فيه أن الترمذي حسن له هذا الحديث .

☆ هذه السببة إلى الخلنج وهو نوع من الخشب ، كذا يقول السمعاني .

وذكره أبو حيان في البصائر والذخائر ٢ / ٢ / ٢٤٩
 وذكر نحوه ابن القيم في روضة المحبين ٤١٧ - وذكره في مدارج السالكين ٣ / ٢٥

(٧٩) السند

محفوظ بن الفضل (١٠)

كثير بن هشام أبو سهل الكلابي الرقي (- ٢٠٧) . وثقه ابن معين . التهذيب

٨ / ٤٢٩ - الخلاصة ٢٢٠

جعفر بن برقان الكلابي مولاهم أبو عبد الله الرقي (- ١٥٤) . قال إبراهيم بن

عبد الله بن الجنيد عن يحيى بن معين : ثقة . التهذيب ٢ / ٨٤ - الخلاصة ٦٢

صالح بن مسمار بصري سكن الجزيرة . روى عن الحسن البصري وابن سيرين .

وعنه جعفر بن برقان ومعتز بن سليمان التيمي . ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب

٤ / ٤٠٣

الآيتان

سورة ص / ٣٩ و ٤٠

(٨٠) السند

محمد بن حميد (٢)

مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله . وثقه ابن حبان وأبو حاتم ، وقال

النسائي : ليس بالقوي . التهذيب ١٠ / ٣٢٧ - الخلاصة ٣٧٩ .

سفيان (٣٩)

أبو سفيان سعيد بن مسروق الثوري . قال ابن أبي حاتم : روى عن إبراهيم التيمي

والشعبي وعكرمة ، وروى عنه ابنه سفيان وشعبة . سمعت أبي يقول ذلك ويقول : هو ثقة .

الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٦٦

عكرمة البربري مولى ابن عباس أبو عبد الله (- ١٠٥) . قال الشعبي : ما بقي

أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة ، رموه بغير نوع من البدعة . وقال العجلي : ثقة بريء مما

يرميه الناس به . ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي . الطبقات ٥ / ٢٨٧ - التذكرة

١ / ٩٥ - السير ٥ / ١٢ - التهذيب ٧ / ٢٦٣ - الحلية ٣ / ٢٢٦ - الوفيات ٣ / ٢٦٥ - الشذرات

١ / ١٣٠

الآية

جاء في تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٥ : « حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن سفيان عن أبيه عن عكرمة ﴿ فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ قال : أعط أو أمسك فلا حساب عليك » .

(٨١) السند

محمد بن حميد الرازي (٢)

مهران (٨٠)

سفيان (٣٩)

زياد أبو عثمان . زياد بن أبي عثمان الحنفي ، ويقال : هو زياد المهزول وزياد المصفر مولى مصعب كوفي . روى عن الحسن وعكرمة وثابت ، وروى عنه الثوري ومسعر و .. قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول ذلك ، وسمعتة يقول : هو ثقة لا بأس به . الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٥٣٩

الحسن (١٤)

الآية

جاء في تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٥ : « حدثنا بشر قال : ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة قال : قال الحسن : ﴿ فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ الملك الذي أعطيناك فأعط ماشئت وامنع ماشئت فليس عليك تبعه ولا حساب » .

ذكره ابن الجوزي في كتابه الحسن البصري ٣١ .

وذكر مثله في كتاب الزهد والرفائق ، في ملحقه ٥٩

(٨٢) السند

محمد بن عبد الله الخزاعي (٧٨)

موسى بن خلف العمي أبو خلف المصري . قال ابن معين : ليس به بأس . وقال أبو داود : ليس به بأس وليس بذلك القوي . التهذيب ١٠ / ٣٤١ - الخلاصة ٣٩٠

يحيى بن أبي كثير (٦٧)

زيد بن سلام بن أبي سلام الحبشي الدمشقي . عن جده مطور . وثقه النسائي . التهذيب ٣ / ٤١٥ - الخلاصة ١٢٨

مطور أبو سلام الحبشي ، قيل حي من حير . قال العجلي : ثقة . التهذيب ١٠ / ٢٩٦ - الخلاصة ٣٩٨

أبو عبد الرحمن السكسكي جبير بن نفيير الحضرمي أبو عبد الرحمن الشامي
(- ٧٥) . وثقه أبو حاتم . التهذيب ٢ / ٦٤ - الخلاصة ٦١
مالك بن يُخامر السكسكي المحصي (- ٧٠) . قال أبو نعيم : ذكر في الصحابة
ولا يثبت . التهذيب ١٠ / ٢٤ - الخلاصة ٣٦٨
معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن المدني (- ١٨) . شهد بيعة
العقبة مع السبعين ، وشهد بدرًا والمشاهد . له مائة وسبعة وخسون حديثاً . اتفق البخاري
ومسلم على حديثين ، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بواحد . توفي بطاعون
عمواس وقبر ببيسان . الطبقات ٧ / ٣٨٧ - التذكرة ١ / ١٩ - التهذيب ١٠ / ١٨٦ - الخلاصة
٣٧٩ - الحلية ١ / ٢٢٨ - الشذرات ١ / ٢٩

الحديث

ذكره بنحوه السيوطي عن معاذ في الدر المنثور ٥ / ٣١٩ ، ونسبه إلى الترمذي ومحمد بن
نصر والطبراني والحاكم وابن مردويه . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، تحفة
الأحوذى ٤ / ١٧٤
وذكر الغزالي نحوه في الإحياء ١ / ٣١٩ و ٤ / ١٦٧ . وقال العراقي في تخريجه (في
هامشي الصفحتين) : أخرجه الترمذي من حديث معاذ ، وقال : حسن صحيح .

(٨٣) السند

زياد بن أيوب (٣)

أحمد بن أبي الخواري (٣)

جعفر بن محمد الإمام الصادق (- ١٤٨) . قال الشافعي وابن معين وأبو حاتم : ثقة .
التذكرة ١ / ١٦٦ - السير ٦ / ٢٥٥ - التهذيب ٢ / ١٠٣ - الخلاصة ٦٣ - الحلية ٣ / ١٩٢ -
الوفيات ١ / ٣٢٧ - الشذرات ١ / ٢٠
محمد بن علي الإمام الباقر (- ١١٧) . عدّه النسائي وغيره في فقهاء التابعين . واتفق
الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر . الطبقات ٥ / ٣٢٠ - التذكرة ١ / ١١٧ - السير ٤ / ٤٠١ -
التهذيب ٩ / ٣٥٠ - الخلاصة ٣٥٢ - الحلية ٣ / ١٨٠ - الشذرات ١ / ١٤٩

(٨٤) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

الوليد بن صالح الضبي أبو محمد الجزري الفلسطيني النخاس . وثقه أبو
حاتم . التهذيب ١١ / ١٣٧ - الخلاصة ٤١٦ .

يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الكوفي (- ١٩٩) . وثقه ابن معين ، وضعفه النسائي ، وقال أبو داود : ليس بحجة . الطبقات ٦ / ٣٩٩ - التذكرة ١ / ٣٢٦ - التهذيب ١١ / ٤٣٤ - الخلاصة ٤٤٠ - الشذرات ١ / ٣٥٧
مرثد أبو عامر

الحسن بن الحسين بن علي . لعل المقصود الحسن بن الحسن بن علي (- ٩٧) .
التهذيب ٢ / ٢٦٣ - الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٥ سير النبلاء ٤ / ٤٨٢

(٨٥) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

عبيد الله بن محمد التيمي (٥١) .

عقبة بن فضالة

أبو عبيدة الخواص عباد بن عباد ، وقد اشتهر بأبي عبيدة وإنما هو أبو عتبة ،
كذلك ذكره البخاري وغيره . الحلية ٨ / ٢٨١ - صفة الصفوة ٤ / ٢٧٥ .

(٨٦) السند

عمر بن شبة بن عبيدة النميري أبو زيد البصري الحافظ الأخباري (- ٢٦٢) .
وثقه الدارقطني . التهذيب ٧ / ٤٦٠ - الخلاصة ٢٨٢

موسى بن إسماعيل أبو سلمة التيمي المنقري التبوذكي* البصري الحافظ
(- ٢٢٣) . قال ابن معين : ثقة مأمون ، وقال أبو حاتم : كان ثقة لا أعلم أحداً بالبصرة ممن
أدركناه أحسن حديثاً منه . الطبقات ٧ / ٣٠٦ - التذكرة ١ / ٣٩٤ - السير ١٠ / ٣٦٠ -
التهذيب ١٠ / ٣٢٣ - الخلاصة ٣٨٩

سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي أبو الروح البصري ، إمام (- ١٦٧) . قال
يحيى بن معين : سلام بن مسكين ثقة صالح ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث . الطبقات
٧ / ٢٨٢ - السير ٧ / ٤١٤ - التهذيب ٤ / ٢٨٦ - الخلاصة ١٦٠ - الشذرات ١ / ٢٦٣

الحسن (١٤)

(٨٧) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

☆ التبوذكي عند أهل البصرة يباع السواد ، وعند أهل بغداد يباع مافي بطون الدجاج
والطيور من قلب وكبد - ذلك ما قاله السمعاني في الأنساب .

داود بن المغبر بن قحذم الطائي أبو سليمان البصري (- ٢٠٦) . قال
الدارقطني : متروك . التهذيب ٣ / ١٩٩ - الخلاصة ١١٠
عبد الله بن رشيد
عبد الواحد بن زيد (٤٥)

(٨٨) السند

سعيد بن سليمان (٦٢)

محمد بن مقاتل (٣٩)

عبد الله بن المبارك (١٢)

عمر بن عبد الرحمن بن مهرب ويعرف بابن الدريه ، وكان دريه عمه مولى
الأخس بن شريق . سمع وهب بن منبه . روى عنه عبد الرزاق . قال ابن أبي حاتم : ذكره
أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال : عمر بن عبد الرحمن بن مهرب : ثقة .
الجرح والتعديل ٣ / ١ / ١٢١
وهب بن منبه (١٠)

القول

ذكره عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ٧٢

وذكره أبو نعيم في الحلية ٤ / ٥٣ .

وروي نحوه عن رابعة : رواه أبو طالب المكي في قوت القلوب ٢ / ١١٣ . والغزالي في
الإحياء ٤ / ٣١٠

وذكر أبو طالب في قوت القلوب ٢ / ١١٢ نحوه عن أحد التابعين أبي حازم المدني . وقال
أبو طالب أيضاً : وقد روينا معنى هذا الكلام عن النبي ﷺ .
وروي نحوه عن الفضيل بن عياض . انظر الفقرة (٩٦)

(٩٠) السند

عبد العزيز بن الخطاب أبو الحسن الكوفي ثم البصري (- ٢٢٤) . قال أبو
حاتم : صدوق . السير ١٠ / ٤٢٥ - التهذيب ٦ / ٣٣٥ - الخلاصة ٢٣٩

نائلة الأودية

أم عاصم . جدة المعلى بن راشد والعلاء بن راشد ، وكانت أم ولد لسنان بن سلمة بن
المحق . روت عائشة أم المؤمنين والسوداء . روى عنها المعلى بن راشد ونائلة الأودية .
التهذيب ١٢ / ٤٧٣ - الخلاصة ٤٩٨

السوداء . عن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت (عن السوداء) : كانت أمة لحى من العرب فأعتقوها .. قالت : فجاءت النبي ﷺ فأسلمت . قالت عائشة : فكان لها خباء في المسجد أو حفش . الحلية ٢ / ٧٠

الخبر

ذكره ابن حجر في الإصابة ٨ / ١١٧ (ط . الخانجي) في ترجمة « سوداء » هذه

(٩١) السند

عبد العزيز (٩٠)

نائلة (٩٠)

(٩٢) السند

أحمد بن أبي الحواري (٣)

محمود بن خالد السلمى أبو علي الدمشقي (- ٢٤٩) . روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي الحواري وهو من أقرانه . قال أبو حاتم : ثقة رضي ، وقال النسائي : ثقة . التهذيب ١٠ / ٦١

عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي أبو سليمان الداراني (- ٢١٥) . الزاهد الصوفي . تاريخ بغداد ١٠ / ٢٤٨ - طبقات الصوفية ٧٥ - السير ١٠ / ١٨٢ - الحلية ٩ / ٢٥٤ - صفة الصفوة ٤ / ٢٢٣ - الشذرات ٢ / ١٣

القول

ذكر نحوه أبو نعيم في الحلية ٩ / ٢٥٦ . ثم ذكره عن محمود بن خالد عن أبي سليمان في الحلية ٩ / ٢٧٤

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤ / ٢٣٢ .

وذكره ابن القيم في روضة المحبين ٤٣٩

(٩٣) السند

أحمد بن أبي الحواري (٣)

سعید بن بريد النباجي أبو عبد الله الصوفي . العابد الرباني . السير ٩ / ٥٨٦ - الحلية ٩ / ٣١٠ - صفة الصفوة ٤ / ٢٧٩

الفضيل بن عياض (٤٧)

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٨ / ١١٣

(٩٥) السند

أحمد بن أبي الحواري (٣)

عوام

أبو سليمان الداراني (٩٢)

القول

ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ / ٣٥٧ عن ابن أبي الحواري أن أبا سليمان قال : وما في الأرض أحد أجد له عبة ولكن رحمة .

(٩٦) السند

أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض

إبراهيم بن الأشعث أبو إسحاق البخاري . خادم الفضيل بن عياض . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عن إبراهيم بن الأشعث ، وذكرت له حديثاً رواه عن معن ابن أخي الزهري عن الزهري فقال : هذا حديث باطل موضوع ، كنا نظن بإبراهيم بن الأشعث الخير فقد جاء بمثل هذا . الجرح والتعديل ١ / ١ / ٨٨

الفضيل بن عياض (٤٧)

القول

ذكر أبو نعيم في الحلية ٨ / ١٠٩ : « حدثنا أبي رحمه الله ثنا محمد بن جعفر ثنا إسماعيل بن يزيد ثنا إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول في مرضه الذي مات فيه : ارحمني بحبي إياك فليس شيء أحب إلي منك » .

(٩٨) السند

عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن الكوفي الحافظ (- ٢٣٩) . قال ابن معين : ثقة أمين ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وأنكر أحمد عليه أحاديث ، وكان يصحف في القرآن . تاريخ بغداد ١١ / ٢٨٣ - التذكرة ٢ / ٤٤٤ - السير ١١ / ١٥١ - التهذيب ٧ / ١٤٩ - الخلاصة ٢٦٢ - الشذرات ٢ / ٩٢

يحيى بن آدم بن سليمان الأموي مولاهم أبو زكريا الكوفي (- ٢٠٣) . وثقه النسائي وابن معين ، وقال أبو حاتم : ثقة كان يتفقه . الطبقات ٦ / ٤٠٢ - التذكرة ١ / ٣٥٩ - السير ٩ / ٥٢٢ - التهذيب ١١ / ١٧٥ - الخلاصة ٤٢٠ - الشذرات ٢ / ٨

قطبة بن عبد العزيز الأسدي الكوفي . وثقه ابن معين . التهذيب ٨ / ٣٧٨ -

الخلاصة ٣١٦

الأعمش سليمان بن مهران الإمام شيخ الإسلام شيخ المقرئين والمحدثين أبو محمد الأُسدي الكاهلي مولاهم الكوفي (- ١٤٧) - رُوي عن ابن معين : الأعمش ثقة ، وقال النسائي : ثقة ثبت ، وعن ابن عيينة : سبق الأعمش الناس بأربع : كان أقرأهم للقرآن وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض وذكر خصلة أخرى . التذكرة ١ / ١٥٤ - السير ٦ / ٢٢٦ - التهذيب ٤ / ٢٢٢ - الخلاصة ١٥٥ - تاريخ بغداد ٢ / ٩ - الحلية ٥ / ٤٦ - الوفيات ٢ / ٤٠٠ - الشذرات ١ / ٢٢٠ - الطبقات ٦ / ٣٤٢

شمر بن عطية الأُسدي الكاهلي الكوفي . وثقه النسائي ، وقال أبو داود : كان عثمانياً جداً . الطبقات ٦ / ٢١٠ - التهذيب ١ / ٣٦٤ - الخلاصة ١٦٩

شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري الشامي مولى الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية (- ١٠٠ وقيل ١١٢) . من كبار علماء التابعين . رُوي عن أحمد بن حنبل : شهر ثقة ما أحسن حديثه ، وعن ابن معين : ثقة ، وقال البخاري : شهر حسن الحديث وقوي أمره ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وكان يحيى القطان لا يحدث عنه . الطبقات ٧ / ٤٤٩ - التهذيب ٤ / ٣٦٩ - الخلاصة ١٦٩ - الحلية ٦ / ٥٩ - الشذرات ١ / ١١٩

معاذ بن جبل (٨٢)

القول

ذكره أبو نصر السراج في اللع ١٨٥ - وأبو نعيم في الحلية ١ / ٢٤٠ - وابن الجوزي في صفة الصفوة ١ / ٥٠١ .

وذكره الذهبي في السير ١ / ٤٦٠ عن الأعمش عن شهر بن حوشب عن الحارث بن عميرة . وهو من هذا الوجه في طبقات ابن سعد ٣ / ٥٨٩ ثم رواه من وجه آخر بنحوه .

(٩٩) السند

إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصباح

يذكر المؤلف « إسحاق بن إبراهيم » في صور شتى : إسحاق بن إبراهيم دون تخصيص أكثر - إسحاق بن إبراهيم الثقفي - إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصباح - إسحاق بن إبراهيم بن الصباح - إسحاق بن إبراهيم الصوفي .

أما إسحاق بن إبراهيم الثقفي فقد ترجمنا له في التعليقات (٦٩)

وأما إسحاق بن إبراهيم بن الصباح فنظن أنه إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصباح . فمن ابن الصباح ومن ختنه ؟ أما ابن الصباح فترجح أنه الحسن بن الصباح البزار أبو علي الواسطي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٩ (التهذيب ٢ / ٢٨٩ - تاريخ بغداد ٧ / ٣٢٠) . وأما ختنه فلم تتوصل إلى تحقيق شخصه .

وأما إسحاق بن إبراهيم الصوفي فنظن أنه هو الذي يذكره المؤلف دون تخصيص ، ونرجح أنه إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف الباهلي أبو يعقوب البصري (- ٢٥٣) . روى عنه البخاري وأبو داود وإبراهيم بن الجنيد . ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره البزار في سننه فقال ثقة . التهذيب ١ / ٢١٦

(١٠٠) السند

داود بن رُشيد الهاشمي مولاهم أبو الفضل الخوارزمي نزيل بغداد (- ٢٣٩) . وثقه ابن معين ، وقال الدارقطني : ثقة نبيل . الطبقات ٧ / ٢٤٩ - السير ١١ / ١٣٣ - التهذيب ٣ / ١٨٤ - الخلاصة ١٠٩ - الشذرات ٢ / ٩١

أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي المؤذن المقرئ (- ٢٠٣) . وثقه ابن حبان . التهذيب ٤ / ٣٣١ - الخلاصة ١٦٥

صفوان بن عمرو السكسكي أبو عمرو الحمصي (- ١٥٥) قال أبو حاتم : ثقة . التهذيب ٤ / ٤٢٨ - الخلاصة ١٧٤

عبيد الله بن بسر اليحصبي الخبراني الحمصي ، وقال ابن أبي حاتم : ويقال عبد الله . روى عن أبي أمامه فرد حديث ، وروى عنه صفوان بن عمرو . وثقه ابن حبان . التهذيب ٧ / ٤ - الخلاصة ٢٤٩ - الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٢٠٨

عبد الله بن بسر الخبراني السكسكي أبو سعيد الحمصي البصري ، ويقال : إنه أخو عبيد الله المذكور . عن أبي أمامة وعنه صفوان بن عمرو . وثقه ابن حبان ، وضعفه القطان والنسائي والدارقطني . التهذيب ٥ / ١٥٩ - الخلاصة ١٩٢ - الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٢ فأبها المقصود بالسند ؟

أبو أمامة الباهلي صُدِّي بن عجلان (- ٨١) نزيل حمص . صحابي مشهور له مئتا حديث وخمسون حديثاً ، روى له البخاري خمسة ومسلم ثلاثة . الطبقات ٧ / ٤١١ - السير ٣ / ٢٥٩ - التهذيب ٤ / ٤٢٠ - الخلاصة ١٤٩ - الشذرات ١ / ٩٦

(١٠١) السند

محمد بن سابق التيمي مولاهم أبو جعفر الكوفي البزار نزيل بغداد (- ٢١٣) . وثقه العجلي ، وروى عن ابن معين أنه ضعيف . التهذيب ٩ / ١٧٥ - الخلاصة ٣٢٧

مِسْعَر بن كدام بن ظهير الهلالي الرؤاسي أبو سلمة الكوفي ، أحد الأعلام (- ١٥٥) قال القطان : مارأيت مثله ، كان من أثبت الناس . وقال شعبة : كان يسمى المصحف لإتقانه . وقال ابن سعد : كان مرجئاً . الطبقات ٦ / ٣٦٤ - التذكرة ١ / ١٨٨ -

السير ٧ / ١٦٢ - التهذيب ١٠ / ١١٣ - الخلاصة ٣٧٤ - الشذرات ١ / ٢٢٨
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل السكسكي مولى صخير ، أبو إسماعيل
 الكوفي . ضعفه شعبة وابن حنبل ، وقال النسائي : ليس بذاك القوي يكتب حديثه .
 التهذيب ١ / ١٢٨ - الخلاصة ١٩
 أبو الدرداء (٧٥)

القول

ذكره عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ٤٦٠
 وذكر نحوه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد ١٤٣

(١٠٢) السند

يحيى بن سليمان الجعفي (٧٠)

عبد الله بن وهب (٩)

واقد بن سلامة

يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري الزاهد . تكلم فيه شعبة ، وضعفه ابن
 معين . التهذيب ١١ / ٣٠٩ - الخلاصة ٤٣٠

أنس بن مالك (٢٧)

الحديث

انظر تخريج القول السابق

وروى ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ٢٤٨ من حديث أبي مالك الأشعري :
 وابن حنبل في المسند ٥ / ٢٢٩ و ٢٣٩ و ٢٢٨ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ من أحاديث معاذ
 وأبي مالك الأشعري :

والترمذي في جامعه - تحفة الأحوذى ٣ / ٢٨٢ - من حديث معاذ ، وعقب عليه الترمذي
 وفي الباب عن أبي الدرداء وابن مسعود وعبادة بن الصامت وأبي مالك الأشعري وأبي هريره :
 روي جميعاً أحاديث عن « أقوام ليسوا أنبياء ولا شهداء يغطهم يوم القيامة الأنبياء
 والشهداء ... » ولكنها في المتحايين في الله .

(١٠٣) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

عياش بن عصيم أبو الوليد

صدقة بن مهلهل

(١٠٤) السند

علي بن عيسى المروزي

محمد بن عبيدة . هل هو محمد بن أبي عبيدة السعدي (- ٢٥٠) . روى عنه أبو داود
والنسائي وابن ماجه . وزوي عن ابن معين : أنه ثقة . التهذيب ٩ / ٣٣٤ - الوافي ٣ / ٢٠٧
أم هو محمد بن عبيد بن محمد أبو جعفر الحاربي (- ٢٥٠) . روى عنه أبو داود والترمذي
والنسائي وقال : لا بأس به . التهذيب ٩ / ٣٣٢ - الوافي ٣ / ٢٠٨

أم هو شخص آخر ؟

الحسين بن الربيع

سعید بن عبد الغفار

محمد بن العلاء بن المسيب

محمد بن يوسف بن معدان الأصبهاني الملقب بعروس الزهاد (- ١٨٤) . وهو من
أجداد الحافظ أبي نعيم . الحلية ٨ / ٢٢٥ - صفة الصفوة ٤ / ٨١ - الوافي ٥ / ٢٤٣

القول

ذكر نحوه أبو نعيم في الحلية ٨ / ٢٣٤

(١٠٦) السند

إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي أبو موسى المدني ثم الكوفي ، قاضي
نيسابور وأحد أئمة السنة (- ٢٤٤) . أظن أبو حاتم في الثناء عليه ، وقال النسائي
وغيره : ثقة . تاريخ بغداد ٦ / ٣٥٥ - التذكرة ٢ / ٥١٢ - السير ١١ / ٥٥٤ - التهذيب
١ / ٢٥١ - الخلاصة ٣٠ - الشذرات ٢ / ١٠٥

عباد بن كليب أبو غسان

محمد بن النضر الحارثي (٢١)

محمد بن كعب القرظي (٦٣)

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٨ / ٢١٧ عن محمد بن النضر الحارثي من غير ذكر لمحمد بن كعب
القرظي .

(١١٠) السند

يحيى بن سليمان الجعفي (٧٠)

عبد الله بن وهب (٩)

حُيي بن عبد الله بن شريح المعافري الحُبلي أبو عبد الله المصري (- ١٤٣) .
 روى عن أبي عبد الرحمن الحُبلي ، وعنه ابن لهيعة وابن وهب . قال ابن معين : ليس به
 بأس ، وقال البخاري : فيه نظر . التهذيب ٢ / ٧٢ - الخلاصة ٩٧
 عبد الله بن يزيد المعافري الحُبلي أبو عبد الرحمن المصري (- ١٠٠) . وثقه
 ابن معين . التهذيب ٦ / ٨١ - الخلاصة ٢١٩
 عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي أبو محمد (- ٦٣ وقيل ٦٥) . بلغ ما أسند
 سبعمائة حديث ، اتفق البخاري ومسلم على سبعة أحاديث ، وانفرد البخاري بثانية ومسلم
 بعشرين . وكتب الكثير بإذن النبي ﷺ وإجازته . الطبقات ٧ / ٤٩٤ - التذكرة ١ / ٣٩ -
 السير ٢ / ٧٩ - التهذيب ٥ / ٣٢٧ - الخلاصة ١٧٦ - الحلية ١ / ٢٨٣ - الشذرات ١ / ٧٢

(١١١) السند

عبد الجبار بن عاصم أبو طالب النسائي نزيل بغداد (- ٢٣٣) . سمع كثيراً . قال
 ابن معين والدارقطني : ثقة . التهذيب ٦ / ١٠٢
 بقية بن الوليد الكلاعي أبو يُحمد الحمصي (- ١٩٧) أحد الأعلام . قال
 النسائي : إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة ، وقال ابن عدي : إذا حدث عن أهل الشام فهو
 ثقة . وقال ابن سعد : كان بقية ثقة في الرواية عن الثقات ضعيفاً في روايته عن غير
 الثقات . التذكرة ١ / ٢٦٦ - السير ٨ / ٤٥٥ - التهذيب ١ / ٤٧٣ - الخلاصة ٥٤ - تاريخ
 بغداد ٧ / ١٢٣

عبد الحميد بن إبراهيم الحضرمي أبو تقي الحمصي . قال النسائي : ليس بثقة ،
 ووثقه ابن حبان . التهذيب ٦ / ١٠٨ - الخلاصة ٢٢١

عثمان بن سعيد بن مرة القرشي المري أبو عبد الله كوفي . روى عن الحسن بن
 صالح وبدر بن عثمان ، وكتب عنه أبو حاتم . الجرح والتعديل ٣ / ١ / ١٥٢

محمد بن عبد العزيز الزهري

العباس بن عبد المطلب (- ٣٢ وقيل ٢٤) . له عدة أحاديث : منها خمسة وثلاثون
 في مسند بقي ، وفي البخاري ومسلم حديث ، وفي البخاري حديث ، وفي مسلم ثلاثة
 أحاديث . الطبقات ٤ / ٥ - السير ٢ / ٧٨ - التهذيب ٥ / ٢١٤ - الخلاصة ١٨٩ - صفة الصفوة
 ١ / ٥٠٦ - الشذرات ١ / ٣٨

(١١٢) القول

ذكره أبو حيان في البصائر والذخائر ١ / ٤٦٣

(١١٤) السند

بشر بن آدم البصري أبو عبد الله الضرير البغدادي (- ٢١٨) . قال محمد بن سعد : سمع سماعاً كثيراً ورأيت أصحاب الحديث يتقون كتابه والكتابة عنه . وقال أبو حاتم :

صدوق ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات . التهذيب ١ / ٤٤٢ - الخلاصة ٤٨

قزعة بن سويد الباهلي أبو محمد البصري (توفي سنة بضع وسبعين ومائة) . قال أبو حاتم : محله الصدق ليس بذلك القوي . وقال النسائي وأبو داود : ضعيف . التهذيب

٨ / ٣٧٦ - الخلاصة ٣١٦

عبد الله بن أبي نجيح الثقفي مولاهم أبو يسار المكي (- ١٣١) . عن طاوس ومجاهد ، وعنه شعبة والثوري وابن عيينة وابن علي . وثقه ابن معين ، وقال القطان : كان معتزلاً ، وقال أحمد : أفسدوه بأخرة ، وكان جالس عمرو بن عبيد . السير ٦ / ١٢٥ -

التهذيب ٦ / ٥٤ - الخلاصة ٢١٧ .

مجاهد (٦٤)

عبد الله بن عباس (١)

الحديث

رواه أحمد في المسند ١ / ٢٦٨ (٤ / ١٣٤ برقم ٢٤١٥ تحقيق أحمد بن محمد شاكر) : حدثنا

حسن بن موسى ، حدثنا قزعة به .

قال الشيخ أحمد بن محمد شاكر : « إسناده ضعيف »

والحديث نقله ابن كثير في التفسير ٧ : ٣٦٤ عن هذا الموضع ، ونسبه أيضاً لابن أبي

حاتم . وهو في مجمع الزوائد ٧ : ١٠٢ وقال : « رواه أحمد والطبراني . ورجال أحمد فيهم

قزعة بن سويد ، وثقه ابن معين وغيره ، وفيه ضعف . وبقية رجاله ثقات » . وابن معين

اختلفت عنه الرواية في قزعة تضعيفا وتوثيقاً . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦ : ٦ ونسبه

أيضاً للحاكم وصححه وابن مرودي . وهو في المستدرک ٢ : ٤٤٣ - ٤٤٤ وصححه ووافقه الذهبي

على تصحيحه .

(١١٥) السند

محمد بن حميد الرازي (٢)

حكاهم بن سلم الكناشي أبو عبد الرحمن الرازي (- ١٩٠) . كان من نبلاء العلماء .

وثقه أبو حاتم وغيره . الطبقات ٧ / ٢٨١ - السير ٩ / ٨٨ - التهذيب ٢ / ٤٢٢ - الخلاصة ٩٨ -

الشدرات ١ / ٣٢٥

عنبه بن سعيد الأسدي أبو بكر الكوفي قاضي الري . وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود . التهذيب ٨ / ١٥٥ - الخلاصة ٢٩٧
ابن أبي ليلى . الأرجح أنه : محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي (- ١٤٨) مفتي الكوفة وقاضيها . قال العجلي : كان فقيهاً صاحب سنة صدوقاً جازز الحديث . وقال أبو حاتم : محله الصدق وكان سيئ الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه ، لايتهم إنما ينكر عليه كثرة الخطأ ، يكتب حديثه ولا يحتج به . الطبقات ٦ / ٣٥٨ - السير ٦ / ٣١٠ - التهذيب ٩ / ٣٠١ - الخلاصة ٣٤٨

القاسم بن أبي بزة المخزومي أبو عبد الله المكي (- ١١٤) . عن سعيد بن جبير ومجاهد ، وعنه عمرو بن دينار وابن جريج . وثقه ابن معين . التهذيب ٨ / ٣١٠ - الخلاصة ٣١١

مجاهد (٦٤)

الآية

سورة مريم الآية ٩٦ والتفسير رواه الطبري ١٦ : ١٠٠ عن ابن حميد عن حكيم به .

(١١٦) السند

حكيم (١١٥)

سعيد بن سنان البرجمي الشيباني أبو سنان الكوفي الأصغر (- ١٦٠) . عن طاوس والضحاك ، وعنه الثوري وابن المبارك . وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وقال أحمد : ليس بالقوي . التهذيب ٤ / ٤٥ - الخلاصة ١٣٩

الأمش (٩٨)

الآية نفسها

(١١٧) السند

يحيى بن عبد الله بن بكير (١١)

عبد الله بن هبة (٩)

عطاء بن دينار الهذلي مولاهم أبو الريس المصري (- ١٢٦) . وثقه أحمد وأبو داود . التهذيب ٧ / ١٩٨ - الخلاصة ٢٦٦

سعيد بن جبير الوالبي مولاهم الكوفي ، الفقيه أحد الأعلام (قتله الحجاج سنة ٩٥) . قال اللالكائي : ثقة إمام حجة . الطبقات ٦ / ٢٥٦ - التذكرة ١ / ٧١ - السير ٤ / ٢٢١ - التهذيب ٤ / ١١ - الخلاصة ١٣٦ - الحلية ٤ / ٢٧٢ - الشذرات ١ / ١٠٨

الآية نفسها

(١١٨) السند

محمد بن حميد الرازي (٢)

مهران بن أبي عمر (٨٠)

سفيان (٣٩)

مسلم بن كيسان الضبي الملائي أبو عبد الله الكوفي الأعور . روى عن أنس
ومجاهد وسعيد بن جبير وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعنه الأعمش والسفيانان وشعبة . قال
أبو زرعة : ضعيف الحديث ، والبخاري : ضعيف ذاهب الحديث . التهذيب ١٠ / ١٣٥ -
الخلاصة ٣٧٦

مجاهد (٦٤)

ابن عباس (١)

الآية نفسها

(١١٩) السند

يحيى بن عبد الحميد (١٥)

شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي قاضيها وقاضي
الأهواز (- ١٧٧) . قال ابن معين : ثقة يغلط ، وقال العجلي : ثقة . التهذيب ٤ / ٣٣٣ -
الخلاصة ١٦٥

عبيد الكاتب . الأرجح أنه عبيد بن مهران الكوفي المكتب . عن مجاهد والشعبي
وإبراهيم النخعي وعنه السفيانان والفضيل بن عياض . وثقه أبو حاتم والنسائي وابن معين .
التهذيب ٧ / ٧٤ - الخلاصة ٢٥٥

مجاهد (٦٤)

الآية نفسها

(١٢٠) السند

يحيى بن عبد الحميد (١٥)

حبان بن علي العنزى أبو علي الكوفي (- ١٧١) . ضعفه ابن المديني ، وقال ابن
عدي : عامة أحاديث حبان أفراد وغرائب . التهذيب ٢ / ١٧٣ - الخلاصة ٧٠
ابن أبي ليلى (١١٥)
المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي (توفي سنة بضع عشرة ومائة) عن أنس

وعبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن جبير . وثقه ابن معين والعجلي والنسائي . السير

١٨٤ / ٥ - التهذيب ١٠ / ٢١٩ - الخلاصة ٢٨٨

سعيد بن جبير (١١٧)

ابن عباس (١)

الآية نفسها

(١٢١) السند

يحيى (١٥)

وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي الكوفي (- ١٩٦) . قال الذهبي : أصح إسناد

بالعراق : أحمد بن حنبل عن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن

عبد الله . الطبقات ٦ / ٣٩٤ - تاريخ بغداد ١٣ / ٤٦٦ - التذكرة ١ / ٣٠٦ - السير ٩ / ١٤٠ -

التهذيب ١١ / ١٢٣ - الخلاصة ٤١٥ - الحلية ٨ / ٣٦٨

ابن أبي ليلى (١١٥)

المنهال بن عمرو (١٢٠)

سعيد بن جبير (١١٧)

الآية نفسها

(١٢٢) السند

يحيى (١٥)

محمد بن خازم التميمي مولاهم أبو معاوية الضرير (- ١٩٥) . أحد الأعلام . عن

الأعمش وجوير بن سعيد ، وعنه أحمد وإسحاق وابن المديني وابن معين وخلق . روي عن أبي

نعم قوله : لزم أبو معاوية الأعمش عشرين سنة . قال العجلي : كوفي ثقة يرى الإرجاء ،

وقال النسائي : ثقة ، وقال ابن خراش : صدوق ، وهو في الأعمش ثقة ، وفي غيره فيه

اضطراب . الطبقات ٦ / ٣٩٢ - التذكرة ١ / ٢٩٤ - السير ٩ / ٧٣ - التهذيب ٩ / ١٣٧ -

الخلاصة ٣٣٤

جوير بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي وقيل اسم جابر (مات بعد ١٤٠) .

عن أنس وعنه الثوري . قال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن المديني : ضعيف جداً . التهذيب

٢ / ١٢٤ - الخلاصة ٦٦

الضحاك بن مزاجم الهلالي مولاهم أبو القاسم الخراساني (- ١٠٢) وقيل ١٠٥ و

(١٠٦) صاحب التفسير . كان من أوعية العلم ، وليس بالمجود لحديثه ، وهو صدوق في نفسه .

حدث عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأنس ، وعن الأسود وسعيد بن جبير وعطاء وطاوس وطائفة . وبعضهم يقول : لم يلق ابن عباس . وثقه ابن حنبل وابن معين ، وقال يحيى القطان : الضحاك عندنا ضعيف . الطبقات ٧ / ٢٦٩ - السير ٤ / ٥٩٨ - التهذيب ٤ / ٤٥٢ - الخلاصة ١٧٧ - الشذرات ١ / ١٢٤

الآية نفسها

جاء في تفسير الطبري ١٦ / ١٠٠ مآثورات كثيرة متقاربة في تفسير هذه الآية ، منها :
 حدثني يحيى بن طلحة قال : ثنا شريك عن مسلم الملائي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في الناس في الدنيا .
 حدثني علي قال : ثنا عبد الله قال : ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : حبا .
 حدثني يحيى بن طلحة قال : ثنا شريك عن عبيد المكتب عن مجاهد في قوله ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في المسلمين في الدنيا .
 حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكيم عن عنبسة عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : يحبهم ويحبهم إلى خلقه .
 حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : يحبهم ويحبهم .

(١٢٣) السند سند (١٠٠) نفسه .

والحديث الحديث نفسه .

(١٢٤) السند

محرز بن عون الهلالي أبو الفضل البغدادي (- ٢٣١) . وثقه جزرة وابن معين .
 التهذيب ١٠ / ٥٧ - الخلاصة ٣٧٠

خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي ثم الواسطي ثم البغدادي (- ١٨١) . حدث عنه من الكبار هشام . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال ابن سعد : تغير قبل موته واختلط . السير ٨ / ٣٠٢ - التهذيب ٣ / ١٥٠ - الخلاصة ١٠٥ - الشذرات ١ / ٢٩٥
 ليث (٦٤)

راشد بن كيسان العبسي أبو فزارة الكوفي . عن أنس وابن أبي ليلى ، وعنه ليث بن أبي سليم والثوري . وثقه ابن معين . التهذيب ٣ / ٢٢٧ - الخلاصة ١١٢

القول

ذكر جزأه الأخير الحريفيش عن الحسن في الروض الفائق ٢٢٧ .
وكذلك فعل ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ / ٢٦٢

(١٢٥) السند

محمد بن كثير بن يزيد العجلي (٣٢)

محمد بن فضيل بن غزوان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ (- ١٩٥)
شيعي غال . وثقه ابن معين ، وقال ابن حنبل : هو حسن الحديث شيعي ، وقال محمد بن
سعد : بعضهم لا يحتج به . وقد احتج به أرباب الصحاح . الطبقات ٦ / ٣٨٩ - التذكرة
١ / ٣١٥ - السير ٩ / ١٧٣ - التهذيب ٩ / ٤٠٥ - الخلاصة ٣٥٦ - الشذرات ٢ / ٣٤٤
عطاء بن السائب الثقفي أبو محمد الكوفي (- ١٣٦) أحد الأئمة . حدث عن أنس
وابن أبي أوفى ، وعنه شعبة والسفيانان والحامدان والقطان . واختلط فسمع منه شعبة حديثين
وسمع غيره . التهذيب ٧ / ٢٠٣ - الخلاصة ٢٦٦

عبد بن عبد (وقيل عبد الرحمن بن عبد) أبو عبد الله الجدي . عن
خزيمة بن ثابت ولمان وعائشة وأم سلمة ، وعنه الشعبي وعطاء بن السائب . وثقه ابن
معين ، وقال ابن سعد : كان شديد التشيع ويزعمون أنه كان على شرطة المختار . التهذيب
١٢ / ١٤٨ - الخلاصة ٤٥٤

القول

ذكره ابن حنبل في كتاب الزهد ٧٢
وذكره ابن القيم في روضة المحبين ٤١٧

(١٢٦) السند السند (٣) نفسه .

القول القول (٣) نفسه .

(١٢٨) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

سعد بن عمران بن زاره

كلاب بن جري (٥٠)

(١٢٩) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

عبد الله بن محمد بن سعيد الأعور
مطرف بن أبي بكر الهذلي

(١٣٠) السند

عبد الله بن أبي بكر المقدمي . روى عن جعفر بن سليمان وفضيل بن عياض . قال أبو حاتم : تكلموا فيه ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : عبد الله بن أبي بكر المقدمي ليس بشيء أدركته ولم أكتب عنه . الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٨
جعفر بن سليمان (١٥)

عمر بن نبهان العبدي ويقال العبّري البصري . روى عن الحسن وقتادة . قال أبو حاتم : ضعيف ، وقال البخاري : لا يتابع في حديثه . التهذيب ٧ / ٥٠٠ - الخلاصة ٢٨٦
قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري الأكمه (٦٠ - ١١٧) . كان من أوعية العلم ومن يضرب به المثل في قوة الحفظ . روى عن أنس وابن المسيب وابن سيرين والحسن وأبي العالية وعكرمة وخلق كثير . وروى عنه أئمة الإسلام أيوب السختياني والأوزاعي وشعبة وأمم سوام . وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع ، فإنه مدلس معروف بذلك . وكان يرى القدر ، ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه . وقد احتج به أرباب الصحاح . الطبقات ٧ / ٢٢٩ - التذكرة ١ / ١٢٢ - السير ٥ / ٢٦٩ - التهذيب ٨ / ٣٥١ - الخلاصة ٣١٥ - معجم الأدباء لياقوت ١٧ / ٩ - الوفيات ٤ / ٨٥ - الشذرات ١ / ١٥٣
خليد بن عبد الله العبّري أبو سليمان البصري ثم الموصلّي ثم المقدسي . روى عن علي وسلمان وأبي الدرداء ، وروى عنه قتادة . وثقه ابن حبان . التهذيب ٣ / ١٥٩ - الخلاصة ١٠٦ - الخلية ٢ / ٢٣٢

القول

ذكره ابن حنبل في كتاب الزهد ٢٣٧
وذكره أبو نعيم في الخلية ٢ / ٢٣٢
وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣ / ٢٣١

• (١٣١) السند

محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي أبو عبد الله الأبي (- ٢٤٤)
المحدث الفقيه . حدث عنه مسلم والنسائي والترمذي والقزويني في كتبهم وابن أبي الدنيا وأبو حاتم والطبري وآخرون . قال النسائي : لا بأس به . تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٤ - السير ١١ / ١٠٢ - التهذيب ٩ / ٣١٦ - الخلاصة ٣٤٩ - الشذرات ٢ / ١٠٥

الحكم بن نافع القضاعي البهراني أبو اليان الحمصي (- ٢٢٢ وقيل ٢٢١) . حدث عنه أحد وابن معين وخلق كثير . قال أبو حاتم : ثقة نبيل صدوق . وقال العجلي : لا بأس به . التذكرة ١ / ٤١٢ - السير ١٠ / ٣١٩ - التهذيب ٢ / ٤٤٠ - الخلاصة ٩٠

إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي (- ١٨١) عالم الشام وأحد مشايخ الإسلام . حدث عنه الثوري والليث وابن المبارك وابن معين وأمم . وزوي عن أحمد قال : ليس أحد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم . وقال البخاري : إذا حدث عن أهل بلده فصحيح ، وإذا حدث عن غيرهم ففيه نظر . التذكرة ١ / ٢٣٣ - السير ٨ / ٢٧٧ - التهذيب ١ / ٣٢١ - الخلاصة ٣٥ - الشذرات ١ / ٢٩٤

شرحبيل بن مسلم الخولاني الشامي . روى عن تميم انداري وأبي الدرداء مرسلًا وعن أبي أمامة وأبي عتبة . وثقه العجلي وأحمد ، وقال ابن معين : ضعيف . التهذيب ٤ / ٣٢٥ - الخلاصة ١٦٥

أبو عتبة الخولاني الصحابي الميم . شهد اليرموك ، وصاحب معاذ . وسكن حصص . قال ابن معين : قال أهل حصص : هو من كبار التابعين وأنكروا أن تكون له صحبة . وقال الدارقطني : مختلف في صحبته . الطبقات ٧ / ٤٣٦ - السير ٣ / ٤٣٣ - التهذيب ١٢ / ١٨٩ - الخلاصة ٣٩٢

(١٣٢) السند

هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري (- ٢٢٧) . الحافظ الإمام الحجة . حدث عنه البخاري وأبو داود وابن راهويه وخلق كثير . قال أحمد : أبو الوليد متقن ، أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام ، ما أقدم عليه اليوم أحدًا من المحدثين . وقال أبو حاتم : ما رأيت قط بعده كتابًا أصح من كتابه . الطبقات ٧ / ٣٠٠ - التذكرة ١ / ٢٨٢ - السير ١٠ / ٣٤١ - التهذيب ١١ / ٤٥ - الخلاصة ٤١٠ - الشذرات ٢ / ٦٢

صدقة بن خالد الأموي مولاهم أبو العباس الدمشقي (- ١٨٠) . قال أحمد : ثقة ثقة . التهذيب ٤ / ٤١٤ - الخلاصة ١٧٣

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الدمشقي الداراني

(- ١٥٣) . فقيه الشام مع الأوزاعي . وثقه يحيى وأبو حاتم ، وقال أحمد : ابن جابر ليس به بأس . التذكرة ١ / ١٨٢ - السير ٧ / ١٧٦ - التهذيب ٦ / ٢٩٧ - الخلاصة ٢٣٦ - الشذرات ١ / ٢٣٤

محمد بن أبي عائشة أو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عائشة الأموي مولاهم المدني نزير دمشقي . عن أبي هريرة وجابر . وثقه ابن معين . التهذيب ٩ / ٢٤٢ - الخلاصة ٣٤٣

(١٣٣) السند

سامة بن شبيب النيسابوري (٢٧)

سهل بن عاصم (٢٧)

أحمد بن عاصم أبو عبد الله الأنطاكي . الزاهد الرباني . من أقران الحافي والمحاسبي .
 روى عنه أبو زرعة الدمشقي وابن أبي الخواريزمي . السير ١٠ / ٤٨٧ - طبقات الصوفية ١٢٧ -
 حلية الأولياء ٩ / ٨٠ - صفة الصفوة ٤ / ٢٧٧ .

(١٣٤) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

حكيم بن جعفر الأعور . حكيم بن جعفر روى عن صالح المري . الجرح والتعديل

٢٠٢ / ٢ / ١

مسلم أبو عبد الله . هل هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي قاضي المدينة
 (- ١٠٦) . عن الزبير مرسلأً وعن حكيم بن حزام وابن عمرو . قال ابن حبان : ثقة .
 التهذيب ١٠ / ١٢٤ - الخلاصة ٣٧٥

أم هو مسلم بن يسار أبو عبد الله . لقي من الصحابة عدة وروى عنهم مرسلأً ومتصلأً .
 حدث عنه من التابعين أبو قلابة وابن سيرين وقتادة . الحلية ٢ / ٢٩٠ ؟

(١٣٥) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

حكيم بن جعفر (١٣٤)

دويد أبو سليمان هل هو دويد البصري ؟ قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : دويد
 البصري روى عن إسماعيل بن ثوبان ، روى عنه الثوري ، وهو شيخ لثين . الجرح والتعديل

٤٣٨ / ٢ / ١

حيان بن الأسود . ذكره أبو نعيم في الحلية ١٠ / ١٦٤ باسم حيان الأسود .

عبد الواحد بن زيد (٤٥)

فرقد السبخي بن يعقوب البصري أبو يعقوب الزاهد (- ١٣١) . عن أنس
 وسعيد بن جبيرة . تكلم فيه القطان وغيره ، وقال أحمد : رجل صالح ، لم يكن يقوي في
 الحديث ، لم يكن صاحب حديث . وقال البخاري : في حديثه مناكير . التهذيب ٨ / ٢٦٢ -
 الخلاصة ٣١١ - الحلية ٣ / ٤٤ - صفة الصفوة ٣ / ٢٧١

(١٣٦) السند

محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي أبو عبد الله بن أبي حاتم البصري نزيل بغداد (- ٢٥٢) . وثقه الدارقطني وابن حبان . التهذيب ٩ / ٥١٧ - الخلاصة ٣٦٤ سعيد بن عامر الضبعي أبو محمد البصري (- ٢٠٨) . روى عنه أحمد وإسحاق وابن المديني . قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : في حديثه بعض الغلط ، وهو صدوق . التهذيب ٤ / ٥٠ - الخلاصة ١٣٩

محمد بن ليث

حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي أبو خالد ابن أخي خديجة (- ٥٤) . يبلغ عدد مسنده أربعين حديثاً ، له في الصحيحين أربعة متفق عليها . السير ٣ / ٤٤ - التهذيب ٢ / ٤٤٧ - الخلاصة ٧٧ - الشذرات ١ / ٦٠ - صفة الصفوة ١ / ٧٢٥

القول

ذكر نحوه ابن الجوزي عن أبي بكر بن سليمان في صفة الصفوة ١ / ٧٢٦ وكذلك الذهبي عن مصعب بن ثابت في السير ٣ / ٥٠

(١٣٧) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

عبيد الله بن محمد (٨٥)

القول

ذكر الغزالي جزأه الثاني في الإحياء ٤ / ٣٣٤

(١٣٨) السند

محمد بن حميد الرازي (٢)

مهران بن أبي عمر (٨٠)

سفيان (٣٩)

عاصم الأحول بن سليمان التيمي مولاهم أبو عبد الرحمن البصري (- ١٤١) وقيل ١٤٢ و ١٤٣) محتسب المدائن . روى عن أنس وأبي العالية وأبي قلابة والشعبي والحسن وابن سيرين ، وروى عنه قتادة وشعبة والسفيانان وخلق كثير . قال ابن معين : كان يحيى القطان يضعف عاصماً الأحول . وروى عن سفيان أنه قال : حفاظ البصرة ثلاثة : سليمان التيمي وعاصم الأحول وداود بن أبي هند . وقال أحمد وابن معين وأبو زرعة وطائفة : ثقة ، ووثقه ابن المديني . التذكرة ١ / ١٤٩ - السير ٦ / ١٣ - التهذيب ٥ / ٤٢ - الخلاصة ١٨٢ -

الشذرات ١ / ٢١٠

الشعبي عامر بن شراحيل الحيري الشامي أبو عمرو الكوفي (- ١٠٣) . الإمام العلم . روى عن عمر وعلي وابن مسعود ولم يسمع منهم : وعن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وخلق . قال العجلي : مرسل الشعبي صحيح ، وقال ابن عيينة : كانت الناس تقول : ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه . الطبقات ٦ / ٢٤٦ - تاريخ بغداد ١٢ - ٢٢٧ - التذكرة ١ / ٧٤ - السير ٤ / ٢٩٤ - التهذيب ٥ / ٦٥ - الخلاصة ١٨٤ - الحلية ٤ / ٣١٠ - الشذرات ١ / ١٢٦

الآية . سورة البقرة الآية ٢٢٢

ذكر التفسير أبو طالب في قوت القلوب ٢ / ٩٩ .

وذكر نحوه أبو نعيم في الحلية ٤ / ٣١٨

وقال الغزالي في الإحياء ٤ / ٣٢٧ : « وقد روى أنس عن النبي ﷺ أنه قال : إذا أحب الله تعالى عبداً لم يضره ذنب ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له . ثم تلا ﴿ إن الله يحب التوابين ﴾ . وقال العراقي في تحريجه (هامش الصفحة) : « ذكره صاحب الفردوس (الديلمي) ... وروى ابن ماجه الشطر الثاني ، من حديث ابن مسعود » .

أبو علي الفارسي النحوي

(التمة)

تحقيق : الدكتور شاكِر الفحام

٢٤ - قرأتُ بخط أبي طاهر السلفي ، وأنبأنا به أبو القاسم بن الطفيل وابن رواحة وغيرهما ، قال : أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ النحوي . روى عن أبي اسحاق الزجاج وأبي بكر السراج وأبي بكر بن مجاهد المقرئ وأبي الحسن الأخفش ونظرائهم . وروى عن علي بن الحسين ابن عم اسحاق بن راهويه^(١٤) ؛ روى عنه عبد السلام البصري ببغداد ، وعثمان بن جني بالموصل ، وابنه العلاء بن عثمان بصور ، وأبو الحسن محمد بن نفيل^(١٥) بمصر ، وأبو نصر الكسائيّ باصفهان . وقد روى عنه عليّ بن عيسى الربعي وأبو محمد المدائني وعبد الله بن جرو وهلال بن إبراهيم الصابئ وأبو محمد الجوهري . ومن تواليفه كتاب الحجّة وكتاب الايضاح وغيرهما^(١٦) .

٢٥ - قرأتُ بخط بهاء الشرف أبي علي الحسن بن جعفر بن المتوكل الهاشمي ، وأنبأنا به أبو الحسن بن المقيرّ عنه قال : حدثني أبو الحسن علي بن أبي زيد الفصيحى قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الخطيب قال :

(١٤) موضع النقط كلمة تبينت أولها وهو (بوا ...) وكأنها حرف الجر الباء يليه اسم مدينة .

(١٥) هكذا استظهرت الاسم (نفيل) .

(١٦) جاء الخبر (٢٤) في حاشية الصفحة من المخطوطة ، وفي ختامه إشارة انتهى .

قيل إنه دخل أبو علي الفارسي إلى عضد الدولة وقد عزم على التوجه إلى الأهواز فقال : خار الله للملك في عزيمته ، وبلغه الأمل في طلبته ، أنشدنا شيخنا لنا :

(المنسرح)

/ ودعته حين لا تودعه
نفساً ولكنها تسير معه
ثم تولي وفي الفؤاد له
ضيق محل وفي الدموع سعة
فقال له : أحسن الله جزاء الشيخ ، وأطال بقاءه ، أنشدنا بعض
أشيانا :

(السريع)

قالوا له قد سار أحبائه
وبدّلوه البعد بالقرب
تالله ما سارت نوى ظاعن
سار من العين إلى القلب
فقال أبو علي : أبت مكارم مولانا أن تخلي خادمها من فائدة .

٢٦ - قلت : وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد الخرائي في كتاب « روضة الأدباء » أن أبا علي دعا لعضد الله وقال : أياذن مولانا في نقل هذين البيتين ؟ فأذن له ، فاستملاهما منه ، وكتبها عنه .

٢٧ - وذكر أبو عبد الله أيضاً أن عضد الدولة عرض عليه أن يكون في صحبته ، فقال : أنا من رجال الدعاء لا اللقاء ، فخار الله للملك في نهضته ، وبارك له في عزمته ، وجعل الفتح تجاهه ، والملائكة أنصاره . فقال له عضد الله : بارك الله فيك ، فإني أثق بطاعتك ، وأتيقن صفاء طويتك .

٢٨ - قرأتُ في تاريخ سيره اليُّ بعضُ الشراف الهاشميين بحلب ، جمع أبي غالب همام بن الفضل بن المهذب المعري قال : وفيها ، يعني سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، توفي أبو علي الحسن [بن أحمد] بن عبد الغفار الفارسي النحوي ببغداد .

٢٩ - وقرأتُ بخط القاضي أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر النحوي المعري في / كتابه الذي جمعه في أخبار النحويين قال : توفي ، يعني أبا علي ، سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

٣٠ - أنبأنا أبو اليمن الكندي ، قال أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال قال محمد بن أبي الفوارس : في سنة سبع وسبعين وثلاث مئة توفي أبو علي الفسوي النحوي ، ولم أسمع منه شيئاً ، وكان متهاً بالاعتزال .

٣١ - وقال الخطيب : حدثني أحمد بن علي بن التوزي قال : توفي أبو علي الفارسي النحوي في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

٣٢ - قرأتُ في ديوان شعر الشريف الرضي محمد بن الحسين العلوي : قال يرثي أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي ، وتوفي ليلة الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ، ودفن بالشونيزية ، عند قبر أبي بكر الرازي الفقيه . وكان قد نيّف على التسعين .

٣٣ - وقرأتُ بخط الحافظ السلفي ، وذكر أنه نقله من خط علي بن عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك الديقي : ومات أبو علي الفارسي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

٣٤ - أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي قال : ذكر وفاة بعض الشيوخ الذين أدركتهم وكتبت عنهم وسمعت منهم ، سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ، وفيها : توفي أبو علي الحسن بن أحمد عبد الغفار الفسوي الفارسي النحوي .

المستدرك

نُشر القسم الأول من مقالة « أبو علي الفارسي النحوي » في مجلة مجمع اللغة العربية (مج ٥٨ ، ج ٤) : ٧٤٣ - ٧٥٢ ، وقد وقعت فيه أغلاط مطبعية يسيرة رأينا تداركها

| ص | س | الصواب |
|-----|----|-------------------------------|
| ٧٤٩ | ١٦ | البتة |
| ٧٥٠ | ٠٧ | وأعاد ذلك المعنى عينه |
| ٧٥٠ | ٠٩ | وكان رحمه الله |
| ٧٥٠ | ١٨ | فإن لم يكن الآخذ عنه |
| ٧٥٠ | ١٩ | المذهب سرحه ، (بالسين) |
| ٧٥١ | ٠٣ | سنة خمسين وثلاث مئة |
| ٧٥١ | ٠٩ | ولا يشرب الا اليسير بالكراهية |
| ٧٥١ | ١٧ | كان صديقاً لجده القاضي أبي |
| ٧٥٢ | ٠٧ | أبو علي الفارسي النحوي . |

التعليق

● تجد ترجمة أبي علي الفارسي وأخباره في :

- ١ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (القاهرة ١٩٧٣ م) : ١٢٠
- ٢ - صورة الأرض لابن حوقل (ليدن ١٨٧٢ م) : ١٨٣ - ١٨٤
- ٣ - الفهرست لابن النديم (مط الاستقامة بالقاهرة) : ١٠١ ، (ط إيران) : ٦٩
- ٤ - الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (القاهرة ١٩٢٩ م) : ١ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣
- ٥ - رسالة الغفران لأبي العلاء المعري (القاهرة ١٩٥٠ م) : ١٠٨ - ١٠٩ ، ١٥٢ - ١٥٤ ، ١٨٦ - ١٨٧ ، ٢٥٧ - ٢٥٨ ، ٢٩٥
- ٦ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧ : ٢٧٥ - ٢٧٦
- ٧ - نزهة الألباء لابن الأنباري (القاهرة ١٢٩٤ هـ) : ٢٨٧ - ٢٨٩
- ٨ - الحكم لابن سيده ١ : ١٥ ، ٥٤ ، ٥٩ ،
- ٩ - فهرست ابن خير الاشيلي (بيروت ١٩٦٣ م) : ٤١ ، ٤٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٨
- ١٠ - المنتظم لابن الجوزي (حيدر اباد الدكن ١٣٥٨ هـ) : ٧ : ٨٦ - ٨٧ ، ١٠١ ، ١١٥ ، ١٢٨
- ١١ - مجمع البيان للطبرسي (تفسير الآية الكريمة : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت ...) [سورة المائدة ، آية ١٠٦] : ٢٥٤ - ٢٥٦
- ١٢ - معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٣٢ - ٢٦١
- ١٣ - معجم البلدان لياقوت الحموي (أرزن ، اورم ، اوريشلم ، بينونة ، خيوان ، صداء ، صهاب ، عمايتان ، فسا ، قصر ابن هبيرة ، قلاب) .
- ١٤ - الكامل لابن الأثير (سنة ٢٧٢ هـ ، سنة ٢٧٦ هـ) : ٩ : ٢١ ، ٩
- ١٥ - إنباء الرواة للقنطبي ١ : ٢٧٣ - ٢٧٥
- ١٦ - وفيات الأعيان لابن خلكان (تح احسان عباس) : ٢ : ٨٠ - ٨٢
- ١٧ - تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر)
- ١٨ - تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ : ٩٧٢
- ١٩ - العبر للذهبي ٣ : ٤
- ٢٠ - ميزان الاعتدال للذهبي (القاهرة ١٩٦٣ م) : ١ : ٤٨٠ - ٤٨١
- ٢١ - دول الاسلام للذهبي (القاهرة ١٩٧٤ م) : ١ : ٢٣١
- ٢٢ - سير أعلام النبلاء للذهبي (مصورة خزانة المجمع ، الجزء العاشر ، الطبقة ٢١) :

٤٨٤ - ٤٨٥

- ٢٣ - تاريخ الاسلام للذهبي (مصورة خزانة المجمع) : لوح : ١٥ ، ١٣٢ ، ١٥١ - ١٥٢
(سنوات : ٣٦٩ هـ ، ٣٧٢ هـ ، ٣٧٧ هـ) .
- ٢٤ - الوافي بالوفيات للصفدي (بيروت ١٩٨١ م) ١١ : ٢٧٦ - ٢٧٩
- ٢٥ - عيون التواريخ لابن شاکر الکتبي ١٢ : ٢٠٧ (ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين)
- ٢٦ - مرآة الجنان للياضي ٢ : ٤٠٦ - ٤٠٧
- ٢٧ - البداية والنهاية لابن كثير (ط ٢ ، ١٩٧٧ / بيروت) ١١ : ٣٠٦ (سنة ٣٧٧ هـ)
- ٢٨ - البلغة للفيروزآبادي (دمشق ١٩٧٢ م) : ٥٣ - ٥٤ ، ١٧٤
- ٢٩ - طبقات النحاة والمفويين لابن قاضي شهبة (مصورة وزارة الثقافة بدمشق) :
٢٤٤ - ٢٤٥
- ٣٠ - لسان الميزان لابن حجر ٢ : ١٩٥
- ٣١ - الروض المعطار للحميري (فسا) : ٤٤٢
- ٣٢ - النجوم الزاهرة لابن تغري بدي ٤ : ١٣٥ ، ١٥١
- ٣٣ - بغية الوعاة للسيوطي (القاهرة ١٣٢٦ هـ) : ٢١٦ - ٢١٧
- ٣٤ - مفتاح السعادة لطاش كبري زاده (حيدر اباد الدکن ١٣٢٩ هـ) ١ : ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠
- ٣٥ - طبقات القراء لابن الجزري (القاهرة ١٩٣٣ م) ١ : ٢٠٦ - ٢٠٧
- ٣٦ - اشارة التعيين (ذكره محقق إنباه الرواة) .
- ٣٧ - تلخيص ابن مکتوم (ذكره محقق إنباه الرواة) .
- ٣٨ - مسالك الابصار (ذكره محقق إنباه الرواة) .
- ٣٩ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣ : ٨٨
- ٤٠ - خزانة الأدب للبغدادي ١ : ٨ - ٩
- ٤١ - روضات الجنات للخوانساري (قم ١٣٩١ هـ) ٣ : ٧٦ - ٨٢
- ٤٢ - كشف الظنون لحاجي خليفة : ١٣١ ، ٢١١ - ٢١٣ ، ٣٨٤ ، ٤٧٠ ، ٦٨٨ ، ١٠٦٨ ،
١١٤٢ ، ١١٧٩ ، ١٤٤٨ ، ١٤٦٢ ، ١٦٦٧ ، ١٦٧٠ (ذكره عمر رضا كحالة) .
- ٤٣ - هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ١ : ٢٧٢
- ٤٤ - ذيل كشف الظنون (إيضاح المکتون) ١ : ١٣ ، ٤٨٨
- ٤٥ - قاموس الاعلام لشمس الدين سامي (باللغة التركية العثمانية) ١ : ٧٤٢
- ٤٦ - دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني ٢ : ٢٧٢
- ٤٧ - أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ٢١ : ١١ - ٣٥
- ٤٨ - الاعلام للزركلي (ط ٤ ، ١٩٧٩ م) ٢ : ١٧٩ - ١٨٠

- ٤٩ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٣ : ٢٠٠ - ٢٠١ ، ١٣ : ٢٨٠
- ٥٠ - دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ٦ : ٦٦٣ - ٦٦٥
- ٥١ - تاريخ الأدب العربي لبركمن (الترجمة العربية) ٢ : ١٩٠ - ١٩٤
- ٥٢ - فلوجل (ذكره بركمن) .
- ٥٣ - دائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ، باللغة الفرنسية) ٢ : ٨٢١
- ٥٤ - مجلة المجمع العلمي العربي (سنة ١٩٤٩ م) ٢٤ : ٢٧١ - ٢٧٢
- ٥٥ - دائرة المعارف باشراف فؤاد افرام البستاني ٤ : ٤٧٠ - ٤٧١
- ٥٦ - أبو علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح اسماعيل شليبي (القاهرة ١٩٥٨ م
- ٥٧ - مقدمات كتبه المطبوعة والمحقة :
- أ - الايضاح العضدي (القاهرة ١٩٦٩ م) .
- ب - من كتاب الايضاح في النحو (بطرسبرج ١٨٧٥ م) .
- ج - من كتاب الشعر (هالة ١٨٦٩ م) .
- د - التكملة (الرياض ١٩٨١ م)
- هـ - الاغفال (تحقيق)
- و - المسائل البغداديات (تحقيق)
- ز - المسائل العضديات (تحقيق)
- ح - المسائل البصريات (تحقيق)
- ط - المسائل المنثورة (تحقيق)
- ي - المسائل العسكرية (عمان ١٩٨١ م ، تح اسماعيل احمد عمارة) ، (بغداد ، ط ٢ / ١٩٨٢ م ، تح علي جابر المنصوري) .
- يا - الحجة / الجزء الأول (القاهرة ١٩٦٥ م) .
- يب - شرح الأبيات المشككة الاعراب من الشعر (مجلة المورد / المجلد التاسع - العدد الأول) .
- يج - أقسام الاخبار (مجلة المورد / المجلد السابع - العدد الثالث) ، وانظر مجلة دراسات (الجامعة الاردنية) العلوم الانسانية ، مج ٦ ، أيار ١٩٧٩ ، العدد الأول .
- ووم الأستاذ عمر رضا كحالة حين عدّ من مصادر أبي علي الفارسي كتاب الصلة لابن يشكوال (معجم المؤلفين ٣ : ٢٠٠) .
- لم نترجم جميع الأعلام الذين وردت أسماؤهم في النص ، واستبعدنا ما كثر الحديث عنه والترجمة له في الكتب التي تناولت أبا علي الفارسي ومؤلفاته دراسة وتحققا .

١

جاء نسب أبي علي الفارسي في معجم الأدباء لياقوت الحموي (٧ : ٢٣٢ - ٢٣٣) نقلاً عن الربيعي تلميذ أبي علي : « هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي ، وأمه سدوسية ، من سدوس شيبان ، من ربيعة الفرس » ، بإثبات اسم محمد جد أبيه في سلسلة النسب ، وسلك طائفة من مترجمي أبي علي مسلك ياقوت بإثبات اسم جد أبيه محمد ، مثل الصفدي في الوافي بالوفيات (١١ : ٣٧٦) وابن حجر في لسان الميزان (٢ : ١٩٥) والسيوطي في بغية الوعاة (ص : ٢١٦) ، ونهج آخرون من مترجميه نهج ابن العديم بإسقاط اسم محمد من سلسلة النسب مثل الفيروزآبادي في البلغة (ص : ٥٣) ، وابن الجزري في طبقات القراء (١ : ٢٠٦) ، وأورد القفطي في إنباه الرواة (١ : ٢٧٢ ، ٢٧٤) نسب أبي علي مثبتاً اسم محمد مرة ، ومسقطاً إياه مرة .

٢

أورد ابن العديم أسماء شيوخ أبي علي الفارسي ومن روى عنهم وسمع منهم في الفقرات : ٢ : ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ وهم : (١) أبو اسحاق الزجاج ، (٢) وأبو بكر بن السراج ، (٣) وابن دريد ، (٤) وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، (٥) وعلي بن الحسين بن معدان ، (٦) وأبو بكر بن مجاهد . وأضاف ياقوت في معجم الأدباء (٧ : ٢٣٧) : (٧) أبا بكر مبرمان ، (٨) وأبا بكر الخياط .

٣

أورد ابن العديم أسماء تلاميذ أبي علي ومن قرأ عليه وسمع منه وروى عنه في الفقرات : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ وهم : (١) عضد الدولة ، (٢) وعلي بن عيسى بن الفرّج بن صالح الربيعي ، (٣) وأبو الفتح عثمان بن جني ، (٤) وأبو طالب أحمد بن بكر العبدى ، (٥) والقاضي أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي ، (٦) وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، (٧) وعلي بن محمد بن الحسن المالكي ، (٨) وأبو محمد الجوهري ، (٩) وأبو القاسم الأزهرى ، (١٠) وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ ، (١١) وأحمد بن فارس الأديب المنبجي ، (١٢) وأبو الحسن الزعفراني ، (١٣) وعبد السلام البصري ، (١٤) والعلاء بن عثمان بن جني ، (١٥) وأبو الحسن محمد بن نفيل ، (١٦) وأبو نصر الكسائي ، (١٧) وأبو محمد المدائني ، (١٨) وعبد الله بن جرو ، (١٩) وهلال بن إبراهيم الصائبي ، (٢٠) وأبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي .

.. وذكر الدكتور عبد الفتاح شلبي أن صاحب أعيان الشيعة قد عدّ الأزهري (المذكور آنفاً رقم ٩) من تلاميذ أبي علي الفارسي ، ثم قال : « ولم أجد شيئاً من ذلك في كتب التراجم الأخرى » (أبو علي الفارسي : ١٣٣) ، وهذا أمر غاية في الغرابة ، لأن طائفة من مترجمي أبي علي الفارسي قد عدّوا الأزهري من تلاميذه الذين رووا عنه (انظر تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٨٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي : لوح ١٥١) .

- والأزهري من أشهر شيوخ الخطيب البغدادي ، وهو أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر البغدادي الصيرفي الحافظ ، توفي في صفر سنة ٤٣٥ هـ عن ثمانين سنة (انظر ترجمته في اللباب لابن الأثير ١ : ٤٨ ، والعبر للذهبي ٣ : ١٨٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٥١ - ٥٢) .

- عبد الله بن جرو (المذكور آنفاً رقم ١٨) : المعروف في كتب التراجم أنه عبيد الله (بالتصغير) . وهو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي العروضي المعتزلي (ت ٢٨٧ هـ) (انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٢ : ٦٢ - ٦٨ ، وبغية الوعاة : ٣٢٠ ، وإنباه الرواة ٢ : ١٥٤ - ١٥٥ ، وفي حاشية الإنباه بقية مراجع ترجمته) .

- وتلاميذ أبي علي والأخذون عنه أوسع من أن يحاط بهم ، وقد عني مترجمو أبي علي ودارسو كتبه باستقصاء ما وسعهم علمه من أسائهم .

٤

عُرف أبو علي الفارسي بطوافه في البلاد . قدم بغداد شاباً (سير أعلام النبلاء) ، دخل إليها سنة ٣٠٧ هـ (وفيات الأعيان ٢ : ٨٠ ، الوافي بالوفيات ١١ : ٣٧٧ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٢٤٤) ، وكان في الموصل سنة ٣٤١ هـ (الخصائص لابن جني ١ : ٧٤) ، وطوّف كثيراً في بلاد الشام ، ومضى إلى طرابلس فسكنها مدة ، وقدم حلب على سيف الدولة سنة ٣٤١ هـ ، وأقام بها عنده مدة ، وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبّي مجالس (معجم الأدباء ٧ : ٢٣٣ ، سير أعلام النبلاء ، وفيات الأعيان ٢ : ٨٠ ، الوافي بالوفيات ١١ : ٣٧٧ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٠٦ ، طبقات النحاة واللغويين : ٢٤٤ ، بغية الوعاة : ٢١٦) . واجتمع بابن خالويه وأبي سعيد السيرافي بحضرة سيف الدولة ، وجرت بينها وبينه بحوث ومناظرات ومسائل (ابن العديم / الفقرة ٤ ، المزهر للسيوطي ٢ : ٢٢٧) ، وكتب إلى ابن جني من حلب جواباً عن سؤاله إياه ، وكان ابن جني بالموصل (الخصائص ٣ : ٢٨) . وفي تاريخ المنصور لابن نضيف الحموي (ص : ١٣٢) ان أبا علي وصل رسولاً إلى سيف

الدولة بن حمدان سنة ٣٤٠ هـ ، وناظر ابن خالويه في أسماء السيف . وكان في حلب سنة ٣٤٦ هـ (الخصائص ٢ : ٨٨ ، ٢٦٦ ، ٣ : ٢٦٢) ، ويذكر ابن العديم أنه كان بحلب سنة ٣٤٧ هـ ، وأنه دخل انطاكية (ابن العديم / الفقرة ٤ ، ٢١) . ودخل هيتاً وهو يريد الانحدر منها إلى بغداد (الخصائص ١ / ٩٢) . ثم انتقل إلى بلاد فارس ، وصحب عضد الدولة بن بسويه وتقدم عنده وعلت منزلته (وفيات الأعيان ٢ : ٨٠ ، الوافي بالوفيات ١١ : ٢٧٧ ، طبقات النحاة واللغويين : ٢٤٤) . وذكر الرواة أن كتبه احترقت أيام مقامه بالبصرة سنة ٣٥٠ هـ (ابن العديم / الفقرة ٢٠) . وتوجه أبو علي إلى بغداد سنة ٣٦٨ هـ (الامتاع والمؤانسة ١ : ١٣١) فاستوطنها ، وكان التوكيل عن عضد الدولة سنة ٣٦٩ هـ حين تجددت وصلة بين الطائع لله وعضد الدولة (تجارب الأمم لابن مسكويه ٢ : ٤١٤ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٥ ، المنتظم لابن الجوزي ٧ : ١٠١ ، تاريخ الإسلام للذهبي : لوح ١٥ ، الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٨٢ - ٢٨٣) . وذكر التنوخي أنهم سمعوا منه ببغداد سنة ٣٧٥ هـ (تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، المنتظم ٧ : ١٢٨ ، ابن العديم / الفقرة ٩) .

٦

أورد ابن العديم أسماء كتب أبي علي الفارسي في الفقرات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٢٣ ، ٢٤ وهي : (١ / أ) الإيضاح العضدي ، (١ / ب) والتكلمة ، (٢) المسائل الحلبية ، (٣) الاغفال ، (٤) الحجة ، (٥) العوامل ، (٦) المقصور والمدود ، (٧) التذكرة ، (٨) الإيضاح الشعري ، (٩) المسائل القصريا ، (١٠) المسائل البغداديات ، (١١) المسائل البصريا ، (١٢) المسائل العسكريات ، (١٣) المسائل الشيرازية ، (١٤) نقض الهاذور .

- عني أصحاب الفهارس ومترجمو أبي علي ودارسوه ومحققو كتبه بإحصاء تأليف أبي علي الفارسي ، وبذلت طائفة منهم الجهد لاستقصائها ، حتى جاوز بعضهم بها الثلاثين . وذكر إسماعيل البغدادي في هدية العارفين (١ : ٢٧٢) وهو يعدد كتب أبي علي الفارسي أن له ديوان شعر في ست مجلدات ، وأعاد القول في كتابه إيضاح المكنون (١ : ٤٨٨) ، وهو وهم وقع فيه البغدادي لم يتبين لي مصدره . فقد ذكر مترجمو أبي علي أن خاطره لم يكن يواتيه على قول الشعر ، وأنه لم ينظم إلا ثلاثة أبيات في الشيب (معجم الأدباء ٧ : ٢٥١ - ٢٥٢ ، وفيات الأعيان ٢ : ٨١ ، الوافي بالوفيات ١١ : ٢٧٧ ، انباه الرواة ١ : ٢٧٥ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٠٧ ، بغية الوعاة : ٢١٧) .

٧

وردت كلمة أبي حيان التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة (القاهرة ١٩٢٩ م)

١ : ١٢٢ ، وهذا نص كلمته : « وأبو علي [الفسوي الفارسي النحوي] يشرب ويتخالف ويفارق هذّي أهل العلم وطريقة الربانيين وعادة المتسكين » .

٨

- ذكر الذهبي في كتابيه سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام أن أبا علي الفارسي حدّث بجزء عالٍ من حديث إسحاق بن راهويه ، سمعه من علي بن الحسين بن معدان ، وتفرد به . (وانظر تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، وميزان الاعتدال ١ : ٤٨٠) .

وقد أورد ابن العديم (الفقرة ٨) حديثاً من هذا الجزء من رواية القاضي أبي القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي (٣٦٥ - ٤٤٧ هـ) عن أبي علي الفارسي عن علي بن الحسين بن معدان عن إسحاق بن راهويه .

وأورد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٥) حديثاً منه برواية أبي القاسم عبید الله الأزهري (٣٥٥ - ٤٣٥ هـ) وأبي محمد الجوهري والقاضي أبي القاسم التنوخي عن أبي علي الفارسي عن علي بن الحسين بن معدان عن إسحاق بن راهويه .

وأورد له في الطيوريات (مخطوطة الظاهرية : ٧٧ أ - ٧٧ ب) حديثاً من هذا الجزء رواه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي (ت ٤٤١ هـ) عن أبي علي الفارسي عن علي بن الحسين بن معدان عن إسحاق بن راهويه (إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ١٦١ - ٢٣٨ هـ) . وقد سمع ابن معدان الحديث منه بمدينة نيسابور سنة ٢٢٩ هـ .

[جاء في الطيوريات أن ابن معدان سمع من ابن راهويه بنيسابور سنة ٢٢٩ هـ ، وهو تاريخ غريب لأن ابن راهويه توفي سنة ٢٢٨ هـ ، فلعل كلمة سع قد صحفت عن سع ، وما أكثر ماتصحف واحدة منها إلى الأخرى ، حتى اضطر ابن قاضي شهبة في كتابه طبقات النحاة واللغويين إلى تقيدهما بصريح الكلام ، غير مقتنع بضبط القلم] .

وأورد السيوطي في بغية الوعاة (ص : ٤٥٥) حديثاً رابعاً من هذا الجزء برواية أبي محمد الجوهري عن أبي علي الفارسي عن علي بن الحسين بن معدان عن إسحاق بن راهويه .

- حديث سعد بن هشام بن عامر عن عائشة رواه مسلم في صحيحه من عدة طرق عن قتادة عن زرارة بن أوفى . وساق مسلم الحديث من طريق إسحاق بن راهويه قال (صحيح مسلم بشرح النووي ٦ : ٢٨) : « وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن زرارة بن أوفى أن سعد بن هشام كان جاراً له فأخبره أنه

طلّق امرأته واقتصن الحديث بمعنى حديث سعيد (بن أبي عروبة) وفيه : قالت : من هشام ؟ قال : ابن عامر ، قالت : نعم المرء كان أصيب مع رسول الله ﷺ يوم أحد ... » .

- وجاء حديث سعد بن هشام في مصنف عبد الرزاق ٢ : ٣٩ - ٤١ ، وفيه اختلاف يسير في اللفظ عما رواه التنوخي عن الفارسي عن ابن معدان عن ابن راهويه عن عبد الرزاق ...

- تراجم الرجال :

(١) عامر بن أمية الأنصاري الحزرجي ، من أصحاب رسول الله ﷺ . ترجمته في الإصابة لابن حجر (القاهرة ١٩٣٩ م) ٢ : ٢٢٩ ، وفي الاستيعاب لابن عبد البر (على هامش الإصابة) ٢ : ٩ .

(٢) وابنه هشام بن عامر بن أمية ، من أصحاب رسول الله . نزل البصرة وتوفي بها . ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ٢٦ - ٢٧ ، والإصابة ٢ : ٥٧٢ ، والاستيعاب ٣ : ٥٦٥ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ١١ : ٤٢ .

(٣) وابنه سعد بن هشام بن عامر ، ثقة . خرج عازياً فاستشهد بأرض مكران . ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ٢٠٩ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٢ : ٤٨٣ .

(٤) زرارة بن أوفى الحرشي ، من رجال الكتب الستة . ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ١٥٠ ، والعبير للذهبي ١ : ١٠٩ ، وتهذيب التهذيب ٣ : ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧ هـ) . ترجمته في وفيات الأعيان (تح احسان عباس) ٤ : ٨٥ - ٨٦ ، والعبير للذهبي ١ : ١٤٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٩ : ٣١٣ - ٣١٤ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ - ١٥٤ ، وفي حاشية وفيات الأعيان بقية مصادر ترجمته .

(٦) معمر بن راشد (ت ١٥٣ هـ) . ترجمته في العبير للذهبي ١ : ٢٢٠ - ٢٢١ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٣٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٢ - ٢٤٦ ، وانظر بقية مراجعه في معجم المؤلفين لعسر رضا كحالة ١٢ : ٣٠٩ .

(٧) عبد الرزاق بن همام الصنعالي (ت ٢١١ هـ) . ترجمته في العبير للذهبي ١ : ٣٦٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧ ، وتهذيب التهذيب ٦ : ٣١٠ - ٣١٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦٥ ، وانظر بقية مراجعه في معجم المؤلفين ٥ : ٢١٩ .

(٨) إسحاق بن إبراهيم ... بن راهويه (١٦١ - ٢٢٨ هـ) . ترجمته في العبير للذهبي ١ : ٤٢٦ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٤٣٣ - ٤٣٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٨٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٧ ، وتهذيب التهذيب ١ : ٢١٦ - ٢١٩ ، وفيات الأعيان ١ : ١٩٩ - ٢٠١ ، وانظر بقية مراجعه في معجم المؤلفين ٢ : ٢٢٨ ، وحاشية وفيات الأعيان .

- (٩) علي بن الحسين بن معدان (ت ٣١٩ هـ) ، ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء .
 (١٠) أبو القاسم علي بن الحسن بن علي التتوخي (٣٦٥ - ٤٤٧ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٣ : ٢١٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٧٦ .
 (١١) أبو غالب محمد بن أحمد بن طاهر .
 (١٢) أبو طالب محمد بن علي الواسطي الختسب (ت ٥٧٩ هـ) . ترجمته في العبر ٤ : ٢٣٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٦٧ .
 (١٣) عفيف السدين أبو الفضل المرجو بن الحسن بن [علي بن] عيسى الله بن شقير الواسطي التاجر السفار المقرئ (٥٦١ - ٦٥٦ هـ) ، ولد بواسط ، وقرأ التراتمات عن أبي بكر بن الباقلاني وأتقنها وتفقه (تذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٣٩ ، العبر ٥ : ٢٣٦ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٨٥) .

٩

- الخبر بتمامه في تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٥ - ٢٧٦) ، ونقله عنه ياقوت في معجم الأدياء (٧ : ٢٢٤) ، وابن الجوزي في المنتظم (٧ : ١٣٨) ، وهو مع تغيير طفيف في إنباء الرواة ١ : ٢٧٣ ، وختامه في كتب كثيرة مثل نزهة الألباء وسير أعلام النبلاء والوفاء بالوفيات ومراة الجنان .

- سمع أبو علي الفارسي أبا الحسن علي بن الحسين بن معدان صاحب إسحاق بن راعويه ، وكان عنده عنه جزء واحد تفرد به ، وسمع من أبي علي أبو القاسم التتوخي وآخرون هذا الجزء ببغداد سنة ٣٧٥ هـ . وكان عمر التتوخي اذ ذلك عشر سنين (تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، ابن العديم / الفقرة ٩ ، ترجمة أبي علي الفارسي في سير أعلام النبلاء ، وانظر ساحاء في التعليق السابق / ٨) .

- تراجم الرجال :

- (١) أبو منصور القزاز عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي (ت ٥٣٥ هـ) ، روى عن أبي بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد ، والكبار . وروى عنه الناس فأكثروا . ومن طريقه اشتهر تاريخ الخطيب أبي بكر . توفي عن بضع وثمانين سنة (اللباب لابن الأثير ٣ : ٣٣ ، والعبر للذهبي ٤ : ٩٥ - ٩٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٠٦) .
 (٢) أبو الين زيد بن الحسن الكندي (ت ٦١٣ هـ) ، انظر ترجمته ومراجعتها في معجم الأدياء ١١ : ١٧١ - ١٧٥ ، وإنباء الرواة ٢ : ١٠ - ١٤ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٣٩ - ٣٤٢ ، والعبر للذهبي ٥ : ٤٤ - ٤٥ ، والبلغة للفيروزبادي : ٨٢ ، ومعجم المؤننين لعمر رضا كحالة

٤ : ١٨٩ ، وانظر مقالتي الأستاذ العلامة محمد أحمد دهمان : المقصورة التاجية ، وتاج السدين الكندي (كتاب في رحاب دمشق / دمشق ١٩٨٢ م) : ١٦٨ - ١٨٦ ، وكتاب : أبو الين تاج الدين زيد بن الحسن الكندي للدكتور سامي العاني وهلال ناجي (بغداد ١٩٧٧ م) .

١٠

- لم ينظر جميع مترجمي أبي علي الفارسي إلى منزلته من عضد الدولة بالارتياح . يقول ابن الجوزي في كتابه تلبيس إبليس (ص : ١٢٨ - ١٢٩) يذم النحاة : « قل أن ترى منهم متشاعلاً بالتقوى ، أو ناظراً في مطعم ، فإن النحو يغلب طلبه على السلاطين . فيأكل النحاة من أموالهم الحرام ، كما كان أبو علي الفارسي في ظل عضد الدولة وغيره » . وتحدثوا عن ثروته التي خلفها وذكروا أنه أوصى بثلث ماله لنحاة بغداد ، والقادمين عليها ، فكان ثلاثين ألف دينار (طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٢٠٧ ، البلغة للفيروزآبادي : ٥٤) .

- تراجم الرجال :

(١) أبو يعقوب الساوي ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٩٥ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٩ (وفيات سنة ٦٤٧ هـ) .

(٢) الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي (ت ٥٧٦ هـ) ، ترجمته ومراجعها في العبر للذهبي ٤ : ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٠٥ - ١٠٧ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢ : ٧٥ - ٧٦) ، وانظر المقدمة التي كتبها الدكتور احسان عباس لكتاب : اخبار وتراجم أندلسية ، (بيروت ١٩٦٣ م) : ٥ - ١٤ ، والمقدمة التي كتبها الأستاذ مطاع الطرايشي لكتاب : سؤالات الحافظ السلفي (دمشق ١٩٧٦ م) : ٢ - ٢٢ .

(٣) أبو منصور العمراني .

(٤) أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي (ت ٤٧٩ هـ) . انظر ترجمته ومراجعها في انباه الرواة للقفطي ٢ : ٢٩٩ - ٣٠١ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ١٦٥ - ١٦٦ .

١١

قرأ ابن جني على أبي علي الفارسي بالشام كتاب تصريف أبي عثمان المازني (ابن العديم / الفقرة ١١) ، وقد ذكر ابن جني قراءته الكتاب على أبي علي في كتاب الخصائص (١ : ٣٥٨) دون أن يثبت موضع القراءة وأنه بالشام .

- تراجم الرجال :

(١) أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) . انظر ترجمته ومراجعها في معجم الأدباء ١٩ : ٢٠٥ - ٢٠٧ ، والعبر للسبزي ٤ : ١١٠ - ١١١ ، وإنباه الرواة

٢ : ٢٣٥ - ٢٣٧ ، ووفيات الأعيان ٥ : ٣٤٢ - ٣٤٤ ، والبلغة للفيروزآبادي : ٢٧٠ - ٢٧١ .
 وبغية الوعاة : ٤٠١ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣ : ٥٢ - ٥٤ .
 (٢) عبد الواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العكبري النحوي (ت ٤٥٦ هـ) . ترجمته
 ومراجعتها في إنساب الرواة ٢ : ٢١٣ - ٢١٥ ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتي
 ٢ : ٤١٤ - ٤١٦ ، والبلغة للفيروزآبادي : ١٣٣ ، والعبر للسدهي ٣ : ٢٣٧ - ٢٣٨ ، وبغية
 الوعاة : ٣١٧ ، وتاريخ بغداد ١١ : ١٧ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٩٢ ، والأعلام
 للزركلي (ط ٤) ٤ : ١٧٦ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ٢١٠ ، وقد بينت في كلمة في سابقة أنه قرأ
 على أبي منصور الجبان كتاب : انتهاز القرص في تبين المقلوب من كلام العرب ، ورواه عنه
 (انظر رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا / دمشق ١٩٨٣ م ، ص : ١٠) .

١٢

جاء الخبر في كتاب الخصائص لابن جني ٣ : ١٩٧ ، ٢٨٨ .

١٣

لعل في هذا الخبر سقطا .

١٤

لعل في مطلع الخبر سقطا . وانظر الخبر والمقدمة التي مهد بها ابن جني له في الخصائص
 ٣ : ٢٨٨ ، وارجع أيضاً إلى الخصائص ١ : ٢٥٥ واللسان (روى) .

١٥

جاء الخبر بتمامه في معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، وسيأتي خبر ثان
 يروي قصة حريق كتب أبي علي (ابن العديم / الفقرة ٢٠) .

١٦

جاء مضمون هذا الخبر موجزاً في معجم الأدباء ٧ : ٢٥٤ - ٢٥٥ .

١٧

لعل الأصح أن يكون مطلع الخبر : « وكان أبو علي إذا عبر عن معنى بلفظ ما ... »

١٨

العبارة قلقة ، فيها بعض النبو . وقد أثبت ناسخ المخطوطة شبه ضبة فوق كلمة (إلى)
 من قوله : « ووالله ما نعلم إلى شيء يومي » ، ليدل على اضطراب العبارة واختلال نسجها .

١٩

الاحتلاط : الغضب والضجر (لسان العرب - حلط) .

٢٠

- لأبي الفتح عثمان بن جني كتاب النوادر الممتعة ، وذكر أبو الفتح أن مقداره ألف ورقة ، وأنه شدَّ عنه أصله (الخصائص لابن جني ١ : ٣٣٢ ، ٢٨٢ ، معجم الأدباء ١٢ : ١١١) .

- تراجم الرجال :

(١) سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي (ت ٥٦٩ هـ) . ترجمته ومراجعها في معجم الأدباء ١١ : ٢١٩ - ٢٢٣ ، وإنساب الرواة ٢ : ٤٧ - ٥١ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٥ ، العبر للذهبي ٤ : ٢٠٧ ، البلغة : ٨٥ - ٨٦ ، بغية الوعاة : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، معجم المؤلفين ٤ : ٢٢٩ - ٢٣٠ .

٢١

- جاء الخبر في معجم الأدباء ٧ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، وفي مطلعته نقص تمامه في رواية ابن العديم .

- تراجم الرجال :

(١) أبو غالب هام بن الفضل بن المهذب المعري : له تاريخ نقل منه ياقوت وابن الوردي وابن العديم . وكان من تلاميذ أبي العلاء المعري (تعريف القدماء بأبي العلاء : ٥١٧ ، ٦٤٨) .

(٢) أبو الحسن سليمان بن محمد المعري (٣٠٥ - ٣٧٧ هـ) جد أبي العلاء المعري . ترجمته في كتاب : تعريف القدماء بأبي العلاء : ٤٩١ - ٤٩٢ ، ووقع في النسخة المطبوعة من معجم الأدباء لياقوت الخوي اضطراب في الترجمة له وسقط سبباً خاطئاً بينه وبين جده سليمان بن أحمد (معجم الأدباء ٣ : ١٠٨ - ١٠٩) .

(٣) فناخسرو ، هو عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي (ت ٣٧٢ هـ) ، أعظم ملوك بني بويه ، لم يبلغ أحد منهم ما بلغه من سعة المملكة . ترجمته في كثير من كتب التاريخ وكتب التراجم . انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٤ : ٥٠ - ٥٥ .

٢٤

- تراجم الرجال :

(١) أبو القاسم بن طفيل (ت ٦٣٧ هـ) : عبد الرحيم بن يوسف ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٥٣ .

(٢) ابن رواحة (٥٦٠ - ٦٤٦ هـ) : عز الدين ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري الحموي الشافعي . ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٨٩ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٣٤ ، واستطرد لذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤ : ١٤٦ (٧ : ٣٣٩) وابن شأكر الكتبي في الفوات ١ : ٣٧٦ وهو يترجم لأبيه . وهو المقصود في كلام ابن العديم تمييزاً عن أبي البركات محمد بن الحسين بن عبد الله (ت ٦٤٢ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٧٣ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢١٥ ، وعن الزكي بن رواحة هبة الله بن محمد (ت ٦٢٢ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ٩٣ ، وشذرات الذهب ٥ : ١٠٤ ، واستطرد لذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٥

٢٥

مجل الأخبار (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) في معجم الأدباء لياقوت ٧ : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وبغية الوعاة للسيوطي : ٢١٦ - ٢١٧ ، وروضات الجنات لخوانساري ٣ : ٧٧ .
والبيتان الأولان جاءا في المراجع الثلاثة المذكورة ، وفي البلغة للفيروزآبادي : ٤٣ ، والبيتان الأخيران أوردهما ياقوت .

- تراجم الرجال :

(١) بهاء الشرف أبو علي الحسن بن جعفر بن المتوكل الهاشمي (ت ٥٥٤ هـ) .
ترجمته في العبر للذهبي ٤ : ١٥٥ ، له كتاب سرعة الجواب ومداعبة الأحباب (معجم الأدباء ١٥ : ٦٨) .

(٢) أبو الحسن بن المقير (٥٤٥ - ٦٤٣ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٧٨ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٣ .

(٣) أبو الحسن علي بن أبي زيد محمد الفصيح (ت ٥١٦ هـ) ، ترجمته ومراجعها في معجم الأدباء ١٥ : ٦٦ - ٧٥ ، وإنباء الرواة ٢ : ٣٠٦ - ٣٠٧ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٢٣٧ ، وبغية الوعاة : ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٤) أحمد بن عبد الله الخطيب .

٢٦

- تراجم الرجال :

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٤ :

١٧١

٢٨

- في سنة ٣٧٢ هـ توفي عضد الدولة بن بويه (انعبر ٢ : ٣٦١ - ٣٦٢) ، فلعل صلة أبي علي الفارسي الوثيقة به أدت بابن المهذب المعري الى هذا الوهم ، أو سبق القلم .

٢٩

- تراجم الرجال :

(١) أبو المحاسن المفضل بن محمد النحوي المعري (ت ٤٤٣ هـ) . ترجمته في معجم الأدباء ١٩ : ١٦٤ . وبغية الوعاة ٣٩٦ .

٣٠

جاء الخبر (٣٠) في تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٦ .

- تراجم الرجال :

(١) أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس (ت ٤١٢ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٣ : ١٠٩ . وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٥٣ - ١٠٥٤ .

٣١

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٦ .

- تراجم الرجال :

(١) أبو الحسين أحمد بن علي التوزي البغدادي (ت ٤٤٢ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٣ : ١٩٩ .

٣٢

جاء في معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٣٣ « مات [أبو علي الفارسي] ببغداد ، سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ، في أيام الطائع لله ، عن نيف وتسعين سنة » . وقد تولى الطائع لله الخلافة العباسية (٣٦٣ - ٣٨١ هـ) .

- الشونيزية ، بضم الشين ثم السكون ثم نون مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي وآخره ياء النسبة ؛ هي مقبرة ببغداد ، بالجانب الغربي ، دُفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين ، منهم سري السقطي ، وأجنيد ، وجعفر الخندي ، ورويم ، وسمون الحب . وهناك خانقاه للصوفية (معجم البلدان لياقوت ، اللباب ٢ : ٢١٥) .

ويذكر القفطي في إنساب الرواة (٢ : ١٧٦) أن عبد السلام البصري تلميذ أبي علي الفارسي دفن في مقبرة الشونيزي عند قبر أبي علي الفارسي .

- وجاء في ديوان الشريف الرضي (المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣٠٧ هـ) ١ : ٤٤٥ . وقال [الشريف الرضي ، ت ٤٠٦ هـ] رحمه الله يرثي أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي

النحوي ، وتوفي ليلة الأحد ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٣٧٧ . ودفن بالشونيزية عند قبر أبي بكر الرازي الفقيه ، وكان قد تجاوز التسعين سنة :

أبَا عَلِيٍّ لَلْأَسَدِ إِن سَطَا

وَلِلْخَصُومِ إِن أَطَالُوا اللَّفْطَا

تَصِيبُ عَمْدًا إِن أَصَابُوا عَطَا
... « .

- ومن ذكر دفن أبي علي الفارسي بالشونيزية ابن الجوزي في المنتظم ٧ : ١٣٨ ، والياضي في مرآة الجنان ٢ : ٤٠٧ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢ : ٨٢ ، والخوانساري في روضات الجنات ٢ : ٨١ .

- تراجم الرجال :

(١) أبو بكر الرازي الفقيه (ت ٣٧٠ هـ) ، ترجمته في العبر ٢ : ٣٥٤ - ٣٥٥ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٩٧ .

٣٣

- تراجم الرجال :

(١) علي بن عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك الديلمي .

٣٤

- تراجم الرجال :

(١) أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي (ت ٦١١ هـ) . ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ٢٨ - ٢٩ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ٦٨ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٢ ، ٧ : ٣٢١ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٩٠ - ١٣٩٢ وذكر محقق وفيات الأعيان مراجع أخرى فانظرها ثم .

(٢) أبو الحسين ابن الطيوري ، المبارك بن عبد الجبار الصيرفي (ت ٥٠٠ هـ) . ترجمته في العبر للذهبي ٣ : ٣٥٦ ، وقد ترجم له أستاذنا الكبير الشيخ محمود محمد شاكر في مقدمة تحقيقه لكتاب « جهرة نسب قريش وأخبارها » للزبير بن بكار (القاهرة ١٣٨١ هـ) ١ : ٢١ م ، وذكر من مصادر ترجمته كتابي المنتظم ولسان الميزان .

(٣) أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي (ت ٤٤١ هـ) . ترجمته في العبر ٣ : ١٩٥ ، واللباب لابن الأثير ٢ : ٢٢٢ .



الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم (ت ٦٦٠ هـ)

مؤلف منتهى الطلب

ترجمته في معجم الأدباء ١٦ : ٥ - ٥٧ ، وفوات الوفيات
 ٣ : ١٢٦ - ١٢٩ ، والبداية والنهاية (وفيات سنة ٦٦٠ هـ) ، وإعلام
 النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤ : ٤٦٤ - ٤٩٩ ، وقد عدد جملة من
 مراجعه الدكتور إحسان عباس في حاشية فوات الوفيات ، والأستاذ عمر
 رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين ٧ : ٢٧٥ - ٢٧٦

الدكتور شاكر الفحام

أشعار اللصوص وأخبارهم

القسم السابع*

١٨ - مرة بن محكان

١٩ - عرقل بن الخطيم

جمع وتأليف
عبد المعين الملوحي

كلمة شكر :

كان لرجائي الذي قدمته في أول هذا البحث ، والذي طلبت فيه من العلماء والأدباء أن يدلوني على ما فاتني من مصادر البحث عن الشعراء اللصوص ، وأن يستدركوا ما غاب عني من أخبارهم وأشعارهم ، أقول : كان لهذا الرجاء صدهاء في نفوس بعض الأدباء والأصدقاء ، فكتب إلي صديق عزيز هذه الرسالة :

.....

في كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب لابن المبارك (مخطوطة لاله لي ١٩٤١ ، قسم خاص ببعض الشعراء اللصوص ابتداء من الورقة ١١٩ (ظهر) حتى الورقة ١٢٩ (وجه) وهم :

☆ هذا القسم تمت لما نشر في أعداد سابقة من المجلة .

١ - عميد بن أيوب العنبري :

قصيدة رائية في ٤ أبيات
قصيدة رائية أخرى في ٢٤ بيتاً
قصيدة لامية في ١٤ بيتاً
قصيدة رائية ثالثة في ١٤ بيتاً

٢ - الخطيم الحرزي :

قصيدة رائية في ٦٣ بيتاً
قصيدة دالية في ٦٠ بيتاً
قصيدة لامية في ٢٦ بيتاً

٣ - السهري العكلي :

قصيدة ميمية (كلامها) في ١٩ بيتاً

٤ - جعدر بن معاوية العكلي :

قصيدة نونية في ٢١ بيتاً
قصيدة رائية في ٢٦ بيتاً
قصيدة قافية في ٣٢ بيتاً

٥ - طهان بن عمرو الكلبي

قصيدة لامية في ٢٢ بيتاً
قصيدة دالية في ٢٩ بيتاً
قصيدة سينية في ٢٣ بيتاً
قصيدة عينية في ٢٠ بيتاً

وياليت صديقي الفاضل أرسل إلي صور هذه الأوراق إذن لكان له الفضل علي مرتين ، بل لعلني ألومه ولا ذنب له ، فقد يكون محروماً صور هذه المخطوطة .

لقد أوردت الكتاب بنصه ، وأرجو أن أستطيع الحصول على الصفحات التي تتضمن أخبار اللصوص وأشعارهم ، ولعلي أتلقى رسائل أخرى تستدرك هفوات بحثي ، وفي انتظار ذلك أتابع بحثي عن أشعار اللصوص وأخبارهم بما أملك من مصادر .

والأحظ ملاحظة واحدة ، هي أنني لم أكتب حتى الآن ولم أنشر من هؤلاء الشعراء الذين وردت أسماؤهم في الرسالة إلا ترجمة واحد منهم هو (السميري العكلي) الجزء الثالث من مجلة مجمع اللغة العربية المجلد ٥٠ ، وأن القصيدة الميمية التي ذكر الأخ الفاضل أنها تقع في (منتهى الطلب) في ١٩ بيتاً ، قد وردت في البحث في ١٥ بيتاً يعني أن ما فاتني منها هو أربعة أبيات ، أرجو أن استدرکها فيما يلي من بحثي ، أما سائر من ورد ذكرهم في الكتاب فسأؤجل ترجمتهم حتى تم مصادرهم عندي .

« ورحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي . »

وقد تفضل الأخ الأستاذ « مطيع الحافظ » من موظفي مجمع اللغة العربية في دمشق ، فصور لي كل الصفحات المتعلقة بالشعراء اللصوص في منتهى الطلب ، وستجد هذه الصفحات طريقها في أبحاثي القادمة فله وللجمع الشكر الجزيل .

(١٨)

مُرَّةُ بْنُ مَحْكَانِ السَّعْدِيِّ

خَيْرَةٌ :

نحن أمام هذا الشاعر وشعراء آخرين مثل عبيد الله بن الحر الجعفي نقف حائرين ، فهل كانوا لصوصاً يسرقون الناس ويقطعون السبيل أو أنهم كانوا سادة من سادات العرب ثاروا على السياسة الاموية ، وعصوا الولاة والرؤساء ، فاتخذ هؤلاء الرؤساء من ثورتهم حجة عليهم ، وقاموا بحربهم حيناً وبقتلهم حيناً وأشاعوا بين الناس أنذاك أنهم لصوص .

أغلب الظن عندي أنهم كانوا زعماء في قبائلهم ، ولكن السياسة هي التي جعلت منهم لصوصاً .

أمام هذه الحيرة وقفت وقفة طويلة ثم رأيت أن أذكرهم وأشعارهم وأخبارهم في هذا البحث ، فإن كانوا لصوصاً فقد أدخلتهم في زمرتهم ، وإن لم يكونوا لصوصاً - وأنا أرجح هذا الرأي ، فقد خدمتهم حين جمعت أشعارهم وأخبارهم من كل كتاب تيسر لي . وتركت للقراء بعد ذلك الحكم لهم أو عليهم .

إنني أعتذر إلى هؤلاء الشعراء من هذا الاتهام وأعتبر هذه الكلمة تبرئة لي ولهم مما وصمهم به رجال السياسة الذين جعلوا من كل ثورة عليهم لصوصية ومن كل إنكار لاسرافهم وعبثهم بأموال الأمة زندقة وعصيانا .

وأقرر أنني لم أجد في شعر مرة بن محكان ما وجدته في شعر اللصوص

من حديث عن الهرب من الأمراء إلى الصحراء ، ومن الأنس بالوحش والوحشة من الإنس ، والحديث عن السجن والسجانين ، بل وجدت أكثر شعره يدل على كرمه وإثاره للأضياف . وربما نهض هذا الأمر دليلاً آخر على أنه لم يكن لصاً وإنما كان سيداً من سادات قومه .

لا يذكر علماءنا القدماء مرة بن محكان في اللصوص ، وقد انفرد بنسبته إليهم المرزباني في معجم الشعراء ٢٩٥ - ٢٩٦ حين قال :
 مرة بن محكان السعدي من بني عبيد أحد اللصوص

وفي مجموعة المعاني ص ١٩٠ ورد بيتان لمرة بن محكان من قصيدته البائية ضمن أشعار اللصوص ، دون نسبة ، وليس كتاب (مجموعة المعاني) مصدراً ثقة .

وفي هامش كتاب شرح الحماسة للمرزوقي يستغرب المحققان : أحمد أمين وعبد السلام هارون ما قاله المرزباني عنه فقالا :
 « ومن عجب أن يقول المرزباني إنه أحد اللصوص ، وقال ابن قتيبة :
 كان مرة سيد بني ربيع » .

وفي ذيل السط ٨٢ ما يلي :

(١٨٢ - ١٧٩) وذكر خبر مرة بن محكان ع السعدي التيمي قال أبو اليقظان : كان سيد بني ربيع (ككيت) قتله صاحب شرط مصعب ، وهو شاعر مقل ولص شريف يدعى أبا الأضياف ... ولم أجد في غير هذه المصادر من ينسبه صراحة إلى اللصوص ..

مصادره

الأغاني (الدار) ٢٢ : ٢٢٠ - ٢٢٥ ، معجم الشعراء ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٨٢ ، معجم مقاييس اللغة

٢ : ٩٢ ، شرح المرزوقي للحجاسة ١٥٩٢ . الشعر والشعراء ٦٦٧ ، الخيوان ٢ : ٢٥٢ ، مختار الأغاني ١١ : ٦٥ - ٦٦ ، الكامل ١ : ١٣٦ ، خزانة الأدب ٢ : ١٧٣ ، شرح سقط الزند ١٠٥٨ ، حماسة البحري ٢٣٨ ، حماسة أبي تمام ٤ : ٦١ ، مجموعة المعاني ١٩٠ ، أسالي المرتضى ١ : ٩٥ ، المعاني الكبير ٢٣٣ - ٢٨٧ - ١٢٣٢ ، الأمازي ٣ : ١٧٩ ، ذيل السمط ٨٣ ، الاشتقاق ٢ : ١٥١ ، النوادر ١٠٥ ، العيني ٣ : ٧٥ ، عيون الأخبار ٣ : ٢٦٣ ، الطبري ٦ : ١٥٢ - ١٥٦ .

نسبه :

هو مرة بن محكان - قال أبو الفرج : ولم يقع إلينا باقي نسبه - أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

أخباره :

كان مرة بن محكان شريفاً جواداً ، وهو أحد من حبس في المناجرة والإطعام . وقال أبو الفرج نقلاً عن المدائني بعد ذلك :

كان مرة بن محكان سخياً ، وكان أبو البكرء يوائمه في الشرف ، وهما جميعاً من بني الربيع ، فأنهب مرة بن محكان ماله الناس ، فحبسه عبيد الله بن زياد فقال في ذلك الأبيرد الرياحي :

حبستَ كريماً أن يحود به إليه

سعى في ثأئ من قوميه متفاماً^(١)

كأن دمء القوم إذ علقوا به

على مكفهر من ثأيا الحارم^(٢)

فإن أنت عاقبت ابن محكان في الندى

فعاقب - هداك الله - أعظم حاتم

(١) الثأى : الفساد والنقص .

(٢) الحارم : جمع مخرم وهو أنف الجبل .

قال : فأطلقه عبيد الله بن زياد فذبح أبو البكر ماء شاة فنحر مرة بن محكان مائة بعير ، فقال بعض شعراء بني تميم يمدح مرة :
 شرى مائة فأنهبها جواداً وأنت تناهب الحدف القهاذا
 - الحدف : صغار الغنم - والقهاذ : البيض -

وفي الأمالي خبر آخر عن سبب حبس عبيد الله بن زياد لمرة بن محكان هو أنه حمل حمالات فعجز عنها فحبسه مقتله .
 نقل أبو الفرج عن ابن دريد قال :

كان الحارث بن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير ، فخاصم إليه رجل من بني تميم - يقال له : مرة بن محكان - رجلاً ، فلما أراد إمضاء الحكم عليه أنشأ مرة بن محكان يقول : أحار تثبت ... (انظر الأبيات في حرف الدال) . فلما ولي مصعب بن الزبير دعاه فأنشده الأبيات فقال : أما والله لأقطعن السيف في رأسك قبل أن تقطعه في رأسي ، وأمر به فحبس ، ثم دس إليه من قتله .

وينقل الكامل خبراً أوفى عن مقتله فيقول :

وأمر مصعب بن الزبير رجلاً من بني أسد بن خزيمه بقتل مرة بن محكان السعدي فقال مرة في ذلك : بني أسد ... (انظر الأبيات في حرف التاء) .

ويزيد الطبري الخبر تفصيلاً فيذكر قاتل مرة قال :

وبعث مصعب خداش بن يزيد الأسدي في طلب من هرب من أصحاب خالد (بن عبد الله بن خالد بن أسيد) فأدرك مرة بن محكان فأخذه فقال مرة (الأبيات .) فقرّبه خداش فقتله - وكان خداش على شرطة مصعب يومئذ - وأضاف ابن قتيبة خبراً آخر فقال : ولا عقب له .

مرة والشعراء :

قال صاحب الأغاني يذكر مرة :

شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وكان في عصر جرير
والفرزدق فأخلا ذكره لنباهتها في الشعر .

وقد هجا الفرزدق بني ربيع ، وكان مرة سيدهم فقال ؛ كما ورد في
الشعر والشعراء :

ترجي ربيع أن تجيء صغارها بخير وقد أعيت ربيعاً كبارها
وقصيدة مرة في الأحفيان من عيون الشعر العربي .

الغناء بشعره :

كثر الغناء بشعر مرة ولا سيما بقصيدته البائية ، ومن الذين غنوا
شعره ابن سريج ، ومعبد ، والغريص ، وأبو العبيس وعرفان .

شعره

حرف الباء

قال مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته ، وقد نزل به أضياف :

١ - أقول ، والضيفُ مَخْثِيٌّ ذِمَامَتُهُ

على الكريم ، وحقُّ الضيفِ قد وجبا :

(١) البيت الأول ورد في الأغاني (الدار) ٣ : ٣٢٢ ، والذمامة : بكسر الهمزة

وفتحها : الدم .

- ٢ - ياربّة البيتِ قومي غير صاغرة
 ضُمّي إليك رحال القوم والقربا
 ٣ - في ليلسة من جُمادى ذات أنديسة
 لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
 ٤ - لا ينبح الكلب فيها غير واحدة
 حتى يلفّ على خيشومه الذنبا

(٢) المرزوقي في اختصار ٤ : ١٥٦٢ - ١٥٦٩ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون
 الطبعة الأولى القاهرة ١٣٧١ - ١٩٥٢ في كتابه « شرح ديوان الحماسة » وأكثر الشرح منه ومن
 تعليقات المحققين عليه .

خاطب امرأته وبعثها على القيام للاحتفاف بالنازلين من الأضياف . وغير صاغرة :
 غير ذليلة . والقرب : جمع قراب ، وهو جراب واسع يسان فيه السلاح والثياب .
 في الأغاني إشارة لطيفة إلى معنى البيت ، قال أبو الفرج : ٢٢ : ٣٢٢ أخبرني أحمد بن
 محمد الأسدي أبو الحسن . قال : حدثنا الرياشي قال : سئل أبو عبيدة عن معنى قول مرة بن
 محكان :

ضمي إليك رحال القوم والقربا

ما الفائدة في هذا فقال : كان الضيف إذا نزل بالعرب في الجاهلية ضموا إليهم رحله ، وبقي
 سلاحه معه لا يؤخذ خوفاً من البيات فقال مرة بن محكان يخاطب امرأته : ضمي إليك رحال
 هؤلاء الضيفان وسلاحهم ، فإنهم عندي في عز وأمن من الغارات والبيات ، فليسوا ممن يحتاج
 أن يبيت لابساً سلاحه .

(٣) « ذات أندية » تكلم الناس فيه ، لأن جمع الندى أندية ... فكان أبو العباس المبرد
 يقول : هو جمع ندى المجلس ... وقوله « لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا » فيه مبالغة في
 وصف الظلمة وتراكمها . والطنب : حبل البيت ، والكلب قوي البصر ، فإذا بلغ أمره إلى ما
 وصفه فذاك لتكامل الظلام وامتداده : وجعله الدينوري من أبيات المعاني : ٢٣٣ .

تخرّيج الأبيات : البيت الأول في الأغاني ٣ : ٣٢٢ (الدار) والآيات ١٠ و ١١ و ١٢ في
 أمالي المرتضى وسائر الأبيات في الحماسة لأبي تمام ، الحماسة ٦٧٥ شرح المرزوقي ٤ : ١٥٦٢ .

(٤) ويروي : على خرطومه . غير واحدة : أراد غير نبحة واحدة . وحتى بمعنى إلى ،
 كأنه قال : إلى أن يلف الذنب على خرطومه .

- ٥ - ماذا ترين أنسديهم لأرحلنا
في جانب البيت أم نبي لهم قبيبا
- ٦ - لمرمل الزاد معني بحاجته
من كان يكره ذمماً أو يقي حسبا
- ٧ - وقتت مستبطيناً سيفي وأعرض لي
مثل المجادل كوم بركت عصبيا
- ٨ - فصادف السيف منها ساق متلية
جلس فصادف منه ساقها عطباً
- ٩ - زيافة بنت زياف مذكرة
لما نعوها لراعي سرحنا اتخباً

(٥) أقبل يشاورها ويستقي الرأي من عندها ، ويبعثها على تعرف الحال منهم ، فيما يوافقهم ولا يخرج من مرادهم ورضاهم . والمعنى : أخبريني بعد رجوعك إليهم ماذا نأته في شأنهم وما الذي يرونه في إقامتهم وطعنهم ، فإن أرادوا إطالة اللبث بنينا لهم قباباً يتفردون فيها ... وإن أرادوا تخفيف اللبث خلطناهم بأنفسنا وأدنيناهم من رحالنا في جوانب بيوتنا ...

(٦) المرمل : الذي قد انقطع زاده . وقوله : « من كان يكره » موضعه رفع بمعنى كأنه قال : ذاك مني لمنقطع به ، يعني بحاجته من كان كارها لدم الناس أوصائنا لشرفه ..

(٧) المعنى : شغلت ربة بيتي بما ربتت من أمرهم وقتت أنا حاملاً سيفي ومتقلداً له ، فأبدت عرضها لي نوق كأنها قصور ، كال جسم وبلوغ سنن . والكوم : جمع أكوم وكوما ، وهي العظام الأسمنة . وبركت : إنما ضعف عين الفعل على التكثير أو التكرير وجعل إبله فرقاً بركة لشدة البرد .

(٨) المتلية : هي التي لها ولد يتلوها وقيل هي الحامل . المجلس : الصلبة المشرفة . صادف منه : أي من السيف . المعنى : أن السيف والساق تصادما فأبان السيف الساق .

(٩) الزيافة : التي تزيف في مشيتها وتبختر . المذكرة : التي تشبه الذكورة في خلقتها . ومعنى الشطر الثاني : لما ذكر الناس ما جرى عليها سرحنا ... بكى بكاء فيه نجيب وصوت ضنا بثلها وتحزنا لما فات منها ، ولأن لبنها كان يبقى على محارده الإبل وشدة اللزبة .

- ١٠ - نصبتُ قِدرِي لهم ، والأرضُ قد لبستُ
من الصَّقيعِ مُلأءَ جِدةً قُشْبَا
١١ - لها أزيْرُ يزيْلُ اللحمَ أزمَلْه
عن العظامِ إذا ما استَحْمَشَتْ غَضْبَا
١٢ - ترمي الصُّلاةَ بنبلٍ غيرِ طائِشَةٍ
وَفَقاً إذا آنَسَتْ من تحْتِها لَهْبَا
١٣ - أمْطيتُ جازِرْنا أعلى سَناسِئِها
فصار جازِرْنا من فوقها قَتْبَا
١٤ - ينشَنشُ اللحمَ عنها وهي باركةٌ
كما تنشَنشُ كَفًّا قاتِلِ سَلْبَا

(١٠) وردت الأبيات ١٠ و ١١ و ١٢ في أمالي المرتضى ١ : ٩٥ قال المرتضى : قال مرة بن محكان السعدي يصف قدراً نصبها للأضياف ، وأغلب الظن أنها من هذه القصيدة ، ولذلك أدخلتها فيها . المفردات : القشب : الجديد . الملاء : جمع ملاءة . المعنى : نصبت القدر على أرض كساها الصقيع ملاءة بيضاء جديدة . وفي الهامش : البيت في حواشي الأصل .

(١١) المفردات : الأزيْر : الغليان ، والعرب تقول : لجوفه أزيْر مثل أزيْر الرجل . حمشته : أغضبه ، فاحتمش واستحמש ، واحتمش الديكان : اقتتلا . المعنى : وصفها بالغضب تشبيها واستعارة .

(١٢) المفردات : الصلاة جمع : صال ، غير طائشة : غير مخطئة . وفقاً : رمية وفقاً ، شبه ما ترمي به النار من نفياتها بالنبل . المعنى : كلما اشتدت النار تحت القدر اشتد غليها بقدر اشتداد النار تحتها .

(١٣) و (١٤) أمطيته : جعلته يمتطي . السناسن : أعالي السنام واحدها سنسنة . ينشَنش : يكشف ويفرق . المعنى : ركب جازرنا مطاها لما لم يبلغ سنامها لعظمها ولم يمكنه أن يكشط الجلد عنها فأقبل يقطع اللحم عنها وينترعه منها فعل القاتل السالب لثياب المقتول وسلاحه .

١٥ - وقلتُ لما غدوْا أوصي قعيدتُنا :

غُدِّي بنيك فلنْ تلقِيهمْ حقبَا

١٦ - أدعى أباهم ولم أقرِفْ بأَمهمْ

وقد عمِرتُ ولم أعرفْ لهمْ نسبَا

١٧ - أنا ابن محكان ، أخوالي بنو مطر

أنمي إليهمْ وكانسوا معشراً نُجْبِسا

حرف التاء

وقال مرة . وقد أمر مصعب بن الزبير رجلاً من بني أسد بن خزيمه
بقتله :

١ - بني أسد إن تقتلوني تحاربوا

تميماً إذا الحرب العوان اشعلت

(١٥) الحقب السنون واحدها حقبه . المعنى : عدي الإحسان إلى أضيافنا نهزة
تعرضينها ، وزاداً من الإحسان تدخرينها ، فإنه لا يدرى متى تظفرين بأمثالهم ، وهل يكون
فيما بقي من الزمان لهم عودة إلينا .

(١٦) المفردات : لم أقرِفْ : لم أتهم . والقرفسة : التهمة . عمِرت : بقيت حيا .
المعنى : يدعونني أباً لهم ، وأنا لم أتهم بأهم ، ولا عواطف بيني وبينهم ، ولا أواصر تجمعني
بهم ، وقد التزمت ما التزمت من إكرامهم جيداً ومعروفاً .

(١٧) المفردات : أنمي : انتسب . المعنى : نبه على طرفيه : خوؤلة وعمومة ، فقال :
أخوالي بنو مطر ، أنمي إليهم وهم منجبون ، وأعمامي بالفضل معروفون .

تخريج الأبيات :

الأبيات ١٠ و ١١ و ١٢ من أمالي المرتضى ١ : ٩٥ . وسائر الأبيات من شرح حماسة أبي تمام
للمرزوقي : الحماسية رقم ٦٧٥ الجزء ٤ ص ٥٦٢ ... وورد بعضها متفرقاً في المصادر الأخرى ...

(١) المفردات : العوان : كسحاب من الحروب التي قوتل فيها مرة . اشعلت : ثارت

فأسرعت .

- ٢ - بني أسد هل فيكم من هـوادة
فتعفون ، إن كانت بي النعل زلت
- ٣ - فلا يحسب الأعداء إذ غبت عنهم
وأوريت معنـــــاً أن حربي كلت
- ٤ - تمشى خدش في الأسكة أمنا
وقسد نهلت مني الرمح وعلت
- ٥ - ولست وإن كنت إلي حبيبة
بياك على الدنيا إذا ما تولت

حرف الدال

- ١ - أحرار تثبت في القضاء فإنسه
إذا ما إمام جبار في الحكم أقصدا

(٣) و (٤) المفردات : أوريت بالمبني للمجهول : لعلها ووريت من واري يوارى فأبذل الواو الأولى ألفاً للتخفيف . ومعن لم أعر عليه فيما لدي من مصادر وأظنه سحناً لمصعب بن زبير وخدش : هو خدش بن يزيد الأسدي الذي بعث به مصعب بن الزبير في طلب من هرب فأدرك مرة بن محكان فأخذه فقل مرة الأبيات ، فقربه خدش وقتله ، والمعني فيما أظن : خدش يمشي في الطرقات أمنا مطمئنا وأنا في السجن أسير مقيد . إذا جمعنا بين البيتين .

(٥) قال صاحب الكامل ١ / ١٣٦ : وقوله : ولست وإن كنت إلي حبيبة بياك على الدنيا ... إنما هو على التقديم والتأخير . أراد ولست بياك على الدنيا وإن كانت حبيبة ...
تخريج الأبيات :

١ و ٥ في الكامل و ٢ و ٣ و ٤ في الطبري ٦ : ١٥٣ - ١٥٥ .

(١) قال مرة هذه الأبيات يخاطب الحارث بن أبي ربيعة أيام ابن الزبير . الألفاظ : أقصد السهم : أصاب فقتل مكانه .

- ٢ - وإنك موقوف على الحكم فاحتفظ
ومها تصبه اليوم تسدرك به غدا
٣ - فإني مما أدرك الأمر بالآني
وأقطع في رأس الأمير المهندا

حرف القاف

- ١ - تري بيننا خلقاً ظاهراً
وصدراً عدواً ووجهاً طليقاً

حرف اللام

- ١ - ألا فاسقياني قبل أغبر مظلم
بعيسد عن الأحباب من هو نازله
٢ - رأيت الفتى يبلى ويتلف ماله
وتنكح أزواجاً سواء حلائله
٣ - ذريني أنعم في الحياة معيشتي
فأكل مالي قبل من هو أكله

(٣) الأني : الحلم والأناة

تخريج الأبيات : الأغاني (الدار) ٢٢ : ٣٢٢

تخريج البيت : عيون الأخبار ٣ : ٧٧ ويورده ابن قتيبة في كتاب الإخوان . ولم أر
لقوله : صدراً عدواً في معرض الإخوان ، مخرجاً إلا أن يكون صدراً عدواً شديداً على
الأعداء . ووجه الرواية عندي : وصدراً صديقاً ونحن في الإخوانيات . والبيت مفرد وأظن أن
قبله أبياتاً وأنه من قصيدة ضائعة .

(١) الألفاظ : أغبر مظلم : كناية عن الفبر .

(٢) الحلائل : مفرداتها حليلة : الزوجة ويقال للمؤنث حليل أيضاً وأنت حليلها .

تخريج الأبيات : حماسة البحري : ٢٢٨

(١٩)

عَرُقْلُ بنِ الخَطِيمِ العَكْلِي

أغلب الظن أنه ابن الشاعر اللص (الخطيم العكلي) إن لم يكن ابن خطيم آخر .

أخباره :

لم أجد له ترجمة فيما لدي من مصادر ، ولم أر له ذكراً في غير معجم البلدان ، وقد ورد ذكره فيه ، في مادة (الرمانتان) و (نِساح)

شعره^(١)

باب الحاء

١ - لعمرِكَ لِلرُّمَّانِ إلى بَثَاءِ

فحَزَمَ الأَشْيَمَيْنِ إلى صَبَاحٍ^(٢)

٢ - وأودِيَّةً بِهَسَا سَلَمٌ وَسِبْدَرٌ

وَحَضٌّ هَيْكَلٌ هَدَبٌ النَّوَاجِي

(١) لم أعثر له على غير هذه الأبيات ، والتخريج : معجم البلدان : الرمانتان ، نِساح .
(٢) في المعجم : البثاء بالفتح والمد : موضع في بني سليم والأشيمان : بالفتح ثم السكون ثنية أشيم : موضعان من رمل الدهناء وقال السكري : الأشيمان في بلاد بني سعد بالبحيرين دون هجر ، وصباح : بالضم ثم التخفيف : قال أبو منصور : رجل أصبح اللحية للذي يعلو شعر لحيته بياض مشرب بحمرة . وذو صباح : موضع في بلاد العرب .

- ٣ - أسافلهن ترفض في سهوب
وأعلاهن في لجف وراح^(٣)
- ٤ - تحل بها ونزل حيث شئنا
بما بين الطريق إلى رماح^(٤)
- ٥ - أحب إلي من كنفى بحار
وما رأيت الحواطب من نساح^(٥)
- ٦ - وحجر المصانع حول حجر
وما هضمت عليه من لقاح^(٦)

(٣) اللجف : ... حفر في جانب البئر ، وما أكل الماء من نواحي أصل الركية ومحبس السيل .

(٤) في المعجم : رماح : ذات الرماح موضع قريب من تبالة ، وذات الرماح : ابل لبعض الأحياء سميت بذلك لعزها .

(٥) في المعجم : بحار بالضم كذا رواه السكري ، ونساح بالكسر وآخره حاء مهملة ... ورواه العمري بالفتح نصاً والأزهري قال بالكسر ، وهو واد باليامة وقيل السكري : نساح : اسم جبل . وفي المعجم رواية أخرى لهذا البيت .

أحب إلي من أطام جو ومن أطواها ذات المناحي
(٦) حجر بالضم قرية باليمن . ومعنى الأبيات :

لعمرك إن منازل أهلي في الرمان وما تلاها بأوديتها التي تثبت السلم والسدر والمخض ، وبسوها وأبارها ، هذه المنازل التي نزل فيها حيث شئنا ، أحب إلي من المنازل الغريبة وإن كانت أكثر خصباً ومياها .

أسماء النجوم في الفلك الحديث

أصولها وتطورها

الدكتور عبد الرحيم بدر

مقدمة

يكثُر أن نسمع أو نقرأ أن أسماء النجوم في الفلك الحديث هي أسماء عربية . والراصدون العرب الذين يتابعون النجوم في الاطالس الحديثة ، يلفت انتباههم كثرة الاسماء العربية التي يقرأونها بأعينهم في الاطالس والجداول ، بالاحرف اللاتينية طبعاً .

هذه الاسماء نفسها لا توجد في الخرائط والجداول وحسب ، بل توجد في كل الكتب والمقالات الفلكية التي تتحدث عن النجوم . وهي تبدو غريبة للاوربيين وعليهم أن يحفظوها عن ظهر قلب . ولكن الراصد أو القارئ العربي يجد أنها أليفة لديه ، بعضها بلغة عربية فصحة واضحة كل الوضوح ، والبعض الآخر يلوح أنه عربيّ وإنما يصعب تحديده .

إن الطابع العربي واضح في أسماء النجوم الحديثة ، وهذا هو الذي دفع عالماً في اللغة العربية مثل أمين فهد معلوف الى وضع « المعجم الفلكي » ، ودفع الأستاذ منصور حنا جرداق الى وضع « القاموس الفلكي » ، وكلاهما في مقدمته لكتابه يذكر هذه الحقيقة . والدافع نفسه هو الذي دفعني شخصياً الى دراسة أسماء النجوم والتوسّع فيها . فقد كنت

راصدا للنجوم أتابع أسماءها في الاطالس الانكليزية المختلفة ، فراغني كثرة ما كنت أجد من الاسماء العربية .

وهدف هذا الكتاب هو أن أبين أصول هذه الاسماء وكيف وصلت الى الفلك الحديث في أيامنا هذه .

نشوء علم الفلك عند العرب

منذ اواخر القرن الثامن الميلادي ازدهرت حركة الترجمة عند العرب لجميع العلوم ، والفلك منها . أخذوا الكثير من الهند واللغة السريانية والاعريق . لكن جوهرة الفلك وجدوها في كتاب المجسطي لبطلميوس . فترجموه عدة مرات وعلقوا عليه وشرحوه ، وكان هو الاساس في ما عندهم من فلك . لقد وجدوا فيه أخطاء كثيرة ، هنا وهناك ، فصححوها . ولكنها كانت اخطاء ثانوية لم تغيّر شيئاً في اللبّ والجوهر .

المجسطي

هو الدستور الذي كان يسير عليه الفلك عند العرب في القرون الوسطى . وهو كتاب علمي بلا شك ، وإن كان يقوم على أساس خاطئ ، هو أن الشمس ، بل الكون كلّه ، يدور حول الأرض .

وقد قسّم المجسطي نجوم السماء الى مجموعات بحسب ما عرف ببطلميوس من الاساطير الاغريقية . وسمى العرب كلّ مجموعة (كوكبة) أو (صورة) . ورسم شكلا على الكوكبة يوحي باسمها ، ووضع النجوم على الشكل وعيّن لكلّ نجم طوله وعرضه في السماء (الذي يسمّى الآن الطول والعرض بالنسبة لدائرة البروج) . وما دام قد أعطى هذا التحديد بالارقام ، اذن لم يعد مجال للخطأ في نجم أو في الالتباس بينه

وبين نجم آخر .

وقد جاء الفلكيون العرب فسمّوا كلّ كوكبة :

أ- إمّا باسمها الموجود في المجسطي نفسه ، مثل برشاوس وقيفاوس واللورا .

ب - أو ترجموا الاسم الى العربية ، مثل الشجاع والدب .

ج - أو وضعوا اسما عربيا كان يطلق على الكوكبة ، مثل العوّاء والجوزاء .

كان بطليموس قد أعطى كل نجم في الكوكبة رقما خاصا به . وفعل العرب الشيء نفسه ، فأعطوا النجوم في كلّ كوكبة أرقاما وانما وضعوها على شكل حروف تدلّ على هذه الارقام .

قد يكون رقم النجم في الكوكبة كافيا للدلالة عليه في اثناء الدراسة . لكن جرت العادة أن تعطى بعض النجوم أسماء اعلام خاصّة بها - على الخصوص تلك النجوم النيّرة التي تطلق عليها الشعوب أسماء .

اسماء النجوم عند العرب

عندما استوعب العرب الفلك وظهر العلماء الفلكيون الكبار ، واخذوا يضعون الازياج والجداول ، ويكتبون الكتب الفلكية ، نجد أن أسماء النجوم التي يطلقونها هي أسماء عربية ، على العكس من أسماء الكوكبات . ولا نجد إلا اسما يونانيا واحدا هو (سرما) أو (ايوتا العذراء) الذي يرويّه الصوفي عن بطليموس .

وضع الفلكيون الاسماء العربية التي عرفت في البادية مثل الشعريين

والفرقدين والساكين . ووصفوا التشكلات النجومية ، سواء في كوكبة واحدة أو في أكثر من كوكبة ، مثل النسق الشامي والنسق الياني والناقبة والكفّ الحضيبي والكفّ الجذماء .

أما النجوم الأخرى ، فكانوا يرسمون صورة الكوكبة ويضعونها عليها ويعطونها أسماء بحسب موقعها من الصورة ، على غرار ما فعل بطليموس . فهذا على الأنف وهذا على الفخذ وهذا على العاتق من هذه الصفات نجد أن نجوماً في الفلك الحديث قد استمدت أسماءها .

الترجمة الى اللاتينية

إن المستوى الحضاري الراقي الذي وصل إليه العرب في حضارتهم جعل أوروبا تنقل ما عندهم من علوم لكي تهتدي بها . فازدهرت الترجمة من العربية الى اللاتينية (وكانت هذه هي لغة العلم في جميع أوروبا آنذاك) ابتداء من القرن الثاني عشر الميلادي ، وخاصة في الأندلس . وأخذ الناسخون والمترجمون ينقلون من اللغة العربية ، وظهر العلماء الكبار في الغرب ، فوضعوا الكتب والأطالس . ودامت هذه العملية بضعة قرون من الزمن . وبين النقل والنسخ ، نجد كثيراً التحريفات قد طرأت على كثير من أسماء النجوم .

إن متابعة هذه التسميات ومعرفة ما طرأ عليها من تحريفات ، تحتاج الى أن نبتدئ من الأساس ، من الصورة التي نقلها العرب عن بطليموس .

وقد اخترت كتاب الصوفي « صور الكواكب الثانية والأربعين » لأنه الكتاب العلمي الدقيق الشامل ، فنقلت الصور عنه . فالنجم قد يكون استمد اسمه من الصورة .

ولكي يكون الكتاب صالحا للرصد والمتابعة العملية في السماء ، ألحقت في آخره أطلس يستطيع القارئ أن يعرف منه موضع كل كوكبة والوقت الذي يجدها فيه . وقد رسمته على نمط الاطالس الحديثة وانما وضعت عليه صور الصوفي لسهولة الاستدلال .

التسمية في الفلك الحديث

يسمى الفلك الحديث النجوم حاليًا بالاحرف اليونانية . الفا .. بيتا .. غاما .. دلتا ... الخ . ويوزع الحروف الاربعة والعشرين اليونانية على النجوم الظاهرة في الكوكبة . حتى إذا انتهت هذه الحروف وكانت هناك نجوم أخرى خافتة فإنه يعطيها أرقامًا أو احرفًا لاتينية .

ولكن الفلك الحديث ، بالاضافة الى هذه التسمية ، يعطي الكثير من النجوم اسماء نجدها في الأطالس والجداول والكتب .

على أية حال ، فقد آثرت في الصورة التي نقلتها عن الصوفي أن أسمي النجوم التي على الصورة بالحورف اليونانية لكي يربط القارئ النجم الذي عناه الصوفي بالفلك الحديث مباشرة .

ولهذا كان من الضروري على قارئ هذا الكتاب أن يعرف الحروف اليونانية ، فالحديث عن أي نجم سيكون بذكر اسمه بالحورف اليوناني والكوكبة التي يكون فيها . أي بحسب التسمية في الفلك حاليًا .

وتمشياً مع هدف هذا الكتاب ، فإنني أستطيع أن أصنّف أسماء النجوم في الفلك الحديث بالنسبة الى علاقتها مع الأسماء العربية الى ستة أصناف . هي كما يلي :

أولاً : نجوم لها أسماء ليست عربية

أسماء لاتينية تبلغ حوالي خمسة عشر اسماً . منها أسماء احد عشر نجماً نيّراً من القدر الأول ، وهذه من المتوقع أن يكون لها أسماء شعبية ، وأن تكون معروفة سابقاً عند الاوربيين ، وعند قيامهم بالترجمة أبقوا على هذه الاسماء لشهرتها عندهم .

أما النجوم النيّرة من القدر الأول ذات الاسماء اللاتينية فهي :

| | |
|----------|---|
| Polaris | الفا دب الاصفر ، وهو النجم القطبي ، وسمته العرب الجدي |
| Arcturus | الفا العوّاء ، وهو السماك الرامح |
| Castor | الفا التوأمن ، وهو رأس التوأم المقدم |
| Pollux | بيتا التوأمن ، وهو رأس التوأم المؤخر |
| Capella | الفا ممك الأعتة ، وهو العتيوق |
| Regulus | الفا الأسد ، وهو المليك أو الملك الصغير أو الملكي |
| Spica | الفا العذراء ، وهو السماك الأعزل |
| Antares | الفا العقرب وهو قلب العقرب |
| Sirius | الفا الكلب الاكبر ، وهو الشعرى البانية أو الشعرى العبور |
| Procyon | الفا الكلب الأصغر ، وهو الشعرى الشامية أو الشعرى الغميصاء |
| Canopus | الفا القاعدة (في السفينة) وهو سهيل |

والنجوم التي تحمل أسماء لاتينية ، بالاضافة الى هذه النيّرة ، هي :

| | |
|--------------|--|
| Vindemiatrix | ابسلون العذراء ، اسم لاتيني قديم معناه قاطفة العنب |
| Porrina | غاما العذراء ، اسم لاتيني لإلهة متنبئة |

وقد جاءت هذه التسمية في العصر الحديث ، لا أيام الرومان .

| | |
|-------------------|-----------------------------------|
| Asellus Borealis | غاما السرطان ، وهو الحمار الشمالي |
| Asellus Australis | دلتا السرطان ، وهو الحمار الجنوبي |

ب - نجمان لهما اسمان فارسيان :

| | |
|---------|---|
| Alshain | بيتا العقاب ، مع أن اسمه الشاهين ، إلا أن الكلمة فارسية |
| Tarazed | غاما العقاب |

النجوم الثلاثة المصطفة في كوكبة العقاب (الفا) و (بيتا) و (غاما) كان العامة عند العرب يطلقون عليها اسم الميزان . وترجمها نصير الدين الطوسي الى الفارسية (شاهين ترازو) أي قب الميزان . ثم وزع هذا الاسم الاخير على النجمين (بيتا) و (غاما) . اصبح (بيتا) اسمه الشاهين ، وجرى تحريف على ترازو وأعطي للنجم (غاما) « كونييتش » .

ج - هناك اسم تركي ، هو :

| | |
|--------|------------------|
| Yildun | دلتا الدب الاصفر |
|--------|------------------|

*وهو تحريف كلمة (يلدز) التركية ومعناها كوكب .

د - هناك اسم عبراني ، هو :

| | |
|----------|-------------------------------|
| Mesartim | غاما الحمل ، وهو ثاني الشرطين |
|----------|-------------------------------|

هـ - هناك اسمان غير عربيين ، غير معروف اصلها بالنسبة لكاتب هذا الكتاب على الأقل :

| | |
|---------|---|
| Albireo | بيتا الدجاجة ، وهو منقار الدجاجة ، ويظن أن الاسم خليط من العربية واللاتينية |
| Sargas | ثيتا العقرب |

ويعلّق الدكتور كونيتش قائلاً ان الاسم من اصل بابليّ ادخل مؤخرًا ، مأخوذاً من بعض الابحاث المعاصرة عن الفلك عند البابليين .

ثانياً : أسماء لاتينية وضعت لترجمة للاسم العربي الذي بدوره كان ترجمة للاسم

اليوناني في المجسطي

| | |
|-----------|--|
| Muscida | أوميكرون الدب الأكبر ، وهو على الخطم |
| Propus | ايتا التوأمن ، وهو الرجل المتقدمة |
| Ancha | ثبثا الدلو ، وهو في الحوض على اعلى الفخذ |
| Graffias | بيتا العقرب ، في الاكليل ، وهو يخص رباني العقرب من كوكبة الميزان |
| Cujam | أوميغا الجاثي ، بالقرب من ساعده الأيمن ، بمعنى المراوة |
| Bellatrix | غاما الجبار وهو الناجذ . الاسم اللاتيني معناه المرأة المحاربة |

وقد ورد لأول مرة في ترجمة لاتينية لاحد كتب ابي معشر البلخي

المنجم (كونيتش) .

إن الاسماء التي ذكرتها في (اولا) و (ثانياً) هي كل الاسماء الاجنبية اللاتينية التي استطعت أن اجمعها من الجداول والاطالس الفلكية الحديثة المتيسرة لدي ، واذا كانت جداولي وأطالسي كاملة ، فقد يعتبر هذا حصراً .

أما ما تبقى من أسماء النجوم ، وهو يزيد كثيرا على الثلاثمائة ، فهو عربي بشكل أو باخر ، قد يكون عربيًا أصيلاً وقد يكون ترجمة عن بطلهيموس .

ثالثاً : نجوم ذات أسماء عربية صرفة

أ - منها ما هو واضح جدًا ، مثل :

| | |
|------------|------------------------------|
| AL Niyat | سيفا العقرب ، في نياط القلب |
| AL Nasl | غاما الرامي ، الذي على النصل |
| AL debaran | الفا الثور ، وهو الدبران |

ب - ومنها ما يلوح لأول وهلة أنه غير عربي ، نظرا لصعوبة أداء اللفظ العربي بالاحرف اللاتينية . مثلا :

| | |
|-----------|--------------------------------------|
| Sadachbia | غاما الدلو ، وهو من نجوم سعد الأخبية |
|-----------|--------------------------------------|

رابعا : نجوم حدث تحريف في أسمائها ، فأصبحت تبدو وكأنها غير عربية

| | |
|------------|---|
| Betelgeuse | الفا الجبار وهي يد الجوزاء ، انظر النص وكيف تحولت الى الاسم الحالي |
| Alnilam | ابسلون الجبار ، وهي في النظام ، انظر النص وكيف تحولت الى الاسم الحالي |

خامسا : نجوم اخذت أسماء عربية كان وضعها العرب لنجوم غيرها

الفا الكلب الاصغر هي الشعرى الشامية أو الغميصاء . عندما نقلها العلماء الغربيون وضعوا لها اسم Procyon . ولكنهم اخذوا اسم الغميصاء ووضعوه للنجم (بيتا الكلب الاصغر) ، فأصبح اسم (بيتا) الآن في الفلك الحديث Gomeisa .

وبالمثل ، اطلقوا اسم Canopus على (الفا القاعدة) الذي عرفه العرب باسم سهيل . وأخذوا اسم Suhail وأطلقوه على نير قريب له هو (لامدا الشراع)

سادسا : نجوم لها أسماء عربية وضعها الباحثون الغربيون لم ترد عن العرب أصلا

ومن هذا النوع الامثلة التالية :

| | |
|--------|---|
| Thuban | الفا التنين ، لا ترد كلمة الثعبان عنه عند العرب |
|--------|---|

Lesath أو بسلون العقرب ، بالقرب من الشولة ، لم يعرف العرب عنه اسم اللسعة
 Alioth أو بسلون الذئب الأكبر وهو الجون ، لم يعرف العرب عنه اسم الألية

الحروف اليونانية

| اسمه | الحرف | اسمه | الحرف | اسمه | الحرف |
|--------|-------|----------|-------|--------|-------|
| رو | ρ | ايوتا | ι | الفا | α |
| سيفا | σ | كابا | κ | بيتا | β |
| تاو | τ | لامدا | λ | غاما | γ |
| أبسلون | υ | ميو | μ | دلتا | δ |
| فاي | φ | نيو | ν | ابسلون | ε |
| تشي | χ | زاي | ξ | زيتا | ζ |
| بي | ψ | اوميكرون | ο | ايتا | η |
| اوميغا | ω | بأي | π | ثيتا | θ |

وأرجو من القارئ أن يتذكر أن البحث في هذا الكتاب ينطبق على ما في الفلك الحديث من نجوم ترى في المناطق المعتدلة الشمالية حتى خط عرض ٢٨ تقريبا ، أي النجوم التي عرفها العرب وعرفها بطليموس .

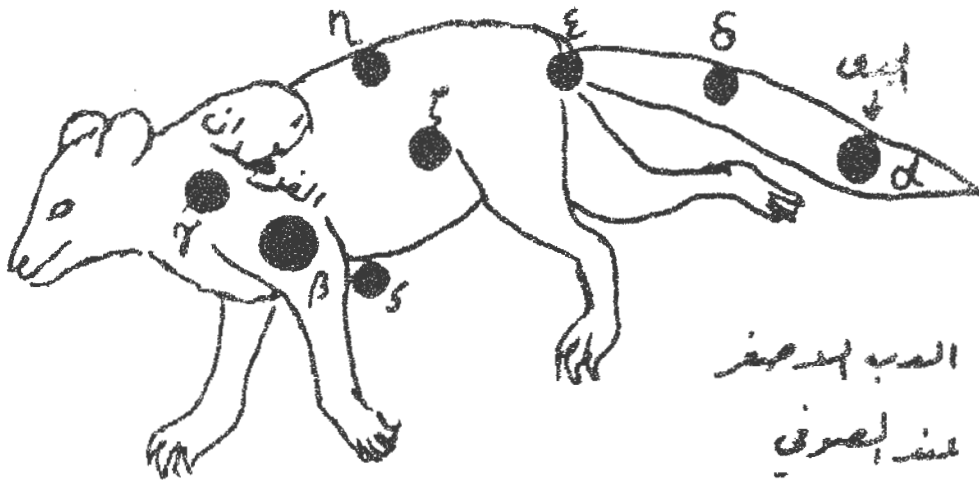
وهو يتناول جميع أسماء النجوم في الجداول والاطالس والكتب الفلكية الحديثة باللغة الانكليزية . وهي نادرا ما تختلف عن اللغات الاوربية الاخرى في هذا الشأن .

أقول جميع أسماء النجوم ، وأعني تلك التي صادفتها في دراساتي وفي رسدي . وإذا وجد القارئ نجما لم اذكره ، فباستطاعته ، بالاسترشاد بالصور وبالحرف اليونانية وبقليل من العناء ، أن يعرف سبب التسمية وأصلها .

الدكتور عبد الرحيم بدر

كوكبة الدب الاصغر

URSA MINOR



العرب تسمي النجوم السبعة النيرة (بنات نعش الصغرى) .
 الأرة التي على المربع (نعش) ، والثلاثة التي على الذنب (بنات) .
 وتسمي النيرين من المربع (بيتا) و (غاما) الفرقدين . (بيتا) انور
 الفرقدين ، و (غاما) اخفاهما . وتسمي النير الذي في طرف الذنب
 (الجدي) .

Polaris الفا الدب الاصغر ، وهو الجدي عند العرب ، النجم القطبي حالياً
 وله اسم أقلّ شيوعاً هو Alruccabah وهذا الاسم معناه الركبة وقد نقل
 الى هنا خطأً من الدب الاكبر (كونيثش)

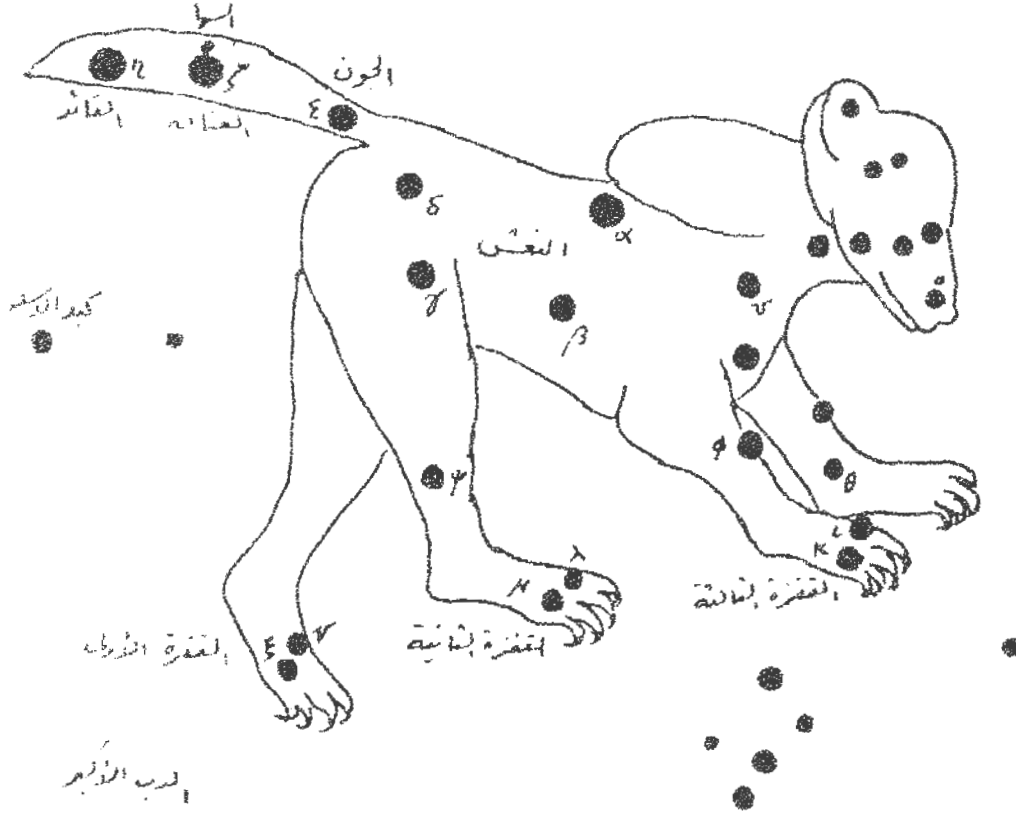
Kochab بيتا الدب الاصغر ، وهو أنور الفرقدين

Phercad جاما الدب الاصغر ، وهو أخفى الفرقدين

Yildun دلتا الدب الاصغر (اسم تركي)

كوكبة الدب الأكبر

URSH MAJOR



العرب تسمي الأربعة النيرة على المربع المستطيل والثلاثة التي على ذنبه (بنات نعش الكبرى) و (بني نعش) و (آل نعش) .

الأربعة النيرة على المربع المستطيل - وهي (الفا) و (بيتا) و (غاما) و (دلتا) تسمى (نعش) أو (سرير بنات نعش) . الثلاثة التي على الذنب (بنات) . الذي على طرف الذنب يسمى (القائد) ، والذي في وسطه (العناق) والذي على أصل الذنب (الجون) .

(السها) هو كوكب صغير ملاصق للعناق ، وله أسماء أخرى عند

العرب (الستا) و (الصيدق) و (نعيش) . وهو الذي يمتحن الناس به أبصارهم .

الكواكب التي على القدمين الخلفيتين والقدم الأمامية اليمنى ، تسمى (القفزات) .

الكواكب السبعة التي على عنقه وعلى صدره وعلى الركبتين تسمى (الحوض) .

الكواكب التي على الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمى (الطباء) .
الكوكب الواقع ما بين (القائد) و (القفزة الأولى) يسمى (كبد الاسد) وهو في الفلك الحديث تابع لكوكبة السلوقيين الحديثة .

| | |
|-------------------|--|
| Alcor | ٨٠ اذنب الاكبر ، وهو السها |
| Dubhe | الفا اذنب الاكبر .. وهو الدب |
| Merak | بيتا اذنب الاكبر .. وهو في المراق |
| Phad. Phecda | غاما اذنب الاكبر .. وهو في الفخذ |
| Megrez | دلتا اذنب الاكبر ، وهو المغرز ، أي مغرز الذنب |
| Alioth | ابسلون اذنب الاكبر ، وهو الجون |
| Mizar | زيتا اذنب الاكبر ، وهو العناق ، واسمه الحديث « المنزر » وهو أصلاً تحريف مراق |
| Benetnash, Alkaid | ايتا اذنب الاكبر ، وهو آخر بنات نعش أو القائد |
| Talita | كابا اذنب الاكبر ، وهو القفزة الثالثة |
| Tania Borealis | لامدا اذنب الاكبر ، وهو القفزة الثانية الشمالية |
| Tania Australis | ميو اذنب الاكبر ، وهو القفزة الثانية الجنوبية |
| Alula Borealis | نيو اذنب الاكبر ، القفزة الاولى الشمالية |
| Alula Australis | زاي اذنب الاكبر ، القفزة الاولى الجنوبية |
| Muscida | اوميكرون اذنب الاكبر - على طرف الخطم |

نرى في الاسماء الواردة في هذه اللائحة أن اسما واحدا يبدو بوضوح أنه غير عربي ، وهو الاسم الاخير Muscida . ويقول (ألن) في كتابه أنه اسم بربري ، وهذا من جملة اخطاء (الن) الكثيرة . أما الدكتور كونيتش فقد وجد أن الاسم لاتيني من العصور الوسطى ، وجاء ترجمة للاسم العربي في المجسطي ، الذي جاء بدوره ترجمة للاسم اليوناني الأول .

أما نجم السها (٨٠ الدب الاكبر) فنجد أن اسمه يبدأ بأل التعريف . وقد عرفته العرب بأسماء اخرى - الستا والصيدق ونعيش - ولكن ليس فيها اسم واحد قريب من الاسم الاجنبي . ويروي (ألن) في كتابه أن الاستاذ (روبرت وست) من الكلية السورية البروتستانتية في بيروت ، قد أورد لهذا النجم اسم (الخوّار) في مجلة Popular Astronomy سنة ١٨٩٥ ، وأن كلمة alcor قد تكون مشتقة منها . لكن الدكتور كونيتش يرفض هذا الاشتقاق كلّ الرفض ، فليس هناك سند تاريخيّ لاسم الخوّار ، ويرى أنه إحدى الصيغ المحرّفة عن الاسم العربي الأصيل « الجون » الخاص بابسلون الدب الأكبر .

وإذا نظرنا الى زيتا الدب الاكبر ، التي هي (العناق) نجد أنها قد أصبحت تحمل اسم Mizar في الفلك الحديث . وفي هذا الشأن يقول (الن) بأن المترجم سكاليجر هو الذي غير الاسم الاصلي (العناق) الى الاسم الحالي ، آخذا هذا الاسم من الكلمة العربية (مئزر) وهي قطعة القماش التي يلفّ الانسان بها وسطه . غير أن الدكتور كونيتش يبيّن أن الامر ليس بهذه البساطة التي فسرها بها ألن . فيقول في تفسيره ما يلي :

جاء (Mirach) أي المراق صحيحا في بيتا الدب الاكبر . ثم إن سكاليجر ، الذي لم يكن يعرف أصل المجسطي ، صحّح هذه الكتابة الى (Micar) أو (Mizar) خطأ . ولكن دائما مع (بيتا) . ثم اخطأ

الفلكي (بابر) الذي - عند طبعه أطلسه سنة ١٦٠٣ - وضع اسم (Mizar) بجانب (ابلسون) بدلا من (بيتا) . وأخيرا جاء الفلكي الألماني (بوذه) فوضع هذا الاسم في أطلسه بجانب (زيتا) . أي أن الاسم وصل الى (زيتا) في سلسلة من الأخطاء ، بدأت عند سكاليجر واستمرت الى بابر ثم الى بوذه حتى انتهى الامر أخيرا الى (زيتا) . والكلمة بناء على ذلك هي تحريف كلمة (المراق) .

ونجد خطأ مماثلا في ابلون الدب الأكبر ، وهو الجون عند العرب . وكلمة (Alioth) ظهرت للمرة الاولى في جداول الفونس في طبعتها الاولى . ويقول سكاليجر إنها مأخوذة من الكلمة العربية (الألية) وهي الدهن في مؤخرة الحروف . ويرى كونيتش أن هذا خطأ يبين ، اذ يمكن متابعة الكلمة عن طريق نسخ المجسطي اللاتينية والعربية ، وارجاعها الى أصلها الصحيح ، وهو (الجون) الاسم العربي لأبلون الدب الأكبر .

(للبحث صلة)

المسرد النقدي

بأسماء مؤلفات الشيخ عبد الغني نابلسي

د . بكري علاء الدين

خطة البحث

التمهيد

- ١ - المسرد النقدي
- ٢ - الفهرس العام
- ٣ - اسباب الفصل بينها
- ٤ - تقدير عدد مؤلفات النابلسي

دراسة القوائم والإجازات

- ١ - جدول القوائم
- ٢ - أصول القوائم
- ٣ - مقارنة القوائم

المسرد النقدي

☆ ☆ ☆

حواشي التمهيد والدراسة

حواشي المسرد النقدي

التمهيد

دعتنا طبيعة البحث إلى تأليف عملين منفصلين ومتكاملين في سبيل فهرسة مؤلفات الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي* (١١٤٣هـ / ١٧٣١م) :

١ - المسرد النقدي : وهو موضوع مقالنا هذا . وتقتصر فيه على إنشاء قائمة ألفبائية بأسماء مؤلفات النابلسي ، وذلك بعد دراسة الإجازات والفهارس والقوائم التي خلفها لنا المؤلف نفسه ، أو ما تناقله المؤرخون منها بعد وفاته ، ومقارنتها . ويلى « المسرد » ملحقان : الأول لـ « العناوين الفرعية » ، والثاني لـ « العناوين المنسوبة خطأ للنابلسي » .

٢ - الفهرس العام : وسوف نشره في إطار الأطروحة التي نعدها حول « حياة الشيخ عبد الغني النابلسي ومؤلفاته وفكره وهو إحصاء شامل لآثاره المخطوطة والمطبوعة . وقد استندنا ، من أجل إعداده ، إلى العناوين الواردة في « المسرد النقدي » ، ورجعنا إلى بروكلمان (تاريخ الأدب العربي) وإلى فهارس المخطوطات والمطبوعات وكتب التراجم ، بالإضافة إلى ما استطعنا مراجعته من مخطوطات في مكتبات دمشق وبيروت وحلب واستنبول وبرلين وباريس ، وأخيراً ما اطلعنا عليه من

☆ من أجل ترجمة النابلسي ، راجع : د . صلاح الدين المنجد ، رحلتان إلى لبنان ، ١ - رحلة النابلسي : « حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز » ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٧ - ٢٧ . [من أواخر ما نشر عن النابلسي مقالة الأستاذ مطيع الحافظ بعنوان : عبد الغني النابلسي / دراسة في حياته وأعماله وأحواله ، من خلال كتاب « الورد الانسي والوارد القدسي » ، انظر مجلة التراث العربي بدمشق / العدد العاشر ، كانون الثاني ١٩٨٢ م / لجنة المجلة] .

☆☆ راجع الحواشي في آخر المقال .

العناوين في مؤلفات النابلسي . وثمة ملاحق للفهرس العام تشمل :
العناوين الفرعية ، الترتيب الزمني للمؤلفات ، الترتيب حسب
الموضوعات ، الشروح والمؤلفات التي لها صلة بالنابلسي وأثره الثقافي .

٣ - أسباب الفصل بينها

وقد لجأنا إلى الفصل بين « المسرد » و « الفهرس » للأسباب التالية :

(١) توخياً للبساطة والدقة ، وتجنباً لكثرة التفاصيل التي كان يمكن
أن تنجم عن استخدام كافة المصادر الضرورية للبحث فيما لو أردنا دمجها
في عمل واحد .

(٢) من أجل ضبط العناوين بالاستناد إلى القوائم التي خلفها المؤلف
نفسه ، أو القوائم التي بنيت عليها . وقد تضمنت بعض القوائم عناوين لم
ترد في قوائم النابلسي الأصلية . وإن الاحتفاظ بها كان على ارتباطها
الأوثق بموضوع المسرد .

(٣) لتلافي الأخطاء التي وقع فيها النساخ والمؤرخون . بالنقل
بعضهم عن بعض ، دون الرجوع إلى الأصول .

(٤) للتعرف على لون خاص من الأدب ، يمكن تسميته بـ : « أدب
العنوان » . فقد كان التزام السجع في العنوان يشتد كلما هبط المستوى
الثقافي العام ، وصار تقليداً شائعاً منذ القرنين السابع والثامن للهجرة ،
وبلغ ذروته لدى جلال الدين السيوطي^(١) في نهايات القرن التاسع
وبداية القرن العاشر الهجريين ، وترسخ في العهد العثماني . وغدا العنوان
المسجوع « عملاً فنياً » قائماً بذاته ، أو « حكمة » قد لا تتكرر يُعنى بها

المؤلفون كجزء أساسي من إبداعهم الأدبي . وسوف نرى في « المسرد النقدي » أن النابلسي احتفظ أكثر من مرة بعنوانين أو ثلاثة للكتاب الواحد ، حرصاً منه عليها جميعاً . كذلك فإننا نلمس لدى أحد المؤلفين المعاصرين للنابلسي مبالغة في تقدير قيمة العنوان المسجوع : فهو يشعرنا بأن مسألة ابتكار العنوان وصوغه تكاد تضاهي لديه أهمية تأليف الكتاب نفسه . يقول عبد الرحمن بن محمد الذهبي الدمشقي ، نزيل الحرمين ، المشهور بـ ابن شاشة^(١) ، في مقدمة تاريخه : « نفتح الأسرار المكيّة ورشحات الأفكار الذهبية »^(٢) : « وكنت قد سميتة قديماً بـ : « نفحة الريحانة ورشحة الحانة » ، فاختلس هذا الاسم من اطلع عليه قبل الترتيب^(٤) . مما اضطر ابن شاشة أن يبحث أسفاً عن عنوان جديد . والمتهم بالاختلاس هنا هو - على الأرجح - المؤرخ الشهير محمد أمين المحجي^(٥) .

٥ (التوصل إلى حصر عدد مؤلفات النابلسي ، والتحقق من صحة نسبتها إليه ، بحيث يكون « المسرد النقدي » قاعدة سليمة يبنى عليها فيما بعد « الفهرس العام » . وليس ذلك بالأمر اليسير ، خاصة وأن النابلسي نفسه يورد العنوان بصيغ مختلفة في قوائمه العديدة ، أو أنه يضع خطه على إجازات منحها لتلاميذه ، دون العناية بإصلاح الأخطاء الواردة في بعض عناوينها . (راجع أدناه : أصول القوائم ، هـ ١) .

٤ - تقدير عدد مؤلفات النابلسي

أثار النابلسي نفسه مسألة حصر عدد مؤلفاته وتقديرها في فترات متلاحقة من تطور إنتاجه . وإذا علمنا بأنه كان في بعض الأحيان يعير أصدقاءه « مسودة الأصل » ، وأن قسماً من الأصول المعارة لم يكن يعاد

أو يستعاد ، تبين لنا أنه كان يصعب على المؤلف نفسه أن يدون قائمة كاملة بأسماء مؤلفاته .

ومع ذلك فقد كان النابلسي يحصر عدد مؤلفاته إما باللجوء إلى تقديرات تقريبية أو بإنشاء قوائم لها . ولم تكن إشارات إلى ازدياد عدد مؤلفاته تخلو من الفخر وأمل الانتفاع بها . ولدينا تقدير مبكر حول عدد مؤلفاته مؤرخ في رجب عام ١٠٩٩ هـ (أيار ١٦٨٨ م) ، وذلك في الرسالة التي بعث بها من دمشق إلى صديقه في القاهرة الشيخ زين العابدين البكري الصديقي (ت ١١٠٧ هـ / ١٦٩٦ م) ، يخبره فيها بأن مؤلفاته قد قاربت المائة « ما بين مطول ومختصر ورسائل في فنون شتى ، ونظم ونثر »^(٦) . وفي عام ١١٠٥ هـ (١٦٩٤ م) يقدر عددها بـ ١٤٠ مصنفاً (راجع أدناه : أصول القوائم ، آ ٢) . أما في عام ١١٢١ هـ (١٧٠٩ م) فإن العدد يقرب من المائتين^(٧) . وبنوف - عام ١١٣٠ هـ (١٧١٨ م) - على المائتين (راجع أدناه : أصول القوائم ، د ١) . وعلينا أن نتظر عام ١١٣٩ هـ (١٧٢٧ م) أي قبل وفاة النابلسي بأربعة أعوام حتى نجد لديه في إحصائه لمحتويات خزائنه الخاصة قائمة تحتوي على ٢٠٧ عناوين (راجع أدناه : أصول القوائم ، هـ ٢) .

وبعد وفاة النابلسي بنصف قرن يقدر المؤرخ (كمال الدين) محمد الغزي (ت ١٢١٤ هـ / ١٧٩٩ م) عدد مؤلفاته بـ ٣٠٠ مؤلفاً^(٨) . ثم ينخفض العدد في تقديرات المؤرخين المعاصرين ، فيغدو حسب إحصاء الأستاذ أحمد خيري ٢٢٣ مؤلفاً^(٩) ، أو أنه يتراوح بين ٢٠٠ و ٢٥٠ عنواناً طبقاً لما جاء في « الموسوعة الإسلامية »^(١٠) .

وقد تبين أن تقدير الأستاذ أحمد خيري أقرب إلى الإحصاء الذي

حققناه في « المسرد النقدي » . بينما يظل تقدير المؤرخ محمد الغزي ألصق بالنتيجة التي أمكن التوصل إليها في « الفهرس العام » .

دراسة القوائم والإجازات

تتضمن هذه الدراسة للقوائم والإجازات مايلي :

- ١ - جدولاً جامعاً لكافة القوائم المستخدمة يساعد على تكوين فكرة عامة عن المراجع التي اعتمدها في دراسة أصول القوائم .
- ٢ - أصول القوائم ومصادرها . وهي مرتبة ضمن فئات ، تندرج في كل فئة منها : القوائم المستندة إلى أصل واحد ، أو القوائم التي يجمعها عامل مشترك أو أكثر ، أو القوائم المفردة . وسوف نرسم لكل فئة منها بحرف أبجدي ، ولكل قائمة برقم خاص ضمن الفئة التي تنتمي إليها . وقد راعينا قدر الإمكان التسلسل الزمني لتاريخ تأليف كل منها .
- ٣ - مقارنة القوائم والكشف عن تسلسلها الزمني وأثرها المتبادل ، وحصص القوائم التي تم اعتمادها في إنشاء نص الفهرس النقدي ، والملاحظات التي يستدعيها والنتائج التي يولدها .

١ - جدول القوائم

| الفئة | القائمة | المرجع | التاريخ |
|-------|--|-----------------------------|-----------------------|
| أ | ١ - « إجازة » النابلسي إلى الشيخ رضوان المصري نشرة فلوجل | | التأليف : ١١٠٥ هـ |
| | ٢ - « إجازة » النابلسي إلى الشيخ ابن أبي الغيث | مخطوط : السليمانية | التأليف : ١١٠٥ هـ |
| ب | ١ - « إجازة » النابلسي إلى الوزير علي باشا | مخطوط : السليمانية | التأليف : ١١٢٦ هـ |
| ج | ١ - « فهرسة » مؤلفات النابلسي | مخطوط : السليمانية | النسخ : ١١٢٩ هـ |
| | ٢ - « فهرسة » مؤلفات النابلسي | مخطوط : برنستون | النسخ : ١٢٨٢ هـ |
| | ٣ - « مسرد » (كمال الدين) محمد الغزي | مخطوط : « الورد الأنسي .. » | التأليف : قبل ١٢١٤ هـ |
| د | ١ - « إجازة » النابلسي إلى الداديجي | مخطوط : الظاهرية | التأليف : ١١٣٠ هـ |
| هـ | ١ - « إجازة » النابلسي إلى ابن كزبر | مخطوط : برنستون | التأليف : ١١٣٩ هـ |
| | ٢ - « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي | مخطوط : السليمانية | التأليف : ١١٣٩ هـ |
| | ٣ - « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي | مخطوط الظاهرية | التأليف : ١١٣٩ هـ |
| | ٤ - « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي | مخطوط : السليمانية | التأليف : ١١٣٩ هـ |
| | ٥ - « خزانة » مؤلفات النابلسي | مخطوط : هاله | التأليف : ١١٣٩ هـ |
| | ٦ - « خزانة » (ناقصة البداية) | مخطوط : السليمانية | التأليف : ١١٣٩ هـ |
| | ٧ - « ترجمة » النابلسي ، أوردها المرادي | سلك الدرر | التأليف : قبل ١٢٠٦ هـ |
| | ٨ - « ترجمة » النابلسي ، أوردها الفراشري | قاموس الأعلام | التأليف : ١٣١١ هـ |
| و | ١ - « ترجمة » النابلسي ، أوردها البغدادي | هدية العارفين | التأليف : ١٩٥٩ م |
| ز | ١ - « محاولة » أحمد ضيف زاده | ملحق كشف الظنون | التأليف : ١٨٠٢ م |
| | ٢ - « محاولة » جميل العظم | مخطوط : الظاهرية | التأليف : ١٣١٤ هـ |
| | ٣ - « محاولة » د . صلاح الدين المنجد | مخطوط : إغارة من المؤلف | التأليف : قبل ١٩٧٧ م |

٢ - أصول القوائم المخطوطة والمطبوعة ومصادرها

يتركز عملنا هنا على وصف وتحليل ١٩ قائمة أدرجت في ٧ فئات كما يلي :

آ - الفئة الأولى

(١) « إجازة » الشيخ عبد الغني النابلسي إلى الشيخ رضوان المصري الدمياطي ، مفتي ثغر صيدا ، اثناء اليوم الخامس والأربعين من رحلة النابلسي « الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز » ، (أي في يوم السبت ١٦ صفر ١١٠٥ هـ / ١٧ تشرين الثاني ١٦٩٣ م) . ويبلغ عدد المؤلفات التي سطرها النابلسي في قائمة هذه الإجازة ١٤٤ مؤلفاً^(١١) . وترجع أهمية هذه القائمة ، بالإضافة إلى أنها أول قائمة تصلنا عن أسماء مؤلفات النابلسي ، إلى كونها القائمة الوحيدة المرتبة حسب المواضيع : (الحقيقة الإلهية ، الحديث ، العقائد ، الفقه ، التجويد ، التاريخ ، الأدب) ، وإلى احتوائها على عناوين لم ترد في بعض القوائم الأخرى أو فيها جميعاً .

وقد نشرها لأول مرة المستشرق فون كيرير عام ١٨٥٠ م^(١٢) . ثم نقحها وأعاد نشرها المستشرق غوستاف فلوجل عام ١٨٦٢ م^(١٣) . كذلك قابلناها في هذه الدراسة مع مخطوطة : باريس ٥٠٤٢ ، ق ٩٣ ب - ٩٧ ب .

(٢) « إجازة » الشيخ عبد الغني النابلسي إلى الشيخ عبد الرحمن بن أبي الغيث ، الخطيب بالمسجد النبوي في المدينة المنورة ، اثناء رحلته نفسها يوم الأحد ١٩ شوال ١١٠٥ هـ / ١٣ حزيران ١٦٩٤ م .

وتوجد النسخة الأصلية لهذه الإجازة في المكتبة السليمانية باستنبول .
مجموعة ، رئيس الكتاب مصطفى أفندي رقم ١١٧١ ق ١٣٤ آ - ١٣٧ آ .
وهي من إملاء المؤلف على تلميذه وأحد رفقائه في الرحلة الشيخ
محمد الدكدكجي^(١٤) ، كما جاء في آخر الإجازة : « إملاء من حضرة شيخنا
المجيز » وتحت ذلك حاشية بخط المؤلف تقرأ فيها : « صح ما نسب إلي في
هذه الإجازة » . ويلى ذلك « خاتم النابلسي » .
ويقدر النابلسي عدد مؤلفاته في هذه القائمة بـ ١٤٠ مصنفاً ، إلا أنه
لا يعدد فيها إلا ٤٢ عنواناً . وجميع هذه العناوين متضمنة بكاملها في
القائمة السابقة (أ ١) .

ب - الفئة الثانية

(١) « إجازة » الشيخ عبد الغني النابلسي إلى « الوزير الأعظم »
داماد علي باشا الشهيد (١٠٧٩ - ١١٢٨ هـ / ١٦٦٧ - ١٧١٦ م)^(١٥) . وقد
تم تأليف هذه الإجازة في مدينة دمشق ، وهي مؤرخة في أوائل ربيع
الثاني ١١٢٦ هـ (النصف الثاني من نيسان ١٧١٤ م) .

وتعتبر هذه الإجازة وثيقة هامة ، لأنها النسخة الوحيدة التي تحتوي
قائمة بأسماء مؤلفات النابلسي بخطه تدويناً وترقيماً ، ولأنها منحت
للمجاز : الوزير الأعظم علي باشا ، بناء على طلبه ، وذلك بعد مضي
ثلاثة أشهر على مقتل والي دمشق وأمير الحاج فيها نصوح باشا الذي ترد
على السلطان^(١٦) . فهل كان الوزير الأعظم عازماً على كسب عطف
أعيان دمشق ، وإقامة علاقة مباشرة مع شيوخها ؟ قد لا يتيح هذه
الإجازة إعطاء جواب كافٍ على السؤال ، ولكنها تؤكد بوضوح أن
النابلسي كان يمثل في تلك الفترة صفوة العلماء في مدينة دمشق .

ويوجد الأصل الخطي لهذه الإجازة في ضمن مجموعة « الوزير الأعظم نفسه » ، وقد نقلت محتويات خزائنه إلى المكتبة السليمانية باستنبول : شهيد علي باشا رقم ٤٨٤ ، ق ١ آ - ٢٨ آ . وخص النابلسي هذه الإجازة في « الحديث » بعنوان مستقل هو : « شرح صدر العبد الفقير بإجازة الصدر العلي الوزير » .
وهي مؤلفة من ثلاثة أقسام :

١ - أسانيد مؤلفات الحديث التي تلقاها النابلسي عن شيوخه (ق آ - ١٧ آ) .

٢ - قائمة بأسماء مؤلفاته (ق ١٧ آ - ٢٤ آ) .

٣ - وصية إلى « الوزير الاعظم » (ق ٢٤ ب - ٢٨ آ) .

ويبلغ عدد العناوين التي سردها النابلسي في هذه القائمة ١٦٦ عنواناً ، شكلها ورقمها بخطه ، مما ساعدنا على ضبط بعض العناوين التي التبست علينا . وثمة ملاحظتان يجب تدوينها بصدد هذه القائمة :

١ - تخلى النابلسي فيها عن الترتيب « حسب المواضيع » الذي استخدمه في القائمة السابقة (آ ١) ، وأبقى منه على ترتيب مؤلفاته في الفقه فقط . وهو يشير إلى ذلك بقوله : « ومما لنا من الكتب المتعلقة بفن الفقه الشريف :

١١٤ - كتاب قلائد الفرائد ... » (ق ٢٢ آ) .

كذلك فإن النابلسي سوف يتخلى نهائياً عن ترتيب مؤلفاته حسب المواضيع في آخر قائمة يتركها لنا (راجع أدناه : ه ٣) .

٢ - البداية والنهاية اللتان انحصرت بينهما قائمة المؤلفات ، جرى

استخدامها بشكل حرفي تقريباً في إجازات وقوائم أخرى ، ويتضح لنا أن هنالك « صيغة ثابتة » قد اعتمدها النابلسي في كثير من المواضع . وقد عثرنا على هذه الصيغة في « ثبت » إسماعيل بن محمد جراح العجلوني^(١٧) . وتوجد النسخة الأصلية لإجازة النابلسي إلى إسماعيل العجلوني المذكور في القاهرة^(١٨) . وهي مكتوبة بقلم محمد الدكدكجي ومذيلة بخط النابلسي وخاتمه في ١٣ جمادى الأولى سنة ١١٢٣ هـ ؛ أي قبل ثلاث سنوات من تأليف إجازته لعلي باشا . كذلك نجد نص البداية والنهاية في قائمتين آخرين (راجع أدناه : ج ١ و ٢) .

وهذا هو النص ، كما ورد في بداية ونهاية القائمة المتضمنة في إجازة النابلسي لعلي باشا :

- « وقد بلغت الآن مصنفاتنا والله الحمد والمنة ، نحواً من المائتين ، ما بين الثلاث مجلدات والمجلدين ، والكراسة والأقل والأكثر وهذا تحدث بنعم الله تعالى وفضله وجوده وتوفيقه . نسأل من الله تعالى أن ينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم » .

- « ...فهذا مقدار ما حضرنا الآن من ذكر أسماء مصنفاتنا . ولنا كتب أخرى لم نفرغ الآن من تصنيفها ، وكتب أخرى ذهبت في إعاره بعض الإخوان قبل أن تبيض ، وليس لها نسخة عندنا » .

ج - الفئة الثالثة

(١) « فهرسة » مصنفات الشيخ عبد الغني النابلسي . وتوجد نسخة خطية عنها في استنبول ، المكتبة السليمانية ، مجموعة : بغداتلي وهبه أفندي ، رقم ٢١١٢ ، ق ٤٧ ب - ٤٩ ب . وهي قائمة بأسماء مؤلفات النابلسي . وتقرأ في أول جملة بعد العنوان :

« قال حفظه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه وبصالح دعواته ،
وعنا عنا وعنه امين ، وذلك في سنة ١١٢٩ » . وقائمة المؤلفات الواردة في
« الفهرسة » محصورة بين نصي البداية والنهاية اللذين مرا معنا في (ب
١) ، مع اختلاف بسيط في العبارة . وتحتوي هذه القائمة على ١٦٠
عنواناً . وهي خلو من اسم الناسخ وتاريخ التأليف .

ولا يمكن اعتبار التاريخ الوارد أعلاه تاريخاً للتأليف . وهو على
الأرجح تاريخ النسخ . وسوف نرى في الفقرة الخاصة بـ « مقارنة
القوائم » أن (ج ١) أسبق في التأليف من (ب ١) .

(٢) « فهرسة » مصنفات الشيخ عبد الغني النابلسي . وتوجد النسخة
الخطية لهذه القائمة في مكتبة جامعة برنستون ، رقم ٥١٨١ ، ق ٢٧ - آ ٣٣
أ . وتقرأ في ذيلها أن الناسخ هو : « عبد الحميد بن الشيخ مصطفى
الأديب » وأن تاريخ النسخ يقع « في ١٠ شوال سنة ١٢٨٢ هـ » .
وتحتوي هذه « الفهرسة » كسابقتها على ١٦٠ عنواناً .

وثمة تطابق تام بين (ج ١) و (ج ٢) يجعلنا نقرض بأنها
منقولتان عن أصل واحد ؛ وإذا تصورنا بأن إحداهما منقولة عن
الأخرى ، فإننا نرجح ، بالاستناد إلى الدقة والاقدمية ، أن تكون (ج
٢) منقولة عن (ج ١) . ولا بد من الإشارة إلى أن التاريخ الوارد في
الجملة الأولى بعد العنوان في كل من القائمتين هو ١١٢٩ هـ ، وقد تشير
قراءته في (ج ٢) لبساً ، يبادل الرقم ٢ في التاريخ المذكور بـ الرقم ٣ ،
خاصة وأن طريقة كتابة الرقم اثنين هكذا : ٢ هي التي تسمح بثل هذا
الخطأ في النسخ .

(٣) « مسرد » مؤلفات النابلسي كما أورده ابن سبطه المؤرخ (كال الدين) محمد بن محمد العامري الحسيني الدمشقي الشهير بابن الغزي (١٢١٤ هـ / ١٧٩٩ م)^(١٩) . وهو المؤرخ الوحيد الذي ترك لنا مؤلفاً مستقلاً في ترجمة النابلسي . وما يزال هذا المؤلف مخطوطاً ، تحت عنوان : « الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي » (راجع حاشية : ٦) . وقد نوه المؤرخ محمد خليل المرادي (١٢٠٦ هـ / ١٧٩١ م)^(٢٠) ، بأهمية هذا الكتاب في آخر ترجمته للنابلسي قائلاً : « وقد صنف ابن سبطه ، صاحبنا (...) محمد الغزي العامري ، في ترجمته كتاباً مستقلاً (...) فمن أراد الزيادة على ما ذكرناه فعليه به ، فإنه جامع للعجب العجاب من ترجمته »^(٢١) .

يتألف « الورد الأنسي ... » من ١٣ باباً ، وقف الغزي الباب السابع منه على تأليف النابلسي . وترك في آخر هذا الباب فراغاً على أمل إضافة واستدراك مافاته من العناوين . وأهم ما في هذا الباب : « المسرد » الذي أنشأه الغزي . وهو يشكل قائمة تحتوي على ١٨٢ مؤلفاً . وإذا علمنا بأن الغزي قد توفي سنة ١٢١٤ هـ ، وعمره ٤١ عاماً ، أمكننا الاستنتاج أن القائمة التي خضعت للتطور والزيادة لم تكتمل : خاصة وأن الغزي لم يطلع على أهم قائمة للنابلسي ، بعكس صديقه ومعاصره المرادي الذي أوردها أثناء ترجمته للنابلسي (راجع أدناه : هـ : ٧) . كذلك فإن المرادي لم يطلع على « مسرد » الغزي ، وقد يكون السبب في ذلك وفاة المرادي قبل انتهاء الغزي من تأليف « الورد الأنسي ... » بجميع أبوابه .^(١)

(١) [انظر وصفاً تاماً لكتاب « الورد الأنسي ... » في مجلة التراث العربي

بدمشق / العدد العاشر ، كانون الثاني ١٩٨٣ م / لجنة المجلة] .

د - الفئة الرابعة

(١) « إجازة » النابلسي إلى الشيخ فتح الله بن عبد الواحد الداديجي ، الحنفي ، الدمشقي (قبل ١٠٧٠ - ١١٣٩ هـ) (٣٦) .
وتوجد نسختها الخطية في المكتبة الظاهرية بدمشق ، مجموع رقم ٩٢٧٣ ق ١٠٥ ب - ١١٤ أ . وهي بخط الناسخ إبراهيم الدكدكجي (١١٠٤ - ١١٣٢ هـ) (٣٦) . وقد انتهى من كتابتها يوم السبت ٢٣ شعبان سنة ١١٣٠ هـ / ٢ تموز ١٧١٨ م ، في دمشق .

وأفاد (كمال الدين) محمد الغزي ، بأنه وقف على هذه الإجازة مذيلة بخط المؤلف وخاتمه (راجع الحاشية : ٢٢) ، وهذا مالا ينطبق على النسخة التي نعرض لها ، إلا أن ذلك لا يمنع من أن تكون هي نفس النسخة الأصلية التي اطلع عليها الغزي ، وذلك لسببين :

١ - إن ما قرره الناسخ بخطه في نهاية الإجازة لا يمكن أن يفهم منه أن الإجازة منقولة عن نسخة أخرى ، بل على العكس فإنه يعني أنها النسخة الأصلية حين يقول : « وقد نجرت هذه الإجازة المباركة على يد العبد الفقير إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن الدكدكجي ، خادم أعتاب مولانا وشيخنا وسيدنا ، المجيز ، وتلميذه . » (ق ١١٤ أ) .
٢ - قد يكون الخطأ في إفادة الغزي ناتجاً عن ورود الإجازة ضمن مجموع واحد بين إجازتين أخريين مزيلتين فعلاً بخط النابلسي وخاتمه ، وهما من نسخ محمد بن إبراهيم الدكدكجي . وإذا علمنا أن إبراهيم وأباه محمداً كانا من تلاميذ المؤلف المقربين ، أمكننا تبين السبب في إمكانية تعميم الغزي لحكمه على هذه الإجازة .

وقد وردت قائمة العناوين التي تنطوي عليها هذه الإجازة في

الورقتين (١١٢ ب - ١١٣ ب) . ولا تكمن أهميتها في عدد العناوين الواردة فيها ؛ فهي لا تزيد على ٢٦ عنواناً . (علماً بأن بداية القائمة تشير إلى أن مؤلفات النابلسي قد « نافت » على المائتين) . إنما يعود حرصنا على إدراجها هنا إلى المعلومات التي يمكن أن تزودنا بها في مجال تطور شرح النابلسي على « تفسير البيضاوي » . (راجع أدناه : مقارنة القوائم) .

هـ - الفئة الخامسة

وهي تضم ثمانية قوائم ترجع أصولها إلى سنة ١١٣٩ هـ / ١٧٢٧ م . ويمكن اعتبارها أهم فئة نظراً لارتفاع عدد العناوين الذي بلغته وهو ٢٠٧ عناوين . كما تناقل المؤرخون محتويات هذه الأصول في قوائمهم حتى عصرنا الحالي . وهذه هي القوائم :

(١) « إجازة » النابلسي إلى الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشهرير بابن كزبر (ت ١١٨٥ هـ / ١٧٧١ م)^(٢٤) . وتوجد نسختها الأصلية في جامعة برنستون ، رقم ٤٦٩ ، ق ٦٨ ب - ٧٧ أ . وتاريخ منح الإجازة هو شهر شوال سنة ١١٣٩ هـ .

بدايتها : « وأجزنا المجاز المذكور أن يروي عنا جميع ما حررناه وألفناه ، وقد بلغت الآن مصنفاتنا - بحمد الله تعالى - مائتين وأربع^(٢٥) ، مابين المجلد والمجلدين والثلاثة ، والأقل والأكثر » . ونهايتها - بخط النابلسي المجيز : « كتبه العبد الفقير إلى مولاه القدير عبد الغني المدرس بالسلمية في صالحية دمشق الشام المحمية » . ولسنا ندري إن كان ناسخ الإجازة هو المجاز ابن كزبر نفسه أم لا ؟ ومع أن الإجازة مذيلة بخط النابلسي المجيز ، فإنها لا تخلو من بعض الأخطاء .

فبالإضافة إلى سقوط أحد أسماء المؤلفات ، وهو الرقم ١٧٤ حسب تسلسل العناوين في القائمة ، فإن العنوان قبل الأخير فيها ينطوي على خطأ في النسخ .

(٢) « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي . وتوجد نسخة خطية عنه في المكتبة السليمانية باستنبول ، مجموعة حاجي محمود أفندي ، رقم ٦٣٤٣ ، ق ٥٧ آ - ٦٠ آ . وهو مسبق باجازة النابلسي لحفيده مصطفى بن اسماعيل بكتاب « الفتوحات المكية » لابن عربي ، (المرجع السابق ق ٥٤ آ - ٥٦ آ) . وليس عليه اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . وهو بدون بداية أو نهاية ... و يشكل قائمة تنطوي على ٢٠٣ عناوين ، أي أنقص من القائمة السابقة بالعنوان الأخير فقط ؛ كما أن العنوان ١٩٤ منها ، سقط اثناء النسخ .

(٣) « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي « نقلاً عن نسخة بخطه » ، كما جاء في عنوانه . وتوجد نسخة خطية منه في المكتبة الظاهرية بدمشق ، رقم ٥٩٥٢ ، ق ٨٧ ب - ٩١ آ . وليس في هذه القائمة ، كما في بقية قوائم « الدفاتر » بداية ولا نهاية ، إلا أنها تحتوي في خاتمتها على نفس ملاحظة عنوان الدفتر : « كتب هذا الدفتر الذي هو بأسماء مؤلفات العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي على نسخة بخط يده الكريمة ، رضي الله عنه . » (ق ٩١ آ) . كذلك فإنه لا يحمل اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، إلا أنه يستشف من الجملة الأخيرة أنه منسوخ في حياة النابلسي ، أي قبل عام ١١٤٣ هـ . وتضم القائمة الواردة فيه ٢٠٧ من العناوين ، تم تأليف آخرها : « الجواب العلي عن حال الولي » يوم الجمعة ١٣ شعبان سنة ١١٣٩ هـ / ٥ نيسان ١٧٢٧ م .^(٢٥) . وليس في هذه القائمة أي ترتيب حسب المواضيع .

وقد اتخذنا القائمة التي وردت في هذا الدفتر أصلاً في ترقيم جميع قوائم الفئة (هـ) ، لأنها أكملها عدداً ، ولولا بعض الأخطاء التي انطوت عليها من جراء النسخ لكانت أفضل القوائم هنا .

(٤) « دفتر » مصنفات النابلسي ، وتوجد نسخة خطية عنه في المكتبة السليمانية ؛ باستنبول ، ملحقة بآخر ديوان « خمره بابل وغناء البلابل » للنابلسي ، مجموعة : أسعد أفندي رقم ٢٦٦٢ . وأوراق الدفتر غير مرقمة وهي تبدأ بعد الورقة ٣٤٩ ب .

يشبه هذا الدفتر سابقه بوصفه قائمة غير مرتبة حسب المواضيع . وجاء في خاتمتها : « تمت مؤلفات مولانا (...) الشيخ عبد الغني النابلسي ، قدس سره ، ونور ضريحه » . وليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، إلا أننا نفهم من العبارة السابقة ، أن القائمة قد نسخت بعد وفاة النابلسي . ومن المفيد أن نشير إلى التطابق بين نسختي « الدفتر » (هـ ٣) و (هـ ٤) في العدد ، مع اختلاف طفيف في ترتيب العناوين .

(٥) « خزنة » النابلسي . وتوجد نسخة خطية عنها في مدينة هاله بألمانيا الديمقراطية ، مكتبة « جمعية المستشرقين الألمان » رقم ٢٣ ق ٢ ب - ٧ آ . وقد أشار إليها بروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » ، ج ٢ ، ص ٤٥٤ ، وقدّر عدد العناوين فيها ب ٢٠٩ .

والواقع فإن عدد العناوين فيها متساوٍ مع القائمة السابقة (هـ ٣) ، لولا زيادة عنوان في هامش قائمتها بخط مخالف للقلم الأصلي ؛ كما أن فيها عناوين قد سقطت أثناء النسخ . (الرمان ١٩١ و ١٩٤ بالمقارنة مع هـ ٣) .

بدايتها بعد البسمة : « أما بعد ، فيقول شيخنا (...) الشيخ مصطفى (٢٦) ابن (...) الشيخ عبد الغني (...) : إني أحببت أن أجمع مالوالدي من أسماء الكتب التي ألفها ... » (ق ٣ آ) .

ونهايتها : « هذا آخر ما وجدَ عنده وفي خزائنه ، وما شهدنا إلا بما علمنا ، وما كنا للغيب حافظين » ، والله أعلم بالصواب » (ق ٧ آ) .

ويمكن أن يفهم من عبارة الناسخ أن الشيخ مصطفى هو الذي قام بإحصاء محتويات خزانة جده . والأصح هو أن يعود الضمير في فعل « وجدَ » على الشيخ عبد الغني النابلسي . وهذا ما تؤكده مقارنة القوائم الواردة في الفئة هـ ، وهي تتطابق فيما بينها ، بغض النظر عن بعض الاختلافات الطفيفة . ويعزز هذا التأكيد النص الوارد في نهاية القائمة التالية .

(٦) « خزانة » النابلسي . وتوجد نسخة خطية عنها في المكتبة السليمانية باستنبول ، مجموعة رشيد أفندي رقم ٤٩٩ ، ق - ١ آ - ٤ آ . وقد أصاب بدايتها تلف قضى على القسم الأعلى منها ، وهي ناقصة مقدار ١٤ عنواناً .

وجاء في نهايتها : « هذا آخر ما أدركه وهو موجود عنده وفي خزائنه ، والذي لم يطلع عليه لم يذكر . والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب » (ق ٤ آ) . ثم تأتي بعد هذه القائمة نسخة خطية من « أورد » الشيخ عبد الغني النابلسي ، وهو نفس العنوان الذي أضيف على هامش القائمة السابقة ، مما يجعل العلاقة بينها تتجاوز مجرد التشابه ؛ فهل يحتوي القسم المنزوع من نسخة استنبول هذه دليلاً على أنها النسخة الأصلية التي نقلت عنها نسخة مدينة هاله ؟

(٧) « ترجمة » النابلسي الواردة لدى محمد خليل المرادي في تاريخه :
 « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » ، القاهرة ، ١٣٠١ هـ ، ج ٣ ، ص ٣٠ - ٣٨ . وتقع القائمة بأسماء مؤلفات النابلسي في الصفحات :
 ٣٢ - ٣٦ . ولا يشير المرادي إلى الأصل الذي اقتبس منه ، وهو بالضرورة مأخوذ عن قائمة شبيهة بـ (هـ ٣) أو (هـ ٥) . وجاءت القائمة في « سلك الدرر » مشحونة بالأخطاء المطبعية . ويؤكد المرادي في خاتمتها بأن للنابلسي « غير ذلك من التصانيف والتحريرات والكتابات والنظم » . (ص ٣٧) .

(٨) « ترجمة » النابلسي الواردة لدى سامي بك فراشري في كتابه :
 « قاموس الأعلام » ، استنبول ١٣١١ هـ / ١٨٩٤ م ، ج ٤ ، ص ٣٠٨٠ - ٣٠٨٣ . وهي تنطوي على قائمة بأسماء مؤلفات النابلسي منقولة بأخطائها عن القائمة السابقة ، مع إسقاط ربع العناوين تقريباً .

كذلك اقتبس الأب انطونيوس شبلي اللبناني من القائمة (هـ ٧) في المقدمة التي أنشأها لتحقيق كتاب النابلسي : « الفتح الرباني والفيض الرحماني » ، بيروت ، ١٩٦٠ . كما أورد بعض العناوين الأخرى بعد القائمة مباشرة .

(للبحث صلة)

نحن والاستشراق

ملاحظات نحو مواجهة إيجابية

عبد النبي اصطيف

القسم الثاني

ثلاثة خيارات

كيف يمكننا نحن العرب ، في ضوء ما تقدم عن واقع العلاقة بين الاستشراق والعرب - هذه العلاقة المحكومة بالثنائية وتكافؤ الضدين - أن نتعامل كداخليين **Insiders** مع هذا التقليد الثقافي العريق ، وما الخيارات المتاحة أمامنا .

يبدو لي - وبغرض تبسيط الأمور - أننا أمام خيارات ثلاثة :
أولها : أن نرفض هذا التقليد جملة وتفصيلاً ونوفر على أنفسنا حتى عناء مناقشته .

وثانيها : أن نقبله دون تحفظ وأن نغضي طرفنا عما فيه من تضمنات أيديولوجية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية .

وثالثها : أن نتعامل معه تعاملاً نقدياً ، وأن نأخذ ونرفض على هدي

● نشر القسم الأول من المقالة في مجلة مجمع اللغة العربية (مج ٥٧ ج ٤) : ٦٤٨ - ٦٦٥ .

البصيرة النقدية ، والتفحص المتعمق أو قل أن نواجهه مواجهة
إيجابية .

☆ ☆ ☆

الخيار الأول أو الرفض المطلق :

يبدو لي أن هذا الخيار هو أسهل الخيارات فهو يريحنا من الكثير
من العناء . وهكذا نجد أنفسنا أننا لسنا بحاجة إلى تتبع ما يصدر عنه
من حصيلة ثقافية ، وعلى أي حال « فالاستشراق - كما يقول الدكتور
حسام الخطيب - هو علم أوروبي ، أي أنه كتب باللغات الأوربية من أجل
الأوروبيين ، إنه صورة ما توصلت إليه أوروبا في معرفة الشرق . وهو
يعكس موقفاً أوروبياً وعقلية أوروبية »^(١) . ولذلك ، فإنه - وإن كنا
موضوعه - لا يعنيننا في شيء ، ولا يضيرنا إن تجاهلناه . وقد يقول
قائل : لم نضع الوقت والمال والجهد والطاقة في سبيل ما لا جدوى منه
ولا عائد ؟ وماذا يفيدنا أن نتتبع أخبار الاستشراق ، أو أن نترجم
كتبه ، ونناقش ما فيها ، وننقدها ، ونفند ما نراه غير صحيح مما تضمه
من آراء ، ونغضب فيما لا طائل منه ؟ هل كان الاستشراق غير نتاج
خارجي ، كتبه خارجيون لا يكاد معظمهم يحسن اللغة التي تتكلم بها ،
فكيف بهم عندما يناقشون ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا وتاريخنا وثقافتنا
وأدبنا واقتصادنا وسياستنا . إنهم بالتأكيد لن يصلوا إلى حقيقة ذات قيمة
تتصل بنا ، وبالتالي فلا ضير علينا إن أغضينا طرفنا عما يعلمون .

وإضافة إلى ما قدمت من عقابيل تبني خيار كسول كهذا عندما
تحدثت عن موقف الفئة الثالثة من المثقفين العرب من الاستشراق ،
أجدني مضطراً إلى الإشارة إلى أن نظرة الآخرين لنا وتعاملهم معنا ،

ونظرهم في أمورنا ومناصرتهم - أو معاداتهم - لقضايانا المصيرية وما إلى ذلك من أمور ، هي متصلة وعلى نحو وثيق بهذا التقليد ومتأثرة به سواء أسرنا ذلك أم أغضبنا ، قبلناه أم رفضناه .

وحق أقنع أصحاب هذا الخيار الكسول ، فيأتي أشير إلى ظاهرة تلمستها بنفسي وبوضوح خلال إقامتي في الغرب وتعملي مع الدراسات العربية المكتوبة بالانكليزية ، ظاهرة تحدثت عنها في غير هذا الموضع وأجدني بحاجة إلى الإشارة إليها مجدداً في هذا السياق . فقد لاحظت أن ثمة اهتماماً متزايداً بالأدب العربي الحديث ضمن أوساط المثقفين الأجانب عامة ، وضمن دوائر الدراسات العربية على نحو خاص ، ولاحظت كذلك أن كثيراً من باحثي الأدب المقارن بدأ يلتفت إلى هذا الأدب ويدرس علاقاته بالآداب الأخرى ، ويقارن ألوان التجارب الإنسانية التي يقدمها أدبنا مع غيره من الآداب الأخرى . وبالطبع فإن كثيراً من هؤلاء لا يحسنون اللغة العربية ، وهم (وإن أحسنها بعضهم) أميل إلى التسهيل على أنفسهم ، ومن ثم تراهم يلجؤون إلى ترجمات هذا الأدب أو النظر في دراساته باللغات التي يحسنونها . وليس ثمة من شك في أن الانكليزية تكاد تكون لغة الاستشراق الرئيسية ، وهذا لا يعني بأي حال النظر باستخفاف إلى ما يصدر باللغات الأخرى كالفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية والروسية ، ولكنه مجرد إشارة إلى أن ما ينشر بالانكليزية يكاد يفوق ما ينشر بأية لغة أخرى ، إضافة إلى كون الانكليزية من أوسع اللغات انتشاراً في عالمنا اليوم ، (إذا ما استثنينا اللغة الصينية بالطبع) .

ويبدو أن المؤسسات الثقافية الصهيونية في الكيان العنصري وخارجه

شعرت بهذا منذ زمن (ومن المؤسف أنهم أخبرنا ؛ عندما يتعلق الأمر بهذه النواحي ، فهم يجارئوننا في كل المجالات ، وليس على جبهة القتال وحدها ، ويفيدون من كل الوسائل المتاحة لديهم مهما كانت ، ومهما كان مصدرها وشكلها) ورأت فيه ثغرة يمكن أن ينفذ منها ، وهكذا شرع الكثيرون من الباحثين الصهاينة بالاهتمام بهذا الأدب ودراسته ونشر دراسات جادة عنه تنشرها أكبر دور النشر الاستشرافية بمساعدة تقدمها الجامعات الصهيونية^(٣) . وأنا لا يهمني أن أناقش مضمون هذه الدراسات ، ولا أن أحلل دوافعها هنا (علماً أن أغلبها رسائل جامعية أجزت من أفضل الجامعات الأوربية والأمريكية) ، ولكني أود أن أشير إلى أن هؤلاء الباحثين الصهاينة - سواء أعترفوا بذلك أم لم يعترفوا ، قصدوه أم لم يقصدوه ، اندفعوا إليه بحب هذا الأدب والاهتمام به كأدب جدير بالبحث والدراسة أم بغاية أخرى أكاديمية أو غير أكاديمية - يريدون للمستعربين والمهتمين بدراسة الأدب العربي الحديث أن ينظروا إلى هذا الأدب من خلال العيون الصهيونية ، وأن يقبلوا بشكل غير مباشر آراء الصهاينة فيه وتقويمهم له وتحليلاتهم . وبالطبع فإن ثمة تضمنات أخرى لهذه العناية يمكن أن يفيد منها السياسيون الصهاينة ورجال آلة الحرب في كيانهم ، أهمها القول للعالم أجمع بلغة البحث الأكاديمي « الموضوعي » ، نحن أكثر اهتماماً بالعرب وثقافتهم وأدبهم وتاريخهم منهم بأنفسهم ، ونحن نقوم بهذه المهمة خير قيام ، وتحمل عبء الرجل الأوربي في تمدين المنطقة وتحضيرها ، والحفاظ على تراثها الثقافي والتعريف به ونشره بين قراء الغرب ، ولا نلقى مقابل ذلك من هؤلاء العرب غير الحقد والتهديد والتلويح بالحرب والدمار والإلقاء بالبحر^(٣) . ولا شك أن رأياً عاماً غربياً محملاً بالإحساس بالذنب تجاه من اضطهد من

اليهود في أيام النازية والفاشية ، ومفعماً بإحساس الحسد والغيرة من العرب للثروة التي يتمتعون بها والتي أقيمت بين عشية وضحاها بين أيديهم وهم الشعب المتأخر البربري والمتوحش والبدوي و « الإرهابي » ، ما يفتأ يهدد بها الغرب المتدن المتحضر ، أقول إن شعباً كهذا يتقبل هذا ويفهمه لأنه اللغة التي يعرفها ويخاطب بها .

هل نقول بعد هذا إن الأمر لا يعنيننا ، وأنه لا يؤثر فينا ، وأنا نستطيع أن نتجاهله ؟ أو أن نتركه كما في هذه الحالة إلى الباحثين الصهاينة ليغدوا حجة في ثقافتنا وأدبنا وحضارتنا على حساب كسلنا الفكري وتقصيرنا بحق أنفسنا ؟

وهناك أمر آخر أشار إليه باحث عربي معروف بنظرته المتزنة إلى تقليد الاستشراق ، تلك النظرة التي تستند إلى خبرة مباشرة به امتدت على فترة طويلة من الزمن معه . يقول الدكتور حسام الخطيب :

« إن العالم المتقدم غرباً وشرقاً لم يعد يعتمد على البحوث العامة الشاملة الآخذة من كل شيء بطرف . بل اتجه - كما هو معلوم - إلى التخصص الدقيق جداً . وهكذا ألغيت تقريباً كلمة مستشرق ، وحلت محلها كلمة مستعرب أو Arabist ، أي مختص بالدراسات العربية . وأصبحت هذه الدراسات تجري في مراكز بحث علمية ، متعددة التخصصات المتعلقة بالبلاد العربية ، وهذه المراكز تضم مكتبات غنية جداً ، وتضم أيضاً فرقاً مدربة على البحث والإحصاء والتأليف المشترك . ويجد فيها الإنسان اليوم معلومات وتحصيلات غزيرة حول نواحي الحياة العربية من اجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وفنية .

وهذه المراكز ذات خطورة واضحة ليس لأنها تقدم « معلومات

خاطئة» أو لـ «تشويهها» لما هي عليه الأمور في البلاد العربية ، بل لأنها تقدم صورة علمية دقيقة تزود المختصين السياسيين وغيرهم بما يريدون أن يعرفوه عن أية منطقة عربية أو ناحية من نواحي الحياة العربية التي تكون موضع اهتمامهم ، وبذلك ليس بعيداً عن الصحة ما يقال عادة من أن (الآخرين) يعرفون عنا أكثر مما نعرفه عن أنفسنا^(٤) .

وهكذا فإن ثمة سمياً يمكن أن نجده في اهتمامنا بهذا التقليد وفي تتبع أحدث ما يقدمه ، وخاصة فيما أشرت إليه في غير هذا الموضوع على أنه من ملامح الاستعراب الجديد^(٥) ، وأهم إسهامات المستعربين العرب ، أولئك الذين قدر لهم أن يعيشوا في الغرب وينشروا بلغاته ويدرسوا في جامعاته .

الخيار الثاني أو القبول غير المشروط

أما الخيار الثاني فهو قبول كل ما يأتينا به الاستشراق على عواهنه ، وإغضاء الطرف عما فيه من تضمنات أيديولوجية وسياسية ، واعتماد بياناته أساساً لفهم أنفسنا ، ولم لا ، وهو حصيلة ثقافة غربية رفيعة تصدر عن حضارة غربية نحاول جهدنا الوصول إلى ما وصلت إليه ونسعى إلى محاكاتها بكل ما أوتينا من قوة .

وفوق ذلك فإنه لا يسعنا أن نستخدم الطائرة التي ينتجها الغرب ، ونفيد من تسهيلات الأتار الصناعية في اتصالاتنا والحاسبات الآلية في مختلف مرافق حياتنا ، ثم نرفض بعد ذلك ما يقوله عنا . وهو على أي حال أكثر معرفة منا بأنفسنا . إنه يملك التسهيلات والمنهج فلماذا لا يملك حصيلتها ، أو قل إنه يملك القوة والسلطة التي يمارسها بشكل أو بآخر في هذا الوجه أو ذاك من الحياة العربية المعاصرة ، فلماذا لا يملك المعرفة .

وهو يملكها حقاً .

وأكثر من هذا فإننا بذلك نوفر على أنفسنا المال والوقت . إن إنتاج كتاب عربي بحاجة إلى عدة سنوات من التفرغ تتيحها للباحث العربي ، وإلى تسهيلات كثيرة ، وأموال طائلة تنفقها عليه ، وترجمة كتاب لا تقتضي أيّاً من هذا . صحيح أننا قد نقع على آراء لا تسرنا ، ولكن هذا متوقع فنحن أمة متخلفة ، ومن الصعب أن نجد في أوضاعنا الراهنة كبير راحة واطمئنان ورضى لأنفسنا بله نفوس الخارجيين من المستشرقين .

فلنتخلّ إذن عن المشاعر القومية الشوفينية ، وعن العاطفية والذاتية ، فما ينتجه الغرب انتاج على قدر كبير من الموضوعية . والحكمة ضالة المؤمن ، وإضافة إلى ذلك أليس تراثنا نفسه ينصحنا بأن نطلب العلم ولو في الصين . والحقيقة في نهاية الأمر لا ترضي . ومن يجب الحقيقة على أي حال ؟

وعلى رغم كل ما يمكن أن يلفح خياراً كهذا الخيار من مظاهر الواقعية والعملية والانفتاح وسعة الأفق ، فإنه موقف على غاية ما يكون من الجرأة في اللامبالاة بعقائيله . وأكثر من هذا فإنه يبدو أكثر غرابة عندما نتذكر أن الاستشراق اليوم يخضع لعملية نقد أساسية من قبل المستشرقين أنفسهم وإذا كانوا هم أنفسهم - أو جملة صالحة منهم وخاصة من المستشرقين الشباب - لا يعتقدون بعصمة هذا التقليد الثقافي العريق ويعملون يد مباحثهم فيه ليظهروه من الكثير مما علق به من أهواء ونزعات وتضنات عرقية وعنصرية وأيديولوجية ، فإن من الغفلة حقاً أن يقبله الداخلون هكذا دون تحييص .

وحتى لا يكون الحديث عن أمر كهذا حديثاً نظرياً مجتاً ، فإنني

أود أن أشير إلى مثال قريب العهد هو كتاب ألفه مستشرقان لا معان هما باتريشيا كرونه ومايكل كوك تحت عنوان « الهاجرية : صنع العالم الإسلامي » يمكن وصفه بأنه تمرين فكري عابث وعديم الجدوى ، إذا ما أحسن الظن به ، أو بأنه تهجم أكثر ما يكون بعداً عن اللباقة والتهذيب على جوهر العقيدة الإسلامية ، واستعراض عضلات منهجي على غاية من نقص الحساسية الإنسانية إذا ما نظر إليه نظرة غير متعاطفة . فهما يكتبان مقدمين كتابهما :

« إن العرض الذي نقدم لأصول الإسلام ليس ذلك الذي يستطيع أن يقبله أي مؤمن ... لقد كتب هذا الكتاب لكفرةٍ ومن قبل كافرين ، وأقيم على ما يجب أن يبدو من منظور أي مسلم أنه تقدير مُغاليّ فيه لشهادة مصادر الكفرة »^(١) .

والواقع أن ما يروّع في هذا الكتاب هو الانتقائية المغرضة التي تسود اختيار مادته ، وتحكم محتجته . ففضلاً عن إهمال المؤلفين غير المسوغ لمراجع أساسية في التاريخ الإسلامي بعضها لمستشرقين معروفين بطول باعهم في حقل الدراسات التاريخية الإسلامية ، فإنها لا يثقان مطلقاً بالمصادر الإسلامية وهكذا يكتبان :

« من المعلوم تماماً أن المصادر الإسلامية ليست مبكرة بشكل يمكن التدليل عليه ، وليس هناك أي دليل صلب على وجود القرآن في أية صورة قبل العقد الأخير من القرن السابع ، كما أن الحديث الذي يضع هذا الوحي الغامض في إطاره التاريخي لم يخضع للتحقيق قبل منتصف القرن الثامن . وهكذا فإن تاريخية التراث الإسلامي خلافية إلى حد ما : فبينما لا توجد أي أسس داخلية مقنعة لرفضه ، ليس هناك على قدم

المساواة أية أسس خارجية مقنعة لقبوله . وفي مثل هذه الظروف فإنه ليس من المعقول أن يمضى بالطريقة المعهودة إلى تقديم رواية محققة بشكل معقول للتراث كحقيقة تاريخية . ولكن ، وعلى النحو نفسه تماماً ، فإن المعقول اعتبار الحديث وكأنه دون مضمون تاريخي محدد ، والتأكيد على أن ما يفهم أنه روايات للحوادث الدينية في القرن السابع غير ذي فائدة إلا في دراسة الأفكار الدينية في القرن الثامن . إن المصادر الإسلامية تتيح مجالاً رحباً لتطبيق هذه المداخل المختلفة ، ولكنها تقدم القليل مما يمكن استخدامه بأية طريقة حاسمة للتحكيم فيما بينها . وهكذا فإن الطريقة الوحيدة للخروج من هذه المعضلة هو المضي خارج التراث الإسلامي كله ، والبدء من جديد»^(٧)

ويعني المؤلفان خارج هذا التراث ويبدآن من جديد ، ويخرجان على الناس بقصة جديدة ، بل جد أصيلة في خيالها الجامح ، فالهاجرية أو البديل الجديد للإسلام الذي يقترحانه والذي يتخذانه عنواناً للكتاب نسبة إلى « هاجر » أم اسماعيل وزوج ابراهيم عليهما السلام ، والمقصود به هو الدين الإسلامي الذي يفضلان أن ينعتا أصحابه أو أتباعه بالهاجرين Hagarenes أو Hagarites ، وأما النبي العربي محمد ﷺ فهو شخصية أسطورية ، لفقها المهاجرون ، وأما القرآن فهو نتاج مجهود الهاجرين الجماعي التراكمي ، وأما الذي كان وراء هذه الأسطورة فهو المهدي عمر الفاروق المخلص ، وأما أساس هذه القصة فهو المصادر غير العربية والمعاصرة لظهور المدين الإسلامي والتي تشمل المصادر العبرية والسريانية والسامرية والنسطورية واليعقوبية والأرمنية والقبطية وغيرها^(٨) (وجميعها بالطبع كانت مناهضة للدين الجديد في ذلك الوقت) . ولما كانت « المصادر التي نستخدم تساعد على تحديد التوكيد الذي نموضعه

ضمن الكل المعقد للعملية التاريخية^(٩) فليس من الغريب أن يستطيع المؤلفان أن يخرجنا علينا بهذه القصة المبتكرة .

والمهم هو أن هذه القصة التي وضعها أحد المستشرقين المنصفين بأنها « أضغاث أحلام » و « ضلال مبين » ، وأنها جديرة حقاً بأن تصبح « نسياً منسياً »^(١٠) ، قد وجدت طريقها إلى الناس ، وأنها بعد النقاشات التي أثارها بين صفوف المستشرقين ، صدرت بطبعة ذات غلاف ورقي وأن صاحبها بعد نجاح محاولتها الأولى قد تابعها مجهودها فخرجت باتريشيا كرونه بكتاب آخر يحمل عنوان موحياً هو : « عبيد على الخيل »^(١١) وخرج مايكل كوك بكتاب آخر هو « العقيدة الإسلامية المبكرة »^(١٢) وكلا الكتابين من نشر مطبعة جامعة كامبريدج ، وما أدراك ما أهمية ما تنشره هذه الجامعة .

ترى هو يظل أصحاب هذه الموقف أو الخيار بعد اطلاعهم على عينة من هذا النوع من الاستشراق المغرض المسف على شيء من الاطمئنان لهذا التقليد وقبوله قبولاً أعمى ؟ لا أظنهم كذلك . وعلى أي حال فإن ثمة حدوداً للكسل الفكري الذي يمكن أن تعاني منه أمة . وكذلك فإن المرء يأمل أن تكون عقدة « الخواجة » التي طالما شكا منها ، وشقي بها ، الكثيرون من المثقفين العرب قد أخذت في طريقها إلى الانحسار .

الخيار الثالث أو المواجهة الايجابية

ولكن ماذا عن الخيار الثالث ، والذي أود أن أعنونه بالمواجهة الإيجابية لهذا التقليد الثقافي - هذه المواجهة التي ينبغي أن تتسم بالوعي والمعرفة والحس النقدي والثقة بالنفس ؟

يبدو لي أن هذه المواجهة يجب أن تهدف إلى قلب الأوضاع القائئة في الدراسات العربية ووضعها مرة أخرى على قدميها . فبدلاً من أن تكون الدراسات الاستشراقية الخارجية هي التيار الرئيسي ، والمرجع الأساسي لدراسة الثقافة العربية في حين تبقى الدراسات التي يقوم بها الداخلون هي الروافد ، يجب أن تصبح اسهامات العرب أنفسهم هي التيار الرئيسي والمجرى المحدد ، في حين تصبح اسهامات المستشرقين هي الروافد .

وبالطبع فإن طموحاً كهذا ليس حلاً أو مستحيلاً . ولكنه كذلك ليس أمراً سهلاً يمكن تحقيقه في عشية وضحاها . وهو كذلك ليس نوعاً من الرغبة المغرورة ، لأنه هدف مشروع أخلاقياً وعلمياً . فدارس الأدب الانكليزي على سبيل المثال ، رغم تقديره لإسهامات الباحثين غير الانكليز في دراسة هذا الأدب ، لا يمكنه إلا أن يعتمد بشكل أساسي على اسهامات الانكليز أنفسهم في دراسته له . وإذا كان هذا الأمر مسوغاً ومقبولاً في دراسة الثقافات الأخرى ، فما الذي يمنع قيامه في الثقافة العربية إذا ما توفرت التسهيلات والعزيمة والصبر وبعد النظرة والرغبة الصادقة .

ولكن كيف الوصول إلى هذا الوضع الذي يطمح إليه كل دارس عربي غيور ؟

يتراءى لي أن ثمة خطوات مختلفة على المدى القريب والبعيد يمكن أن نبدأ بها ، ويمكن أن تقودنا إلى الوصول إلى هذا الطموح ، وبالطبع فإن هذه الخطوات هي مجرد اقتراحات شكلتها أساساً التجربة الشخصية لصاحب هذه السطور ، وهي تجربة ، مهما بولغ في أهميتها ، لا تزال محدودة في إطار المقدرة الإنسانية للفرد العربي في ظروفنا الحالية .

ولذلك فإن دارسين آخرين يمكن أن يقترحوا خطوات أخرى يرونها أفضل وأسرع للوصول إلى الهدف ذاته - وهو أن ينهض العرب الداخلون بدراسة ثقافتهم وأدبهم وحضارتهم ، وأن يصبحوا الحجة الأولى والمصدر الأساسي الذي ينهل منه الآخرون في معرفتهم لهذه الثقافة وذاك الأدب وتلك الحضارة . أو إذا ما شئنا استخدام كلمات الدكتور الخطيب : « عند ذلك يمكن أن نضع الاستشراق قديمه وحديثه في الموضع الذي يستحقه ، أي بوصفه رافداً يصب في بحر الدراسات العربية المتكئة الوثائق من القيمة العلمية لما تقدمه ، وليس بديلاً عنها بأي حال من الأحوال » (١٣) .

١ - في البدء كانت المعرفة

ربما كانت أولى خطوات هذه المواجهة الإيجابية التعرف على موضوع هذه المواجهة ، أي النتاج الاستشراقي . فدون المعرفة المتبصرة ، الميزة للفت من السمين في هذا التقليد الثقافي ، ليس ثمة أمل في أن تقوم أية مواجهة ذات جدوى .

وبالطبع فإن طرق التعرف على هذا التقليد عديدة منها على سبيل المثال تخصيص دورية أو عدة دوريات لمتابعة جوانب نشاطاته المختلفة ؛ ومنها إعداد الدراسات والمسوح والتقارير عن وضع الدراسات الاستشراقية في الدول الأجنبية المختلفة ، في مختلف حقول المعرفة المتصلة بالعرب ، ومنها تخصيص جزء من الدوريات العربية المعنية لمتابعة آخر تطوراتها ومراجعة آخر ما يصدر عنه من كتب ومجلات ونشرات ؛ ومنها الترجمات بمختلف أنواعها ؛ ومنها الزيارات المباشرة لمراكز هذا الاستشراق والاطلاع عن كُتب عما يجري فيها والاحتكاك المباشر مع القائمين على

مؤسساته . والمهم في الأمر هو عدم دفن الرأس في الرمال ، والقيام بتتبع ما ينجزه هؤلاء الخارجيون . والنظر في مجالات الفائدة التي يمكن أن تعود بها على العرب في مختلف النواحي .

٢ . المشاركة

وثاني هذه الخطوات هي المشاركة في مختلف فعاليته ونشاطاته ، هذه المشاركة التي تحمل معها ، بالإضافة إلى تعميق معرفتنا بهذا التقليد ، فائدتين هامتين :

أولاهما : لفت نظر العاملين في ميدان الاستشراق إلى ما يقوم به الداخليون من نشاطات وأبحاث لا يحسها غيرهم ولا يستغني الخارجيون عنها ، وإلى إسهامات هؤلاء الداخليين في مختلف الجوانب المتصلة بالحياة العربية قديمها وحديثها أدباً وثقافة وتاريخاً وحضارة .

وثانيها : خلخلة معايير ومقاييسه الداخلية التي أكل الدهر عليها وشرب . فمع ازدياد إسهامات الداخليين إلى هذا التقليد ، تنبثق مفاهيم جديدة ، ومعايير مستويات مختلفة عما هو سائد في ميدان الاستشراق نتيجة طبيعته الخارجية . وعندها فإن إسهامات هؤلاء الخارجيين لا تقاس وتقيّم بالمقارنة مع ما ينتجه أمثالهم فقط ، بل مع ما ينتجه الداخليون أيضاً . وبالطبع فإن من الأهمية بمكان أن تكون مساهمة هؤلاء الداخليين من الجديدة والرصانة والتوثيق بحيث تبرز نتاج الخارجيين .

والمشاركة هذه يمكن أن تتخذ أشكالاً عدة منها :

أ - النشر في الدوريات الاستشراقية باستمرار ، وباللغات الاستشراقية ذاتها . ويمكن التغلب على صعوبات الكتابة بلغة أجنبية عن طريق اللجوء إلى الترجمة . فليس ثمة ما يمنع من ترجمة الاسهامات العربية إلى الانكليزية والفرنسية وغيرها من اللغات ، ومن ثم نشرها في الدوريات الاستشراقية . إذا ما كانت على مستوى مقبول ، مثلما يمكن أن يحدث العكس .

وكذلك فإن عدداً لا بأس به من الداخلين يتقنون الكتابة باللغات الأجنبية ، ومن الأهمية بمكان تشجيعهم على النشر بهذه اللغات بل ربما تفرغهم لهذه المهمة .

ب - المشاركة الفعالة في المؤتمرات والندوات التي تقام حول الشؤون العربية في مختلف أنحاء العالم والتي تساهم المؤسسات الاستشراقية في الإشراف عليها أو تنظيمها أو الإعداد لها . ومن الضروري التشديد هنا على مسألة توفر الكفاية والجديّة في صفوف المشاركين فيها من الداخلين .

ج - نشر الكتب والرسائل العلمية والترجمات باللغات الأجنبية . صحيح أن الأصل هو أن يترجم ما هو صالح مما يصدر بالعربية إلى اللغات الأخرى ، وأن يقوم بهذه الترجمة الخارجيون أنفسهم إذا ما شعروا بالحاجة الماسة له ، والضرورة الملحة لمراجعته وتبينوا الفائدة المرتقبة منه ، ولكن ليس ثمة ما يمنع في حال توفر هذه الدراسات أو من يقوم بها من نشرها باللغات الأجنبية ، وإتاحة فرصة قراءتها لعدد أكبر من القراء للإفادة منها .

وكذلك فإن كثرة من الدارسين العرب قد أنهوا دراساتهم في

الجامعات الأجنبية ، وقدموا رسائل باللغات الأجنبية ، وبسبب جملة من العوامل لم تتح الفرصة لهذه الرسائل أن تنشر ، ذلك أن النشر في كثير من الأحيان مسألة تجارية بحتة ، وأبحاث كهذه محدودة السوق لا تغري بالنشر . إن محاولة إصدار هذه الرسائل بعد إعدادها وتحريرها على شكل كتب باللغات الأجنبية أمر هام ، بل إنه ربما يشكل خطوة من أهم الخطوات في زعزعة القيم الداخلية للاستشراق .

٣ - النقد الواعي :

وهو على نوعين : نقد الداخلين له وذلك من خلال مجالات المشاركات التي قدمتها ، ومن الضروري أن يكون هذا النقد نقداً موضوعياً علمياً بعيداً عن التهجم الشخصي أو الطعن ؟ ونقد الخارجيين الذاتي لتقليدهم ، إذ أن من الأهمية بمكان تشجيع هذا النقد ونشره والأخذ بيد أصحابه .

وربما كان يحسن بالمرء في هذا السياق أن يشير إلى أن من أكبر الخدمات التي قدمها كتاب ادوارد سعيد لهذا التقليد أنه فتح عيون أصحابه على حقيقة طالما أغفلوها ، وهو أنهم بشر وأنهم يخطئون ، وأن ثمة عالماً يتطور باستمرار من حولهم في مختلف الميادين وأنهم ينبغي أن يفتحوا عليه ، ويطوروا هذا التقليد الذي أزرته به الأبعاد الأيديولوجية والسياسية . والأهم من ذلك أنه شجع المتورين منهم على نقد الآخرين ممن سلبهم هذا التقليد حريرتهم وإرادتهم كباحثين . لقد مضى زمن لم يكن يجرؤ فيه أي مستشرق أن ينتقد غيب ، أوبرناردلويس ، أو قون غروبنساوم ، أو شاخت ، أو ماسينيون أو غيرهم . ولكن أي متتبع لما ينشر في دوريات الاستشراق يستطيع أن

يلاحظ أن هؤلاء لم يعودوا كما كانوا بعيدين عن متناول النقد ، وأن أفكارهم وآراءهم غدت عرضة للتفحص والمراجعة والنقض والتفنيد والرد .

لقد خلق كتاب سعيد جواً صحياً في ميدان الاستشراق . ومن المفارقة حقاً أنه لم يجز الجزء الذي يستحقه على هذه الخدمة الجليلة التي أداها لهم وهو الخارجي البعيد عن هذا التقليد ، بل راح بعضهم (بما فيه بعض العرب) يتسقط عثرات كتابه ويهاجمه بعنف حيناً وبشراسة حيناً آخر وبانفعالية محومة حيناً ثالثاً ، وما ذلك إلا لأنه فجعهم بواقع حالهم إذ فتح عيونهم على هذه الحقيقة وهي أن الشرق الذي يدرسونه ، ويكتبون حوله ، ويناقشون شؤون أهله ، بعيد جداً عن الشرق الحقيقي إنه مجرد تصور خلقوه ، وعاشوا معه ، وصحبوه طويلاً ، والطريق التي سلكوها منذ أن خلق الاستشراق حتى اليوم لن تقودهم إلى شيء^(١٤) .

٤- تشجيع المؤشرات الإيجابية في النتاج الاستشراقي الجديد

وخاصة الذي ينتجه الجيل الجديد الذي يحاول أن يزعزع روابطه بهذا التقليد ، هذه المؤشرات التي تتمثل في الاهتمام بدراسة الأدب العربي اهتماماً يستند إلى اعتبارات أدبية وفنية خالصة وليس لأسباب خارجية عنه ، أو في الاهتمام بالبيبلوغرافيا الأجنبية والعربية ، أو في تطبيق النهج والمداخل الحديثة في الدراسة وخاصة المقارنة والمتداخلة المعارف Interdisciplinary منها أو الدراسات المتخصصة الدقيقة والدراسات الميدانية .

ويمكن للتشجيع أن يأخذ أشكالاً عديدة منها تسليط الأضواء على هذه المؤشرات والاهتمام الجدي وذو الجدوى بمن وراءها ، عن طريق ترجمة نتاجه إلى العربية ، ودعوته إلى المؤتمرات والندوات التي تنظم في

الوطن العربي ، وإتاحة التسهيلات الممكنة له ، ومساعدته بشتى الوسائل حتى لا يبقى صوتاً وحيداً ، وخاصة أن هذه الأصوات تكاد تكون وحيدة وخافتة في كثير من الأحيان ، وتتعرض باستمرار لشتى أنواع النقد من الاتهام بعدم الموضوعية أو المبالاة وغير ذلك .



البديل أو خلق تقليد مكافئ

والواقع أن كل ما تقدم من خطوات لا يكفي ، لأنه إنما يعالج المشكلة على المدى القريب ، ولا يحقق الهدف البعيد الذي نسعى إليه ، وهو خلق تقليد مكافئ في القيمة والمستوى يستطيع أن يحل محل الاستشراق ، أي خلق البديل لهذا التقليد الإشكالي .

ومن هنا فإن ثمة خطوات أخرى لا بد منها على المستوى البعيد ، سأحاول أن أوجزها غاية الإيجاز بسبب ضيق المجال المتاح . ولعل الفرصة تتاح لمناقشتها على نحو أفضل في دراسة مستقلة . وربما كان من أهم هذه الخطوات ما يلي :

☆ النهوض بمستوى الدراسات العربية بشكل عام مادة وإخراجاً

لا أظن أن ثمة من يماري في أن الكثير مما ينشر في دورياتنا ، ومما تخرج به مطابعا على الناس لا يقوى إلا بشق النفس على مزاحمة نتاج الأمم الأخرى في أية مكتبة تهتم بالتنوع دون الكمية . وهو بالتأكيد لن يقوى على تحدي الزمن الآتي لأن زبده كثير . وما ينفع الناس فيه يكاد يكون كأوى الذي لم نر منه إلا ابنه .

ولا شك أن ثمة أسباباً مختلفة تكمن وراء تدني مستوى الدراسات

العربية جملة ، فالباحثون العرب على وجه الاجمال لا يتاح لهم التدريب الكافي لكتابة الأبحاث العلمية ، وكثرة منهم تعتمد مبدأ المحاولة والخطأ والتجربة الشخصية التي تكتسب عن طريق الممارسة وحدها .

وكذلك فإن وسائل البحث العلمي الجاد كالمكتبة الجيدة المزودة بالفهارس والمعاجم والكتب المساعدة وآلات التصوير وآلات قراءة الأفلام والحواسب الآلية وغير ذلك لا يكاد يتوفر على الغالب لهؤلاء الباحثين .

وأكثر من هذا فإن معظم باحثينا غير متفرغ ، إذ أن أغلبهم ينفق معظم وقته في طلب الرزق بالتدريس أو بالعمل الإداري أو الوظيفي ، ولا يكاد يتاح له الوقت الكافي لإنتاج عمل علمي ممتاز ، يحتاج أول ما يحتاج إلى فراغ في الوقت والنفس معاً لا يتوفر لجلّ دارسينا .

ورغم أن المرء يقدر هذه الأسباب والصعوبات الخارجة عن سلطان الدارسين العرب أنفسهم والتي لا سبيل إلى تجاوزها دون خلق مؤسسات للبحث العلمي في مختلف ميادين العلوم النظرية والتطبيقية والإنسانية بشكل خاص ترعى القيام بمهمات التاريخ لثقافتنا وحضارتنا وأدبنا ، ودراستها وتحليلها ومناقشة القضايا المتصلة بها ، فإنه لا يمكنه من جهة أخرى أن يغفل عن نقطة هامة وحيوية ينبغي مراعاتها إذا ما أريد لهذه الدراسات أن ترتفع إلى المستوى المطلوب منها في ظروف كظروف الأمة العربية .

إن الدراسات العربية تفتقر اليوم في مجملها إلى مبدأ الانطلاق في كل بحث أو مشكلة أو قضية من النقطة التي وصل إليها الآخرون الذين سبقوا إلى معالجتها . إذ أن أغلبها ينطلق من نقطة الصفر .

وقد يعزو بعضهم أسباب هذا القصور إلى كاتي هذه

الدراسات - وربما كان على حق في هذا - وإلى أنهم لا يعيرون ما أسهم به غيرهم في هذا الميدان أو ذاك أدنى اهتمام . وهذا بعض الحقيقة ، لأنهم ينسون أن نقطة البدء في أي بحث هي مراجعة البيبليوغرافيا الخاصة به ، ومعرفة ما كتب عنه ، وبالتالي محاولة الاستفادة من هذا الذي كتب وتطويره والوصول به إلى نتائج متقدمة .

ولا شك أن البدء بإعداد بيبليوغرافيا شاملة ومستقصية للموضوعات المختلفة التي تتصل بجوانب الثقافة العربية والتاريخ العربي والحضارة العربية والأدب العربي أمر حيوي وهام إذا ما أريد للدراسات العربية أن تحقق قفزة نوعية في ميدانها ، لأن التقدم الذي أحرزته الدراسات العربية في الغرب والمكتوبة بمختلف اللغات إنما تحقق لها بتطبيق مبدأ متابعة البحث من النقطة التي انتهى الآخرون إليها وليس من نقطة الصفر . وبالطبع فإن هذه المتابعة ما كان لها أن تتم لولا وجود بيبليوغرافيا خاصة بكل موضوع .

« إن القيام بهذا العمل أمر على غاية من الضرورة ، إلا إذا أردنا أن ندور في مكان واحد لانبرحه ، وأن نقنع بمسح ما ينتجه الآخرون ونسخه ، والحياة عالية عليهم حتى عندما يتعلق الأمر بقضية البحث عن ذاتنا الثقافية أو اكتشافها »^(١٥) .

• ❖ توفير التسهيلات الضرورية لقيام بحث علمي عربي

وربما كان في طليعة هذه التسهيلات المادة - المصدر التي تشمل الكتاب ، والدورية ، والنشرة ، والأوراق الخاصة والوثائق الرسمية وغير الرسمية ؛ ومراكز البحث والدراسة ، وذلك إضافة إلى توفير المنح والمكافآت للباحثين ورفع مستواهم المعيشي وتفريغهم بدل الإثقال عليهم

بالأعباء الإدارية والتدريسية ، وغير ذلك مما يشكل القاعدة التي لا غنى عنها لقيام بحث عربي ينتمي للعصر الذي نعيش فيه بدل العيش عالية عليه .

☆☆☆ تحسين مستوى تعليم اللغات الأجنبية

إن رفع مستوى تعليم اللغات الأجنبية في الجامعات العربية بشكل عام ونشرها ضمن صفوف الباحثين لأمر ضروري بالفعل . والواقع أنه إضافة إلى متطلبات استقصاء المادة العلمية ، فإن القراءة بلغة أخرى تخلق في نفس الباحث نوعاً من الرقابة على مستوى ما يكتب ، إذ أنه عندها لا يقيسه فقط بما يكتب في تراثه وثقافته في الموضوع الذي يطرقه ، بل بما يكتب باللغات الأخرى أيضاً . وإذا ما أمل المرء أن يكون كل الباحثين على درجة كبيرة من الطموح في رفع مستوى دراساتهم ، فإن هذه المعرفة تغدو حافزاً مستمراً للباحث على تطوير نفسه ، وبالتالي على تطوير التقليد الثقافي الذي ينتمي إليه كدارس .



وفي الخاتمة لا يسع المرء إلا أن يؤكد أن هذه الملاحظات هي من قبيل المقترحات التي حفزتها التجربة الشخصية لصاحب هذه السطور ، وهي دون شك طموح مشروع إذا ما حاولنا أن نعمل لتحقيقه . فقل اعملوا ، وإن غداً لمن يعمل له لقريب .

عبد النبي اصطيف

كلية سانت أنتوني

(جامعة اكسفورد)

هوامش

(١) د . حسام الخطيب .

« الاستشراق في ثوب جديد » ، البعث (دمشق) العدد ، ٥٥٢٢ ، ١ / ٢ / ١٩٨١

(٢) انظر :

ساسون سوميخ ، الايقاع المتغير : دراسة في روايات نجيب محفوظ ، ليدن ،

١٩٧٢

دافيد صميح ، أربعة نقاد أدب مصريين ، ليدن ، ١٩٧٤

شموئيل مورييه ، الشعر العربي الحديث ١٨٠٠ - ١٩٧٠ : تطور أشكاله

وموضوعاته تحت تأثير الأدب الغربي ، ليدن ١٩٧٦

وجميعها بالانكليزية . نشرت من قبل الناشر المعروف « بريل » بمساعدة الجامعات

الصهيونية (تل أبيب ، حيفا والعبرية)

S . Somekh, the changing rhythm : A Study of Najib Mahfuz's Novel, leiden, 1973.

David Semeh, four Egyptian literary Critics, leiden, 1974.

S . Moreh, Modern Arabic poetry : 1800-1970 : the Development of its forms and themes under the Influence of Western literature, leiden. 1976.

(٣) انظر ، عبد النبي اصطيغ ، « تحت عيون صهيونية » ، الدستور (لندن) ، السنة

العاشرة العدد ٤٥٦ (لندن ١٢٠) ، الاثني ١٠ - ١٦ مارس ، ص ٦٢

(٤) د . حسام الخطيب ، المرجع السابق .

(٥) انظر على سبيل المثال :

- عبد النبي اصطيغ ، « المؤتمر السنوي السادس للجمعية البريطانية لدراسات الشرق

الأوسط : وقائع وهوامش » مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) المجلد ٥٥ ، العدد ٤ ،

١٩٨٠ .

- « بيليوغرافيا اسلامية عربية : دليل مجلس مكتبة الشرق الأوسط وقصة ستة عقود »

المرجع السابق ، المجلد ٥٥ ، العدد ١ ، ص : ١٦٤ - ١٨٨

- نحو استعراب جديد ، مجلة الأدب العربي « الموقف الأدبي (دمشق) ، العددان

١٠٧ - ١٠٨ ، آذار - نيسان ، ١٩٨٠ ، ص : ٢٠٧ - ٢١٥ .

- « سفراء دون اعتماد : مؤلفون عرب » المعرفة (دمشق) السنة ٢٢ ، العدد ٢٥٥ ، أيار

١٩٨٢ ، ص : ٢٠٧ - ٢١٣

P . crone and M. Cook, haggarism : the Making of the Islamic World, C.U.P. 1977. (٦)

P. VIII

- (٧) المرجع نفسه ، ص ٣ .
 ibid, P. 3.
- (٨) انظر ، عبد النبي اصطيف ، « الهاجرية : بديل جديد للإسلام » ، المعرفة (دمشق) ،
 السنة السابعة عشرة ، العدد ٢٠٤ ، شباط ، ١٩٧٩ ، ص ٣٠١ .
- (٩) Albert Hourani, *the Emergence of the modern middle East*, University of California
 Press, Berkly, 1981, P. 37.
- (١٠) انظر ، أن جونز ، « الهاجرية » ، المعرفة (دمشق) ، السنة السابعة عشرة ، العدد
 ٢٠٤ ، شباط ، ١٩٧٩ ، ص : ٣٠٣ - ٣٠٧ .
- (١١) patricia Crone, *Slaves on horses : the Evolution of the Islamic polity*, C.U.P. 1980 .
- (١٢) Michael Cook, *Early Islamic Dogma : A Source-Critical Study*, C.u.P. 1981 .
- (١٣) د . حسام الخطيب ، المرجع السابق .
- (١٤) انظر تقديم عبد النبي اصطيف ، « الاستشراق » الذي مهد به لدراسة ألبرت حوراني
 لكتاب الاستشراق والمعنون بـ « الطريق إلى المغرب : قراءة في الاستشراق » التراث
 العربي (دمشق) ، السنة الثانية . العدد ٧ ، نيسان ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٣ .
- (١٥) انظر عبد النبي اصطيف
 « ما زالت الدراسات العربية تدور في فلك الاستشراق » .
 الدستور (لندن) السنة العاشرة ، العدد ٤٧٨ (لندن ١٤٢) الاثني ١١ - ١٧ - ١٩٨٠ ،
 ص ٦٢ .

شفيق جبري

شاعر الشام

بقلم : عيسى فتوح

إذا ما أحصينا شعراء الكلاسيكية في سورية ، برز اسم شفيق جبري في الطليعة ، لأن هذا المذهب كان أول ما ساد فيها حتى زمن متأخر ، وقد تأثر به شعراء كثيرون منهم خليل مردم ، وبدوي الجبل ، وشفيق جبري ، ومحمد البزم ، وبدر الدين الحامد ، وخير الدين الزركلي ، وسليم الزركلي ، وأنور العطار ، وعمر أبو ريشة ، وعدنان مردم ، وعبد الرحيم الحصني ، وأحمد الجندي وغيرهم ممن آثروا متانة الأسلوب ، وجزالة الألفاظ ، وقوة التركيب ، وجلال المعنى ، وساروا على منهج القدماء في صورهم وتعاييرهم وأخيلتهم ، وطفت عليهم النزعة الوطنية في أكثر ما نظموا .

لقد انصرف جميع هؤلاء الشعراء الى نظم الشعر العمودي ، ولم ينازعهم النثر ، ما عدا خليل مردم ، وشفيق جبري اللذين امتلكا ناصيتي الشعر والنثر معا ، فألف شفيق جبري عشرة كتب هي : الجاحظ معلم العقل والأدب ، المتنبي مالى الدنيا وشاغل الناس ، دراسة الأغاني ، بين البحر والصحراء ، العناصر النفسية في سياسة العرب ، أبو الفرج الأصفهاني ، أرض السحر ، أنا والشعر ، أنا والنثر ، محاضرات عن محمد كرد علي ، بالإضافة الى عدة محاضرات عن أحمد فارس الشدياق ، ومقالات نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي وغيرها .

أما ديوانه « نوح العندليب » فلم يطبع حتى الآن ، وقد كلف مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ قدري الحكيم ليشرف على طباعته بعد أن تسلم المخطوطة .



ولد شفيق جبري في حي الشاغور بدمشق ليلة الأربعاء في ١٤ شعبان عام ١٣١٤ الموافق ١٨٩٨ م^(١) ، ولما بلغ الخامسة أرسله والده - وكان من كبار تجار دمشق - الى كتاتيب الحي ليتعلم القرآن وحسن الخط ، وقليلًا من الحساب ، وبعد سنةٍ نقله الى المدرسة العازارية في حي باب توما ، فكث فيها تسع سنوات ، حصل في نهايتها على شهادة ختام الدراسة الثانوية عام ١٩١٣ ، وكان الأول في صفه ، فأتقن الفرنسية وعلم النحو على أيدي رهبان المدرسة ، كما درس مبادئ اللغة الانكليزية ، أما اللغة العربية وآدابها فأتقنها على نفسه ، وكان هو نفسه مدرسة قائمة بذاتها .

رافق والده في إحدى رحلاته التجارية الى يافا بفلسطين ، فراح يرسل من هناك بعض المقالات الى جريدة « المهذب » في زحلة ، ولما سافر الى الاسكندرية عثر في إحدى مكاتبها على ديوان المتنبي بشرح الشيخ ناصيف اليازجي ، فاشتراه وراح يهتمه ، ويبدو أنه حفظ شعر المتنبي وأولع به منذ ذلك الحين ، ثم قرأ المعلقات ، والشعر الجاهلي ، وشعر البحري والشريف الرضي ، وحين عاد الى دمشق عام ١٩١٨ ، أخذ ينشر قصائده في الصحف ، فلفت إليه الأنظار .

(١) [إن تاريخ ١٤ شعبان عام ١٣١٤ هـ يوافق ١٩ كانون الثاني ١٨٩٧ م / لجنة المجله] .

عكف أثناء الحرب على مطالعة آثار ابن المقفع ، وابن عبد ربه ، وابن خلدون ، والصابي والجاحظ ، فقوي بيانه ، وتعمقت ثقافته ، وازداد علمه ، ثم رجع بعد ذلك الى الأدب الفرنسي وتعلق بأناتبول فرانس ، فأفادته كتبه كثيراً ، وتعلم من هذا الكاتب العبقري وضوح العبارة والفكر والبعد عن الحشو والغموض .

تعلق بالوظائف الحكومية منذ نشأته ، فعمل عام ١٩١٨ مراقباً للطبوعات ، ثم مترجماً فسكرتيراً لوزارة الخارجية ، الى أن انتقل عام ١٩٢٠ الى وزارة المعارف ، فعين رئيساً لديوانها واستمر وهو في هذه الوظيفة ينشر المقالات والقصائد ، فنشأت له قدرة على الشعر والنثر .

وفي عام ١٩٢٦ م انتخب عضواً في الجمع العلمي العربي بدمشق .

و حين أسست كلية الآداب في الجامعة السورية عام ١٩٢٨ عين أستاذاً فيها ، فألقى على طلابه عدة محاضرات عن الجاحظ والمتنبي ، استقبلها الأدباء في الوطن العربي أحسن استقبال ، ثم انقطع عن الوظائف خمسة عشر عاماً ، عاد بعدها عميداً لكلية الآداب ، كما انتخب مقررًا للجنة الشعر في المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية أثناء الوحدة بين سورية ومصر ، ولما أحيل الى التقاعد من عمادة كلية الآداب عام ١٩٥٨ انزوى في بيته الريفي بمصيف « بلودان » ، وانقطع الى الكتابة والتأليف ، وقد أتاحت له هذه الحياة الهادئة البسيطة مع القرويين مزيداً من التأمل والتفكير وراحة الأعصاب ، والخلو الى النفس ، والابتعاد عن ضجيج المدينة ومشكلاتها ، ولذلك امتد به العمر حتى بلغ الثانية والثمانين ، وتوفي عام ١٩٨٠ .

شفيق جبري شاعر الوطنية

عرفنا ولوع شفيق جبري بالشعر وهو صغير ، حتى أنه نسخ ديوان المتنبي بشرح اليازجي وحفظه ، كما حفظ المعلقات ، وأشعار الجاهليين ، وديواني البحري والشريف الرضي ، ثم نسي هذه القصائد كلها ، وبقي له منها الملكة والذوق . ولحسن الحظ أن العصر الذي تفتحت فيه عيناه الى النور كان الذوق فيه سليماً . وبعد أن تزود من الثقافة العربية الأصيلة ، أخذ ينظم الشعر ، معتمداً بادئ الأمر على الاقتباس ، اقتباس الفكرة ، وأحياناً اقتباس اللفظ ، سواء أكان ذلك من نظرات المنفلوطي أم من شعر صديقه خير الدين الزركلي ، أم من شعر المتنبي ، أم من الكتاب الأجانب ، وتلك مرحلة لا ندحة عنها في بداية حياة الأدباء والفنانين جميعاً .

أما لماذا اتجه الى الشعر الوطني والقومي بنوع خاص ، فهذا ما يحدثنا عنه في كتابه « أنا والشعر » ومقاله « قصة أديب » الذي نشره في الجزء الثالث (تموز) من مجلة مجمع اللغة العربية عام ١٩٦١ إذ يقول :

« لماذا مارست الشعر وكيف مارسته ؟ هذا أمر لا أزال أجهله ، وكل ما يخطر ببالي في هذا الباب أنني لما تركت المدرسة ، فاجأتنا الحرب الكبرى الأولى . فجاش الشعر في صدري ، وأنا على غير استعداد له ، لأنه يحتاج الى أشياء كثيرة غير الأشياء التي تهبها الطبيعة ، يحتاج الى امتزاج بشعر الكبار من الشعراء حتى يألف الإنسان أساليبهم ويتصرف في صورهم ، ولم يتيسر لي في أول الأمر شيء من ذلك ، لكن الشعر لما خطر ببالي كان يتصل بالحرب وحوادثها ... ثم انصرفت بعد ذلك الى مطالعة شعر المتقدمين ، فألفت بعض الألفة مناحيهم ، حتى اذا همدت نيران

الحرب ، احتاجت البيئـة الى تأجيج نيران ثانية ، نيران فسيطرت البيئـة علي فلم أستطع التلص من تأثيرها ، فجريت في شعري على هيب هذه النيران ، ولما نشأ شعراء شباب وأخذوا يصورون في شعرهم ما يختلج في قلوبهم من مختلف العواطف ، لم يستطع هذا التيار أن يحرفني فبقيت في الزاوية التي قبعـت فيها ولا أزال في هذه الزاوية ، فاني أعتقد أن بيئتنا إذا احتاجت الى النزعات الوطنية والقومية من خصائص هذا الحاضر أشد حاجة اليها ، فكأن الوطنية والقومية من خصائص أمتنا ، ولا شك في أن من هذه النزعات إحياء ذكرى المتقدمين والمتأخرين من فحول شعرائنا ورجال وطنيتنا ، فاذا أنا عملت شعراً في المتنبي والمعري وأبي تمام وشوقي ومطران ، فإني أخضع في هذا الشعر لبواعث قومية لأن شعراءنا الكبار هم الذين ولدوا على اختلاف العصور روح القومية في الأمة ، فلا غرابة والحالة على نحو ما وصفت أن أبدأ بالشعر القومي ، وأن أستمر فيه حتى هذه الأيام . ص ٣٧٥ .

لقد التزم الشاعر شفيق جبري بقضايا وطنه المصيرية ، دون أن يفرض عليه ذلك ، واختار هذا اللون الشعري من تلقاء نفسه ، بوحى من ضميره ، ودافع من وجدانه الحي ، فكيف تراه يحبس قلمه ، ويلجم لسانه ، ووطنه يتلوى تحت سياط الجلادين ، وتتزى جراحاته الدامية ، وأمته مغلوبة على أمرها ، مقهورة حتى الصميم ؟ . أمة سليلة مجد وعز سلبها الغاصبون حريتها واستباحوا حرماها ، فاذا عسى أن يفعل الأدباء والشعراء ؟

لم يقسره أحد على الالتزام بالقضايا الوطنية والقومية غير ضميره وحسه النامي ، وشعوره اليقظ ، وقد صرح بذلك في قوله : « اننا معاشر أهل الشام نفضل الشعر الذي نرى عليه آثار القومية ، وآثار

الوطنية ، لأننا في غلاب ونضال . إننا نستخدم الشعر حتى يقوى فينا هذا الغلاب وهذا النضال . ولذلك لم يكن ثمة مفر من أن تطغى الحماسة والثورة على شعره ، في أطواره كلها ، فيستغرب كيف تبكي العنادل أوطانها ، ولا يندب الشاعر أوطانه الجريحة الممزقة :

أتبكي العنادل أوطانها ولا يندب المرء أوطانه ؟

فإذا ما توفي صديقه الزعيم فوزي الغزي ، وكان علما من أعلام الوطنية والجهاد ، وراحت دمشق تبكيه عن بكرة أبيها ، هتف بهذه القصيدة الرنانة التي صب فيها كل ما في أعصابه من حمية ، وكل ما في صدره من تأجج وحماسة فقال :

بدمي وروحي الناهضين على الحمى

الطالعين على العرين أسودا

الزاحفين إلى القيود وملؤهم عزم يحمل سلاسل وقيودا

الرافعين إلى الثريا عزمهم عزا يقلقل دهرهم صيخودا

المخلصين لربهم مضى الهوى النازعين سخائما وحقودا

أبت المكارم أن تذل رقابهم وأبت أمية أن تكون عبيدا

وإذا ما أطل أول عيد للجلاء في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٧ ، ورأى الأعلام الوطنية ترفرف على المباني ، والرايات تخفق هنا وهناك ، ولاحت له الفرحة الغامرة تكسو وجوه القوم راح يتساءل تساؤل العارف في قصيدته « بقايا حطين » : هل الشام في حلم أو في يقظة ؟ وكيف يمكن أن يكون ذلك حلما ، وهذه الأعلام الخفاقة أكبر شاهد على رحيل الفرنسيين ، ونيل الوطن استقلاله :

حلم على جنبات الشام أم عيد لا الهم هم ولا التسهيد تسهيد ؟
 أتكذب العين والرايات خافقة
 أم تكذب الأذن والدينيا أغاريد ؟
 على النواقيس أنغام مسبحة وفي المآذن تسبيح وتحميد
 ثم يتساءل عن مصير الفرنسيين ، ويسخر مما حل بهم ، بعد أن دحرم
 ثبات شعبنا وقهرهم صمود أبطالنا فيقول :

ويل النارييد لا حس ولا نبأ

ألا ترى ما غدت تلك النارييد ؟

لكنه في غمرة الفرحة العارمة لا ينسى ما حل بدمشق يوم ضربها
 الفرنسيون بالمدافع من ذرا قاسيون ، وجعلوها طعمة للنيران ، وأشاعوا
 الذعر والهلوع في نفوس الأطفال :

يا يوم أيار والنيران ملهبة على دمشق تلظيها جلاميد
 الطفل في المهد لم تهدأ مضاجعه مروع من لهيب النار مكود

كما ندد بالاستعمار الفرنسي الذي كمّ الأفواه ، وأخرس الألسنة ، وأسكت
 الحناجر ، ونشر العيون في كل مكان ، ترصد تحركات الجماهير الغاضبة :

اخفض الصوت ولا تجهر به رب صوت هاج فينا الظننا
 عقودوا الألسن حتى صمتت ما ترى للقوم فينا ألسنا

لم يحصر شفيق جبري اهتمامه في دائرة وطنه الصغير سورية ، بل
 خرج منها الى الأقطار العربية الأخرى ، ليكون شعره الغناء في أفراح
 العروبة ، والعزاء في أحزانها مثل شوقي ، ولذا راح يرثي الزعيم المصري
 سعد زغلول ، ويذكر الشعب بضرورة اليقظة . والمطالبة بالحقوق

المسلوبة وعدم النذل أمام الغاصبين :

لا خير في شعب يسـا ق الى الأذى سوق الضئین
من هـان في طلب الحقو ق قضى بغصصات المهین
عاشت لنا مصر وعـا ش رجال مصر الأكرهین

ويفرح لانتصار الثورات العربية التي شفت نفسه وأبرأت سقمها ، فلم
يعد ثمة ألم للجراح ولم يعد ثمة دمع في العيون ، وراحت الابتسامات
تورق على وجوه الناس جميعاً :

يادامي الجرح لا جرح ولا ألم الجرح بعد انتفاض العرب ملتئم
امسح دموعك ان ماجت مواتجها
فكل ثغر على الأيـام مبتسم
تلك البطولات كالأهرام راسخة
فأين ما طمسوا منها وما هدموا ؟

ويهتز طرباً لهذه الثورات الوطنية الظافرة التي عمت أقطار العروبة في
مصر والشام والعراق وحققت أماني الجماهير وأحلامها ، فباركها الله وأثنى
عليها :

لله ثورات تبارك أهلها أثنى عليها الواحد القهار
في النيل منها ضجة ميمونة حسنت بها من ربعه الآثار
ومشى الضجيجُ الى الشام فرددت
أصداءه الأنجاء والأغوار
أكرم بوادي النيل ان رجاله كرهوا الخضوع فلم يعيهم عار
أما ثورة دمشق فكانت في نظره ملء الدهر ، لأنه أحى وقودها

شباب متحمسون ، نذروا دماءهم للوطن ، وقدموا أنفسهم قرباناً على
مذبحه المقدس :

ثارت دمشق وملء الدهر ثورتها

لها على الدهر تبجيل وتمجيد

خفاقة بشباب العرب وارفة يحنو على حوضها الشم المناجيد^(٢)

لكنه يتألم كل الألم لأن العرب ناموا عن نصره فلسطين ، وتركوا اليهود
الشذاذ يعيشون فساداً في حرم قدسها ، ولذلك يدعوهم الى حصدهم حصد
السنابل ، حتى يتهدم كيانهم ، وتزلزل أركانهم التي أقاموا على الفساد :

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| أبعث اليهود في حرم القد | س فسادا والنوم يأخذ منا ؟ |
| لفظتهم جوانب الأرض شذا | ذا فتاهوا القرون قرنا فقرنا |
| ضجرت منهم الشياطين والاند | س فأني نحنو عليهم أني ؟ |
| احصدوهم حصد السنابل حتى | تتداعى صهيون ركنا فركنا |
| أو تمور السماء والأرض ما دا | نت فلسطين عنوة أو دننا |

ويسخر من السلام المزيف الذي تدعو إليه بعض الدول الاستعمارية
الكبرى ، لأنه سلام مبطن بالحرب ، يخفي في طياته أطماع هذه الدول ،
ونياتها العدوانية :

| | |
|------------------------|-------------------------|
| قالوا السلام ، وما أرى | للسلم من ظل مديد |
| الناس في مضمض الزحاحا | م من المهود الى اللحدود |
| نصبوا بمدرجة الختاجا | ل شباكهم ويح المصيد |

(٢) عن مجلة العرفان ، العدد ٦ و ٧ من المجلد ٦٧ ص ٧٣ (العدد الخاص بعنوان عشرة من
الناس) حزيران وتموز ١٩٧٩ م .

يتهـارـشون على الفتية ت يحارـشون على الثريد
ويهلل للحرية ، ويدعو أن تسود جميع شعوب الأرض ، وترفر فرأيـاتها
في كل مكان ، فهي نعمة للشعب ، وتـقـمة على المـسـتـبد الذي يخاف منها ،
ويتنى أن يهتك أستارها .

لا تخفيـن يا دهر من قدرها كل كريم رافع قدرها
كم حائر طاحت به ضلـة ثم اهتدى لما رأى بدرها
ومستبداً راعه خطبها يـجـهد في تهتيكه سترها

ويتغنى بالوحدة التي قامت بين سورية ومصر ، ويتنى لو استفاق
شوقي من قبره ليرى كيف اتحد هذان القطران تحت راية واحدة ، وغدا
سيحققان الوحدة الكبرى بين جميع الأقطار . يقول مخاطباً شوقي :

ارم عنك الأكفان واطرح ثرى القـب
بر وشاهـد ملـكا على النيل رحبا
تلتقي الشام فيه ترابا لمصر كل ترب يشد في الملك ترابا
وغدا تزحف الـديـار ديار الـ
عرب تحت الـدرفس روحا وقلبا
انما العرب وحدة فاذا صا ل عدو كانوا عليه إلبا

وهكذا فقد كان شفيق جبري من بناء الفكر العربي ، ومن أرسوا في
شعرهم قواعد الوحدة ، ودعوا الى الحرية والالتزام والثورة على الظلم
والظلام ، دون أن تخفيه رهبة مستبد ، أو سلطة حاكم ...

نظرة في شعره

يمتاز شعر شفيق جبري بالقوة والجزالة ، وتدفق العاطفة ، والتهاب

المشاعر ، وقد كان للسنبي والبحثري أثرهما الواضح في شعره ، كما يمتاز بصفاء الדיباجة ، وحسن السبك ، ووضع الكلمات في مواضعها في البيت ، وهو من دعاة الأسلوب ، لا يفتأ يردد على مسامع تلاميذه قول أناتول فرانس « الأسلوب هو الرجل نفسه » ويعنى أشد العناية بطالع قصائده ، وربما نظم القصيدة كلها ثم راح يفكر بالمطلع الذي قد يبدله مرات قبل أن يستقر نهائياً .

كان يتعب في صقل شعره ، لاعتقاده أن اللفظة تشترك اشتراكاً فعلياً في تأدية المعنى وأن المعنى وحده لا يغني عن النغمة ، ولذلك يسر القارئ بسامع شعره أكثر مما يسر بقراءته ، لأنه أنغام تطيب في السمع ، أكثر مما تطيب في الفكر ، ولا سيما عندما يؤديه بصوته الجمهوري وهو بهذا أشبه بحافظ إبراهيم .

ولأسلوبه هذا الجرس الذي ينزل من النفس منزلة سهلة ، فهو لا يتقعر بألفاظه ، ولا تتنافر كلماته ، بل يلائم بينها بدقة فائقة ، وذوق رفيع ، ويتخيرها بمهارة وحذق .

وهو معروف بطول نفسه في النظم مع القوة والاحكام ، وقد بلغت قصيدته « بطولات العرب » التي ألقاها في مهرجان الشعر الأول بدمشق عام ١٩٥٩ مئة وثلاثين بيتاً . ولم يكن يدع الفرص والمناسبات الطارئة تفوته ليقول الشعر الوطني ، فنظم في أربعين سعد زغلول ، وذكرى الزهاوي ، وتأيين المنفلوطي ، ومهرجان شوقي في القاهرة عام ١٩٦٠ ، وذكرى ابراهيم هنانو ، وموت فوزي الغزي ، وأحمد كرد علي وغيرهم ... فالمناسبات وحدها كانت تبيح قول الشعر ، وخاصة في القومية ، لأنها تجمع الناس للاستماع ، ويظن الدكتور سامي الدهان أن الزمان القلق

والظروف الحرجة هي التي دفعت شفيق جبيري الى أن يقف حياسته
ولسانه على التفتي بهذه القومية ، فبرع فيها ، وسكت عن كل ما عداها ،
وكان منه شعر متين موسيقي قوي التراكيب ، منسجم الأبيات في وحدة
متكاملة . لا تعتمد البيت الواحد ، وإنما هي كل متمسك ، دعا اليه
الشاعر كل حياته ، واستمسك به في أكثر شعره ، تتسلسل فيه الأبيات ،
فلا يتقدم بيت ، ولا يتأخر بيت ، كما نستطيع أن نفعل في أكثر أشعار
القدماء .

وهو على ذلك منسق الترتيب في أجزاء قصيدته ، لا ينتقل من
معنى الى آخر قبل أن يتمه على عادة الشعر الغربي ، وهي ميزة كبيرة لم
تتح لكثير من زملائه . فهو في هذا مجدد ، يسير مع الشعر الحديث في
وضوح أقسامه وفي معانيه ، ويختلف الى شعره التصوير المرنح ،
والعبارات الجاحمة ، مما كان القدماء يسمونه بالاستعارات والمجازات ، وفي
هذا يعبر الأنفاظ ظللاً واللواناً تخلد أقواله ، ويكسوها في كثير من
الأحيان بالطيب والعطر ، فتفيد منها الحواس الخمس ، وهو كل ما
يطلبه الغربيون عند الشاعر المخلق .

المصادر

- ١ - أنا والشعر لشفيق جبيري - محاضرات في معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ٥٩ .
- ٢ - الأدب العربي المعاصر في سورية لسامي الكيالي - دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .
- ٣ - الشعراء الأعلام للدكتور سامي الدهان - دار الأنوار - ١٩٦٨ .
- ٤ - شعراء سورية لأحمد الجندي - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٦٥ .
- ٥ - الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام للدكتور جميل صليبا - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٨ .
- ٦ - تاريخ الشعر العربي الحديث لأحمد قيش - دمشق ١٩٧١ .

- ٧ - الموسوعة الموجزة لحسان الكاتب - المجلد الرابع - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ٩٧٩ .
٨ - أعلام الأدب والفن لأدهم الجندي - الجزء الثاني - مطبعة الاتحاد - دمشق ٩٥٨ .

المجلات

- ١ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - الجزء الثالث - تموز ١٩٦٦ .
٢ - مجلة المجلة العربية - العدد الأول - السنة الرابعة ١٩٨٠ .
٣ - مجلة التبغ - العدد الخامس - تشرين الثاني - السنة الأولى ١٩٥٩ .

التعريف والنقد

التاريخ المنصوري

تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي

تحقيق الدكتور (أبو العيد دودو) [من الجزائر]

ومراجعة الدكتور عدنان درويش*

بقلم : الدكتور كامل عياد

صدر مؤخراً ضمن مطبوعات المجمع وفي ميدان إحياء التراث العربي كتاب (التاريخ المنصوري) لابن نظيف الحموي بعد أن استغرقت جهود مراجعته ونشره مدة طويلة مع الأسف .

إن الكتاب تلخيص عن كتاب كبير للمؤلف ذاته سماه (الكشف والبيان في حوادث الزمان) . وهذا التاريخ المطول مفقود لم يعثر حتى الآن على مخطوطة منه . ولكن مقاطع كثيرة منه انتقلت إلينا مختصرة في (التاريخ المنصوري) ولدى بعض المؤرخين الذين اعتمدوا عليه دون أن يشيروا إليه عدا المؤرخ محمد بن عبيد الرحيم بن الفرات (٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ - ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥) في كتابه (تاريخ الدول والملوك) ، حيث يكثر من الاقتباس منه ولا يغفل ذكر اسمه كلما نقل عنه .

☆ من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

لا نعرف إلا القليل عن مؤلف (التاريخ المنصوري) الذي يذكر على ظهر الورقة الأولى من كتابه أنه محمد بن نظيف الحموي ، الكاتب الملكي المجاهدي مما يدل على انتائنه إلى الملك المجاهد (شيركوه الأيوبي) صاحب حمص الذي توفي سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م ، والذي أهدى ابن نظيف كتابه إلى ولي عهده الملك المنصور (إبراهيم) صاحب حماة .

يتبين من سير الخوادث أن ابن نظيف كان شخصية بارزة في مجتمعه تولى منصب كتابة الرسائل والوزارة وكانت له صلة بالأمرء والحكام وقد حضر مجالس السياسة والأدب واطلع على كثير من المفاوضات والمراسلات الدبلوماسية . بذلك استطاع أن يحتفظ بنصوص بعض الوثائق الهامة عن الوقائع التاريخية التي سجلها وعلى الأخص عن الأحداث المعاصرة من عهد الأيوبيين والحروب الصليبية وعن العلاقات الدولية آنذاك .

سار ابن نظيف ، مثل معظم المؤرخين العرب ، على طريقة الحوليات فكان يتابع تعاقب الأحداث سنة بعد سنة . وقد ركز اهتمامه على شؤون الدولة الأيوبية في الفترة بعد وفاة صلاح الدين سنة (٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) حتى سنة ٦٣١ (١٢٣٤) وحرص على استكمال ما أهمله غيره من تفصيلات قيمة معتمداً قبل كل شيء على ما سمعه أو شاهده بنفسه . وهكذا تمكن من أن ينقل إلينا مجموعة من الوثائق الهامة وأن يروي لنا بعض الأخبار التي لم يشاركه غيره فيها لاسيما عن أحداث اليمن والمغرب وصقلية . ومما يدعو إلى الإعجاب تقصيه للأخبار المهمة ولكل الشؤون المتعلقة بالأشخاص البارزين الذين عني بأمرهم . فتراه يروي مثلاً تنقلات ملوك الأيوبيين ، مثل الكامل والمعظم والمجاهد ، واجتماعاتهم ومراسلاتهم في مختلف السنوات المتعاقبة . كذلك كان يفعل مع

الامبراطور فريدريك الثاني فيحدد تاريخ مغادرته بلاده ويتعقب مراحل سفره ويذكر إيفاد رسول منه إلى الإسماعيلية بالحصون الشامية ومعه هدية كبيرة من المال لاستألتهم .

ولابد هنا من الإشارة إلى اعتناؤه باستنساخ رسائل بعض الملوك والأمراء والوزراء مثل السلطان جلال الدين خوارزم شاه والامبراطور فريدريك الثاني والحاجب علي بن حماد فقد نقل هذه الرسائل نقلاً أميناً ، صادقاً كما وردت في صورتها الأصلية .

بذلك حفظ لنا ، مثلاً ، الصورتين الأصليتين لرسالتين بعث بها الامبراطور فريدريك الثاني إلى وزير الملك الكامل الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ . وكان هذا الوزير هو الذي اتصل بالامبراطور عدة مرات واجتمع به وقام بالمفاوضات معه وتوطدت روابط الصداقة بينهما حتى إن الامبراطور أنعم عليه في حفل رسمي بلقب فارس .

وفي الرسالتين معلومات هامة عن أحوال إيطاليا والحروب المتواصلة بين جيوش الامبراطور وجنود البابا .

إن (التاريخ المنصوري) يستحق أن يضم إلى مجموعة المصادر التي تؤرخ للدولة الأيوبية وتصف جهاد المسلمين ضد الصليبيين . وهذا مادفع المستشرقين إلى الاهتمام به منذ منتصف القرن التاسع عشر . فنشر المؤرخ الطلياني (آماري) مقتطفات منه في كتابه (المكتبة الصقلية) تتعلق بالحملة الصليبية الخامسة وتاريخ (صقلية) في عهد الامبراطور (فريدريك الثاني) .

ثم نشر المستشرق الروسي (بطرس غريبا زنيويج) مصورة للنسخة الوحيدة (للتاريخ المنصوري) المحفوظة في مكتبة (لينيفراد) . وهذه النسخة هي التي عني الدكتور (أبو العيد دودو) من الجزائر بتحقيقها وقدمها إلى مجمع اللغة العربية بدمشق لنشرها بعد مراجعة الدكتور (عدنان درويش) لها .

يلاحظ المحقق في أول الكتاب أنه قد ترك القسم الأول من المخطوطة (أي حتى الصفحة ١٠٤) لأن المؤلف اكتفى ، حسب قوله ، « بذكر الحوادث . ذكراً موجزاً يكاد يكون عديم الفائدة تماماً . » ولكننا نعتقد أنه كان من المستحسن نشر المخطوطة كاملة لأن ما وضعه فيها المؤلف من عناوين الفصول وما اختاره من أحداث وشخصيات تاريخية خصها بالذكر قد ترشد الباحث إلى آراء ابن نظيف ونظيرته التاريخية ...

محمد كامل عياد

رسالة من الأستاذ أنس خالدوف

كان الأستاذ عبد الكريم اليافي قد نشر على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٥٧ ، ج ٣) سيرة الإمام الزمخشري جار الله ، وحكى في المقدمة قصة هذه السيرة ، وأن الأستاذ الجليل أنس خالدوف من كبار علماء الاستشراق في لينينغراد بالاتحاد السوفياتي قد نشرها لأول مرة عام ١٩٧٩ م في « الشواهد الكتابية الشرقية » لمعهد الاستشراق في اكااديمية العلوم السوفياتية ، وكان قد عثر عليها بين أوراق والده ب . ز . خالدوف الذي استخرجها من مخطوطة يتيمة لكتاب « معجم السير » لمؤلفه عبد السلام بن محمد الاندلسباني . وقد رأى الأستاذ الدكتور اليافي فائدة في إعادة نشر هذه السيرة في مجلة المجمع ، نظراً لمكانة الزمخشري المرموقة ، ولقلة انتشار البحوث السوفياتية التي تتناول التراث العربي الإسلامي في البلدان العربية .

ثم تلقت لجنة تحرير المجلة رسالة من الأستاذ أنس خالدوف ، هذا نصها :

١١ / ٨ / ١٩٨٣

لينينغراد

السلام عليكم أيها الأساتذة الكرام

قد سرّني ظهور « سيرة الزمخشري جار الله » على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (الجزء الثالث ، المجلد ٥٧ ، ص ٣٦٥ - ٣٨٢) ، وأحبيت أن أُعبر عن أخلص شكري إلى الأستاذ عبد الكريم اليافي لمسا بذله من عنايته وجهده ، وإلى أعضاء لجنة تحرير المجلة .

كما لاحظ الأستاذ كان « ولقد أصاب النصُّ بعضُ التصحيف المطبعي فصححناه » ، ويجب عليّ أن أعترف بأن كثيراً ما لم يكن التصحيف مطبعياً ، بل ينجم عن التتبع لما وجدته في المخطوط ، وقلة التدقيق مني . وأما الأستاذ عبد الكريم اليافي فأصلح تنقيط النص وتحريكه وأبدل بعض الكلمات وإن لم يراجع الأصل . وكل هذا بفضل ثقافته وسعة علمه وتوقد ذكائه .

ومع ذلك أرجو أن تسمحوا لي بأن أقدم لكم بعض الملاحظات عن النص المطبوع في المجلة :

فأولاً - لا يخلو النصُّ من بعض التصحيف المطبعي :

| ص | س | المطبوع | الصواب |
|-----|----|----------------|-----------------------|
| ٣٦٩ | ٠٨ | أترز | أْتِيز ^(١) |
| ٣٧١ | ٢٢ | (ورقة ١٣٨ أ) | (ورقة ١٣٩ أ) |
| ٣٧٨ | ٠٢ | رتى | رتى |
| ٣٧٨ | ١٣ | وقرّ | وقرأ ^(١) |
| ٣٧٨ | ٢٢ | أحد | أحدٌ عمّره |

(١) يعني علاء الدين أْتِيز بن قطب الدين محمد الذي ولي خوارزم من سنة ٥٢١ إلى سنة ٥٥١ .

(١) [لم يتبين مراد الأستاذ خالدوف بهذا التصحيح ، فالببيت كما جاء منشورا في مجلة انجمن صحيح بريء من الآفات :

أَمْسَا وَقَرَّ الطَّيْشَ الَّذِي فِيكَ وَاعْظُ كَأَنَّكَ فِي أذْنِيكَ وَقَرَّ وَلَا وَقَرَّا
وكذلك جاءت روايته في ديوان الزمخشري (مخطوط الظاهرية) وفي إنباه الرواة لنقنطبي
٣ : ٢٦٧ ، والوقرّ ، بفتح الواو وسكون القاف : الثقل في السمع ، أو أن يذهب السمع كله . »

وثانياً - إبدال بعض الكلمات يخالف ما نجد في المخطوط ، وعلى كل حال يطلب الرمز « كذا في الأصل »

| ص | س | المطبوع | في الأصل |
|-----|----|---------------|-----------------------|
| ٣٦٩ | ٠٣ | التصنيف | التصانيف |
| ٣٦٩ | ٠٦ | فقال لي الشيخ | قال فقال لي : ياشيخ |
| ٣٦٩ | ١٣ | الزير | الشديد ⁽²⁾ |
| ٣٧٢ | ٠٨ | من | عن ⁽³⁾ |
| ٣٧٢ | ١٥ | الوقاد | القاد ⁽⁴⁾ |
| ٣٧٢ | ١٦ | هويلة | حويلة ^(٢) |

= بقي أمرٌ يتصل بفن الطباعة . إن مصم الحروف الأوربي لم يحسن تصميم الحركة التي ترمز إلى تنوين الاسم المرفوع مما جعلها تلتبس بحركة الشدة ، وهكذا بدأ تنوين كلمة (وَقُر) وكلمة (أحد) أشبه بالشدة . ولو استشار المصمم الأوربي خبيراً بالخط عربياً لهدأه سواء السبيل ، وجنبه مثل هذا اللبس - لجنة المجلة] .

(2) [التَّرُّرُ والتزير : القليل من كل شيء . فالنزير في العبارة صفة للقوت ، والشديد صفة للحر . والعبارة كما جاءت قلقة ، نائية - لجنة المجلة] .

(3) [يقال : غضَّ منه يغضّ : أي وضع وتقص من قدره - لجنة المجلة] .

(4) [مدت لنا قراءة ثالثة في عبارة أخطب الخطباء الموفق : « نَعَمْ ، حال الخوارزمي في فنّه الفادّ إلى جنب فنون العلامة حَوِيلَة » . فالموفق يوازن بين نابغتي خوارزم : أبي بكر الخوارزمي وأبي القاسم الزجاجي ، فترجح كفة الزجاجي الذي برع في فنون عدة ، على حين تفرد الخوارزمي بالابداع في فن واحد من فنون الأدب . والفدّ والفادّ : الفرد الواحد - لجنة المجلة]

(٢) لعله حَوِيلَة : أي تصغير حال أو حالة .

وثالثاً - قد شرح الأستاذ عبارة الزمخشري : « ما أحسن المحراب في المحراب » (ص ٣٦٩ س ١٠) بكلمات : « المحراب الأول بمعنى المجلس » ، والأصوب عندي : المحراب الأول بمعنى الخبير بالحرب ، كناية عن إقبال الخوارزمشاه أُنسز إلى الحروب العديدة .

وقد اتضح أيضاً عند المقابلة الأخيرة وجوب التصحيح التالي :

| ص | س | المطبوع | الصواب |
|-----|----|-------------------------|----------------------|
| ٣٧٢ | ٠٢ | خضارب | خضارة ⁽⁵⁾ |
| ٣٧٢ | ١٢ | لم يتهبأ له ، ما بالراح | لم يتهبأ له بالراح |
| ٣٧٢ | ١٦ | نور | فنون |

ويلزمني أن أضيف بعض المعلومات لمقالي عن المخطوط والمؤلف ، رقم المخطوط C 2387 (حرف لاتيني) ، وهو ناقص الأول والآخر ، وعدد أوراقه ١٩٣ . عدد التراجم فيه ٢٧٧ ، ومن الجائز أنه بخط مؤلفه أي أبي الكرم عبد السلام بن محمد بن الحسن بن علي الحِجِّي الفردوسي الخوارزمي الاندلسي والاندلسياني (كذا عند بروكلمان ١ : ٣٦٥ ، رقم ١٠) ، فهو عاصراً أبا سعد محمد بن عبد الكريم السمعاني وكتابه ، وزار الري وبغداد حاجاً سنة ٥٤٥ هـ ، وله مؤلفات يذكرها في كتابه هذا .

وأما اسم بلده فَيُذكر عند الاصطخري والجغرافيين الآخرين : أندريستان ، وهذا تصحيف ، فليصحح إلى اندرسبان . **المخلص**

أنس خالدوف

(5) [خضارة ، بضم الحاء : البحر ، سمي بذلك لخضرة مائة . وهو معرفة لايجرى .

تقول : هذا خضارة طامياً - لجنة المجلة] .

تيار العروبة والعربية

في كتاب « المعاصرون » لمحمد كُرد علي

بقلم : عصام محمد الشنطي

- ١ -

توطئة

يُعدُّ محمد كرد علي^(١) من كبار الكتّاب العرب في العصر الحديث . وهو مؤسس المجمع العلمي العربي بدمشق ، وأول رئيس له ، وصاحب مؤلّفات كثيرة . وطبيعي ألا يفوت هذا المجمع أن يكرّم مؤسسه الأول ، فوجّه عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) عنايته إلى الاحتفال بتمام مئة عام على مولده . ولم يجد المجمع آنذاك مؤلّفاً جديداً لكرد علي ينشره بهذه المناسبة ، فرجع إلى بعض كتبه معيداً نشرها مصورةً ، ككتاب « حكام الإسلام » للبيهقي الذي كان قد حقّقه المحتفى به .

ومضى الاحتفال إلى نهايته ، إلى أن جاء المهندس طريف ، ابن هذا العالم ، وقدم للمجمع أوراقاً أصابها بأخرة ، وهي مجموعة تراجم وضعها والده ، ووضع على غلافها اسم « المعاصرون » ، ولم يكن قد نشرها بعد ، لأنها مازالت في طور التنقيح والتحرير .

(١) توفي عام ١٩٥٣ م (١٣٧٢ هـ) ، انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي ٦ / ٢٠٢ - ٢٠٣ ، الط . الخامسة ، ١٩٨٠ م ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .

وتلقف المجمع هذه الثروة ، وعهد بها إلى الاستاذ محمد المصري ، فأخذ يعالجها إلى أن صدر ، في الآونة الأخيرة . كتاب يعدّ من أنفس ما صدر عن المجمع من مؤلفات حديثة ، وأبعدها قيمة وأصالة .

كان جهد الاستاذ محمد المصري كبيراً وبيّناً . ومن أظهر ما فعله أن أعاد نسخ الكتاب ، دون أن يفوته إضافة أو تصحيح عبارة كان يراها المؤلف كلما أعاد النظر في ترجمة من التراجم . وأتمّ وصحّح بعض العبارات التي أصابها الخلل لسهواً أو زلة قلم أو لتلف لحنها ، مشيراً إلى ذلك في مواضعه من الكتاب . وخرّج القوائد والأبيات الواردة في تراجم التراجم ، كما قيّد بعض الكلمات بالشكل ليزيل إشكالاتها ، ثمّ رتب التراجم ترتيباً هجائياً ، وغير ذلك من جهود مشكورة . وختم الكتاب بما صنّعه له من فهراس مختلفة ، تفيد الباحث في الكشف عن كنوزه .

لقد جاء هذا الكتاب في خمس مئة وأربعين صفحة من القطع المتوسط ، ضمّ بين دفتيه سبعا وأربعين ترجمة لأعلام معاصرين ، عرب ومستشرقين . كانت بين المؤلف وبينهم صلة أو علاقة على نحو ما . وكانت بعض هذه التراجم قد نشرها المؤلف في المجلات والصحف ، فأقتطعها منها . وبعضها مطبوع بالآلة الكاتبة ، إلا أن أكثرها كانت مسودات بخطه لم تُنشر بعد .

وقد أمكنتني حصر تلك التراجم التي كان المؤلف قد نشرها من قبل ، فوجدتها عشراً . وهي ترجمة إبراهيم اليازجي ، وأحمد تيمور ، وأحمد فتحي زغلول ، وإسماعيل صبري ، وحافظ إبراهيم ، وكارلو نلينو ، ولويس شيخو ، ومحمد عبده ، ومحمد مصطفى المراغي ، ويعقوب صروف .

وجميعها كان قد نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، باستثناء ترجمتين ، الأولى لحافظ إبراهيم ، التي كان قد نشر الشطر الثاني منها في جريدة الأهرام القاهرية في اليوم الرابع عشر من شهر آذار سنة ١٩٢٧ م ، بعد أن ألقاها في الشهر نفسه بدار الأوبرا الملكية بالقاهرة تخليداً لذكرى هذا الشاعر . أما الشطر الأول من الترجمة فكان قد نشره في مجلة المجمع . والثانية لأحمد تيمور ، وكان قد نشرها في جريدة الأهرام القاهرية في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٨ م ، وكانت في الأصل محاضرة ألقاها في قاعة يورت التذكارية بالجامعة الأمريكية في القاهرة .

ولعل من خصائص هذا الكتاب الأولى تلك الصلة الوثيقة التي كانت تربط المؤلف بهؤلاء المترجمين . والأمثلة على هذا كثيرة مبثوثة في تضاعيف هذه التراجم . فبعضهم ممن تتلمذ كرد علي له ، وأعجب به ، واعترف بفضل عليه . ومنهم من خبرهم عن كتب ، وخالطهم مخالطة صديق لصديق ، وعالم لعالم . ونلقى كثيراً منهم أعضاء في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وكانوا بطبيعة الحال يفسدون ، كلهم أو بعضهم ، إلى دمشق ليشاركوا في مؤتمراته ، وكانوا يكتبونه ، وينشرون بعض بحوثهم في مجلة المجمع . وكثير منهم ممن زاملهم في مجمع فؤاد الأول اللغوي في القاهرة ، أو التقى بهم في مؤتمرات علمية ، أو زارهم في أوطانهم . وخالطهم زمناً طال أو قصر ، فتوثقت عرى الرابطة بهم .

ومن هنا جاءت أهمية هذه التراجم ، لأن المؤلف كشف فيها ، بشاغب نظره ، عن كثير من خصوصيات المترجمين وصفاتهم وأخلاقهم وسلوكهم وأرائهم واتجاهاتهم الثقافية والقومية مما لم يفصحوا عنه ، أو يكتبوه في صحف . وبهذا جاءت غالب هذه الدراسات نتيجة مخالطة

حقيقة ، لا نتيجة دراسات نظرية مبنية في كثير من الأحيان على الاستنتاج والافتراض .

كما كشف المؤلف عن بعض نتائج هذه العلاقات وأهميتها البالغة في الدراسات العربية المعاصرة . ويكفي أن أدلل على ذلك بمثل واحد ، وهو قوله من خلال حديثه عن أحمد تيمور ، صديق عمره : « وعندي من رسائله أكثر من مئة وأربعين رسالة ، هي في خزائني أجمل ذخري وذكرى ، وفيها صورة من علمه وأدبه وخلقه ومنازعه ومراميه »^(١) .

ومن مصادر المؤلف في كتابه ، غير صلته الوثيقة بترجميه ، استعانتته بآراء ذوي الخبرة في بعض من ترجم لهم ، وبخاصة عند حديثه عن الشعراء . فقد ذكر في هامش صدر حديثه عن محمود سامي البارودي قوله : « استرشدنا في الترجمة للشعراء الذين عاصرناهم بآراء من وصفوهم ، ونحن نبي حكماً أو بعضه على آراء من هم أعرف منا في هذا الباب »^(٢) . وهذا قول يدل على تواضع كرد علي الجمّ ونسبته الفضل إلى أصحابه ، وهو بحق تواضع العلماء الأفاضل وما ينبغي أن يكونوا عليه من أمانة علمية .

ولم يقتصر المؤلف في تراجمه على قطر عربي دون آخر ، فقد طاف في كثير من الأرجاء ، وتحدث عن رواد النهضة العربية الحديثة ، وكشف من خلال ذلك عن الحركة الفكرية والقومية والأدبية المعاصرة في أكثر من قطر عربي . فنجد من المترجمين الجزائري والمصري واللبناني والسوري والعراقي ، فضلاً عن حديثه عن عشرة من المستشرقين .

(٢) ص ٤١ - ٤٢ .

(٣) ص ٣٨٩ .

ومن ناحية أخرى ، فقد كان الحديثُ عن هؤلاء جميعاً متفاوتاً المقدار إيجازاً وإسهاباً . فبينما نجد حديثه عن بعض مترجميه لا يزيد على صفحتين ، نراه من السَّعة والاستقصاء ما يصل فيه - عند بعضهم - إلى ثمان وأربعين صفحة .

أما أسلوب المؤلف في الكتاب ، فتتضح فيه الألفاظ الجزلة المستحبة ، والعبارة النقية ، بأسلوب سلس عذب لا صنعة فيه ولا تصنع . وواضح أن المؤلف قد كتب ما كتب ، وإن كان منجماً ، في الطور الثاني من حياته ، بعد أن تذوق أسلوب الجاحظ وابن المقفع . وتخلص من أسلوبه الأول الذي كانت تسيطر عليه قيود السجع ، متأثراً بأسلوب الحريري والهمذاني^(٤) .

ونستطيع أن نقسم تراجم هذا الكتاب ، من ناحية نشاط المترجمين ، إلى مجموعات خمس . الأولى لغويون أو أدباء خدموا اللغة العربية ، والثانية شعراء والثالثة مصلحون أو أسهموا بقدر في الإصلاح ، والرابعة علماء ، والخامسة مستشرقون خدموا اللغة العربية والعرب ببحوثهم . وغني عن القول إن هذا التقسيم ليس كحدّ السيف ، وإنما هو محاولة تشقيق وتصنيف ، وهو تقسيم أخذ بالأشهر من نشاط المترجمين ، برغم أن بعضهم ذو جوانب متعددة . وسنقتصر عند الحديث عن شخصيات هذه المجموعات على ما يمسّ عنوان هذا المقال .

وعلى اختلاف مشارب هؤلاء المترجمين ونشاطهم ، على نحو ما يتضح من التقسيم السابق ، فإنهم يعدّون من رواد النهضة العربية الحديثة وطلّاعها ، في مجالات مختلفة ، كاهتمام بعضهم باللغة العربية وأدائها

(٤) ص ٣٦٩ .

والسهر على خدمتها ، واهتمام فريق آخر في مجال الإصلاح الاجتماعي ، وفريق ثالث في النشاط العلمي . ويلحظ ممعن النظر في هذه التراجم مفتاح شخصية كرد علي فيما اختاره منهم للحديث عنه ، وهو اهتمامه بالعروبة والاسلام ، وسنَّ ثمَّ عنايته بلغة قومه . وجلُّ هؤلاء - إن لم يكن كلهم - يدورون عند المؤلف ، حول هذا المحور القومي الهام . ولعلَّه يصحُّ القول إن كرد علي ما كان ليترجم لكثير من هؤلاء لولا هذا التيار المشترك الذي ينظِّمهم جميعاً في عقْد واحد ، وهو تيار يحرص المؤلف على بيانه وإظهاره .

ولا شك أن حياة كرد علي كانت تنطوي على حماسه إلى التيار القومي . هذا التيار الذي ظهر في وقت مبكر ، مقابل تيارات أخرى مخالفة . لنسمعه في صدر ترجمته لمحمد مصطفى المراغي يقول معتزاً بعروبه وإسلامه : « لم تنبغ أمة من الرجال في العلم والأدب بقدر ما نبغ من العرب ومن دخل في جملتهم من الأجناس والعناصر . حقيقة اعترف بها من تجردوا من الغرض في الحكم على تاريخنا من الافرنج »^(٥) .

- ٢ -

الروافد

وأول روافد هذا الكتاب وأكثرها تنوعاً وثراءً ما يمكن أن نسميه رافد أهل اللغة والأدب .

وأقدم هؤلاء^(٦) من تحدث المؤلف عنهم إبراهيم اليازجي (المتوفى

(٥) ص ٢٧٢ .

(٦) ربَّيت الحديث عنهم وفقاً لأقدمهم وفاة ، وكذلك فعلتُ في الحديث عند كل رافد .

١٩٠٦ م) . وهو ابن ناصيف اليازجي الذي يعدّ من رجال النهضة العربية الأولى .

انصرف إبراهيم منذ نشأته إلى خدمة اللغة العربية . وألقى في شبابه الخطب ، وأنشد القصائد ، وحبّر المقالات . ومن أهمها ما كان في لغة الجرائد ، وأمال لغوية ، وأغلاط العرب ، وأغلاط المؤلّدين ، واللغة العامية واللغة الفصحى ، واللغة والعصر ، وأغلاط لسان العرب ، والمجاز ، والشعر ، والتعريب ، والعلوم عند العرب ، إلى غير ذلك من المقالات والأبحاث المتمعة المبكرة^(٧) .

كما نقد « تكملة المعجمات العربية » لدوزي ، ومعجم « محيط المحيط » للبيستاني ، وسمّاه الحواشي ، ومعجم « أقرب الموارد » للشرتوفي ، و « الدرّة اليتيمة » لشكيب أرسلان . وناقش أرباب « المقتطف » ، وصاحب « الجوائب » فيما وقع لهم من الأغلاط . وقد كسب من كثير من هؤلاء عداوتهم ، لأنه كان يصلّيهم ناراً حامية .

وأولع الشيخ ببلاغة القرآن . وكان يألّم من يرتكب غلطاً لغوياً ألمه من سيء إليه . وكان حريصاً على ألاّ يعبث باللغة عابث . وكان أقصى أمانيه أن يعيد إلى اللغة بهجتها الأولى ، ويردّ الناشئة من كتاب العصر إلى النهج القويم من الاحتفاظ بقواعدها وأصولها المقررة في أمهات المعاجم وكتب البلاغة المعروفة بصحة التعبير وفصاحة الألفاظ ، وألاّ يعدل إلى المؤلّد الدخيل إلاّ بعد طول البحث والتنقيب ، وإجماع أهل العلم الواسع من المحققين ، وبعد اليأس من الوقوع على الفصح الأصيل .

ومّا كان يحزنه أن اللغة لا تفي بمطالب العلم في هذا العصر ،

ولذلك وضع ألفاظاً لمسميات أفرنجية سرى بعضها عند الكتاب والصحافيين في حياته . وعرب بعض المصطلحات تعريباً صحيحاً ، ولو طال به الأجل لأستكثر من كل ما يفيد اللسان العربي حتى يداني بمادته العلمية لغات العلم عند الافرنج ، ويؤدي على أيسر وجه معاني بعض الألفاظ الجاري استعمالها في العلم والاجتماع والفن والصناعة .

وكان مغتبطاً لأن اللغة علت بلهجتها وقلّ فيها الابتذال الذي كان لها أول نهضتها ، وأصبح يتخللها من الفصح ما لم يكن يُعهد فيها في عصور الانحطاط .

وكانت مجلة « الضياء » كتابه الأم ، حفلت بالفوائد الأدبية واللغوية . ويبدو لقارئها أن صاحبها قد نقى اللغة فجاءت للقارئ لقمة سائغة .

وكان في شعره مقللاً . استخدمه في أغراضه اجتماعية على الأغلب ، كأن يذكر العرب بمجدهم ، أو يدعو القوم إلى كسر قيود الاستبداد وتطلب الحياة الحرة ، والقضاء على من وقفوا عثرة في سبيل نهوض العرب ، وكانوا سبباً في تدينهم وخمولهم . ومما قال في هذه المعاني^(٨) :

وما العَرَبُ الكرامُ سوى نصالٍ لها في أجفُنِ العَليّامِ مقامُ
لَعَمْرُكَ نحنُ مصدرُ كلِّ فضلٍ وعن آثارنا أخذ الأنامُ

وله قصائد تدل على أنه كان حرّاً يدعو إلى الحرية ، وعربياً يبكي لمجد العرب ، ويحاول أن ينزعوا من ربقتهم حكم العثمانيين ، وينجوا من الاستعباد^(٩) .

(٨) ص ١٩ .

(٩) ص ٢٢ .

لقد قام إبراهيم بواجبه في خدمة اللغة ، وكان له فضل على النهضة بتعايره الصحيحة ، وكان له أبعث الأثر في توجيه كتاب النهضة نحو الكلام الصحيح السليم . وبهذا خدم لغة القرآن خدمة لم يوفق إلى أكثر منها أكبر علماء الإسلام .

وترجم المؤلف لأستاذه محمد المبارك (المتوفى ١٩١٢ م) الذي تعلم منه أول الأمر طريقته في السجع ، ثم تخلص منها . وكان هذا الاستاذ بعيد النظر ووافر التحقيقات في اللغة والأدب .

و حين تحدث المؤلف عن سعيد الشرتوني (المتوفى ١٩١٢ م) سجّل له فضله في وضع المعجم العربي « أقرب الموارد » ، وكيف خدم اللغة العربية خدمة عظيمة ، ولقنها تلاميذه في كل مدرسة تولّى فيها التدريس ، فتخرج به كتاب وأدباء ذاقوا لغة العرب ، وساروا بسيرته في تلقينها ونشرها . كما نشر في المجلات العربية ما اعتقد فائدته في نشر هذه اللغة التي استولى حبّها عليه ، وبهذا أسهم في تربية ملكة العربية في أبناء هذه اللغة .

أما جرجي زيدان (المتوفى ١٩١٤ م) ، فبرغم أنه وقع في كتاباته في أخطاء اعتمد فيها على ما كتبه الإفرنج ، إلا أنه استطاع أن ينقل آداب العرب إلى العامة ، وهذه محمّدة له لا ينبغي إنكارها .

وكان إبراهيم الحوراني (المتوفى ١٩١٦ م) يتثبت من ألفاظ اللغة العربية ، وهو أول من أشار إلى بعض هذه الألفاظ مثل شبه جزيرة ملققة (ملقة) ، على نحو ما قال بذلك داود البصير الأنطاكي في تذكّره . واستخرج من بطون الكتب المصطلحات القديمة ، وحقق آراء العصر فيها . ومن أوضاعه المشهورة : المرقب والمجر والحوصلة

(الكبسول) والمضلع (القباجور) والنجيري (المدخنة) والفوارة (النوفرة)^(١٠). وهذا عُدّ من أعظم دعائم النهضة العربية في بلاد الشام.

وكان أستاذه طاهر الجزائري (المتوفى ١٩٢٠ م) مولعاً منذ صغره باقتناء المخطوطات، فاجتمع له منها، مع الزمن، مجموعة عظيمة. وعرف طبقات المؤلفين وتراجم الرجال وأماكن المخطوطات والنسخ المنفرقة منها في الخرائن الشرقية والغربية. وأحياناً من كتب التراث العربي العشرات. ومن أعماله الجليلة إنشاء دار الكتب الظاهرية بدمشق، بعد أن جمع فيها المتفرق من المخطوطات؛ والمكتبة الخالدية في بيت المقدس، بعد أن ضمَّ إليها كتب راغب الخالدي وأسرته.

كانت ثورته ثورة فكرية، وكان يتفنن في بث الأفكار الصحيحة في العامة والناشئة. وكان منصرفاً إلى النهوض بالأمة وتنقيف العقول. وقضى حياته يكافح الأتية، ويحارب التعصب. وكان معجباً بالمدينة الغربية، مطلعاً على أسرارها اظلاً عاً عظيماً، ويحثُّ على تعلّم لغاتها، ويكره الاستعمار وأهله.

وكان مصلحاً حكماً ومخلصاً كلَّ الإخلاص في خدمة أمته. ولم يدخر وسعاً لبث العلم والمعارف في عقول كل من يرى فيهم استعداداً لقبول دعوته وإرشاده.

وكان معجباً بتربية الأتراك وتديّنهم وتمدّنهم، ولكنسه كان يكره السياسة العثمانية، ويكره الحكم التركي، ويعدُّ استيلاء الترك على العرب سبباً في زوال مدنيتهم وتغيير اخلاقهم^(١١). وكان يحب من أهل المدينيات الحديثة كلَّ أمة ترفق بالمسلمين عامة.

(١٠) ص ٩.

(١١) ص ٢٧٧.

وأعجب المؤلف بزهد محمود شكري الألوسي (المتوفى ١٩٢٤ م) في المظاهر التي كان العثمانيون يغيرون بها أمثاله أيام استيلائهم على بلاد العرب ، وكذلك بزهده على عهد الاحتلال الإنجليزي في العراق . وعدَّ المؤلفُ الألوسيَّ من المقلِّدين في العلم والأدب ، ولكنه من المجدِّدين المجتهدين في الإسلام .

وقد صرف سليمان البستاني (المتوفى ١٩٢٥ م) حياته وهو يدرس ويؤلف وينفع قومه بعلمه ودرسه . وانتُخب نائباً عن بيروت في مجلس النواب العثماني ، فكان شأنه في دار الملك أن يقرب بين قلوب الترك والعرب ، ويفهمهم أن لا سلامة لهم إلا بالتآلف والتعاطف .

وتحدث المؤلف عن يعقوب صروف (المتوفى ١٩٢٧ م) ، وذكر مجلته « المقتطف » التي بقيت مدة نصف قرن مَبَاءة لنشر الأفكار والعلوم ، وكان الفضل لصاحبها لأنه حمل زمرة صالحة من رجال النهضة العربية ، من أواخر القرن الماضي ، على البحث والدرس والنشر . وكانت مباحثه علمية صناعية لأول أمره ، ثم أخذ يُعنى بأبحاث عربية وما يستهوي العامة إلى مطالعته ، خصوصاً عندما انبعثت شعلة الآداب من مصر ، ونبغ من المصريين علماء وأدباء أرقى كعباً ممن تخرجوا في مدارس المرسلين في الشام ومصر ، ذلك لأن الأفراد الذين امتازوا من أهل مصر أخصوا في العلوم ، وأتقنوا العربية ، ومرنوا على الكتابة والترجمة ، أما جمهور من درسوا في مدارس المرسلين من المبشرين فقد درسوا أموراً كلية قصدوا بها تلقف اللغات الأجنبية ، وكان قصدهم الأول التجارة ، ولم يعنوا العناية المطلوبة باللغة العربية وأدائها^(١٢) .

(١٢) ص ٤٧٤ .

ووضع المؤلف يعقوب صرّوف في الصف الأول بين الرعيل الذي حمل قس العلم والأدب إلى عقول العرب في العصر الحديث ، كما كان له فضل عظيم في وضع كثير من المصطلحات العلمية والأسماء الفنية . لذلك أكبر العقلاء المصيبة به يوم وفاته ، وعدّه العرب ركناً عظيماً من أركان نهضتهم تداعى وهوى .

وبرغم ما عابه على يعقوب صرّوف لتعصبه الطائفي بتنويهه ببعض الكتاب المسيحيين ، محاولاً رفعهم إلى درجات عليا ، دون وجه حق^(١٣) ، سجّل له فضله عليه ، فقد كان يعقوب ينوه بالمؤلف في أول أمره ، ويعطف عليه ، ولم يبخل عليه آنذاك بملاحظاته الرشيدة وآرائه السديدة^(١٤) .

ولمّا تحدث المؤلف عن لويس شيخو (المتوفى ١٩٢٧ م) مجّد كتب التراث العربي التي نشرها ، فخدم بها الآداب العربية أجلّ خدمة . أما مؤلفاته وكتاباتة فكان غالبها مذهيباً ، تفوح منها ريح دينه . ولو خلت بعض أسفاره وبخاصة « شعراء النصرانية » قبل الاسلام وبعده ، و « الآداب العربية في القرن التاسع عشر » وبعده ، من هذه النزعة ، لكانت في الغاية من جودة التأليف لكثرة مادته وحسن تنسيقه .

وكان شيخو يغمط حق العرب في حضارتهم ، وينظر إليها - في الأغلب - من الوجه الذي لا يستحسن ، ولذا يعدّ شعوبياً متشدداً بأفكاره ، لاصلة بينه وبين العرب إلا بما نشره من آثار علمهم وحق من آداب لسانهم . وآخر أثر له من هذا القبيل انه ذكر جملة من أدباء

(١٣) ص ٤٧٢ .

(١٤) ص ٤٧٥ .

المسلمين - وهو مولع في التفريق بين المسلمين والمسيحيين - في الربع الأول من القرن العشرين ، لم يتجاوز في عدهم العشرات في الأمة العربية ، وهم في الحقيقة يتجاوزون ثلاث مئة علم^(١٥) .

أما محمد بن أبي شنب (المتوفى ١٩٢٩ م) ، فهو فخر أمته ، وقمين أن يرفعها في نظر العالم المتحضر إلى مراتب الأمم الصالحة للبقاء . وقد تهيأ بما وهب وما كسب من العلم بأن يظهر العلم العربي في ثوب قشيب من نسج القرن العشرين ، كما أظهر أمته في مظهر أمة تسلسل فيها العلم ثلاثة عشر قرناً .

و حين تحدث عن أحمد تيمور (المتوفى ١٩٣٠ م) أبرز اهتمامه الزائد بأمر المسلمين والإسلام ، والعرب والعريية . وكان لا يخص مصر بعنايته ، بل يعنى بسياسة غيرها عنايته بسياستها . وله من التحف والهدايا الثينة التي قدمها إلى متحف دمشق ما يشهد انه كان يعطف على كل بلد عربي عطفه على مصر .

ولمّا شاعت دعوة أنصار القديم والحديث ، ودعوة الرجوع إلى الفرعونية والزهد في كل ما هو عربي ، آلى على نفسه ألا يطالع من الجرائد الآ جريدة « الأخبار » لصاحبها أمين الرافعي ، لأنها كانت تدافع عن الاسلام وتقاوم الإلحاد .

وكان تيمور من المنتصرين للغة العربية ، وانضم إلى أعضاء المجمع اللغوي الأول في مصر . ولم يكن يستبشر في هذا المجمع خيراً لدخول بعضهم إلى عضويته ، وهم ممن يُعرفون بانتصارهم للعُجْمة وفتح صدر اللغة لكل دخيل . وكم تآلم لمّا سُمي البرلمان في مصر بهذا الاسم

(١٥) ص ٣٢٠ .

الأعجمي ، وعدلوا عن تسميته بدار الندوة كما كان معروفاً عند العرب منذ الجاهلية .

ولسماً انتقل إلى الحديث عن أحمد زكي (المتوفى ١٩٣٤ م) ، تحدث فيما تحدث عن داره في جيزة النسطاط ، التي أصبحت محط رحال رجال العلم والأدب من كل حدب وصوب . واختار لها أحمد زكي اسم « بيت العروبة » . ومما يذكر انه كان قد زين جدرانها بثلاثة أبيات أجمل فيها هدفه وخطته في إحياء التراث العربي ، أولها^(١٦) :

وقفت على إحياء قومي براعتي
وقلبي ، وهل إلا البراعة والقلب

وله في خدمة العرب والعربية مواقف عديدة ، منها سفره في أخريات حياته إلى اليمن لخدمة السياسة العربية . وهو الذي وضع علامات « الترقيم » لتُعرف الجملة العربية إن كانت في التعجب أو الاستفهام ، أو متصلة بما تقدمها ، ومنفصلة عما تأخر عنها . وأدخل طريقة الاختزال إلى اللغة العربية ، واختصر صندوق الحروف العربية في المطابع ، وطبق ذلك في المطبعة الأميرية ، وكان قد استفاد من إصلاحه هذا من رحلتين له إلى الغرب .

وكان حسين والي (المتوفى ١٩٣٦ م) غيوراً على اللغة العربية ، شغوفاً بخدمتها ، داعية لتحببها والعناية بها . وقد اهتمى ، وهو يدرّس في معهد طنطا الديني ، التابع للجامع الأزهر ، إلى طريقة يضع بها حداً لخطأ بعض العلماء والطلبة ، فكان يكتب بعض الكلمات المتداولة على

اللوح ، وبيّن وجه الصواب فيها ، وبيّنه على الخطأ ، ويعرض لوحته في فناء المعهد مرتين كل أسبوع ، فاستفاد العلماء والطلبة بهذه الطريقة .

وعدّ المؤلفُ أحمدَ الإسكندري (المتوفى ١٩٣٨ م) من أركان نهضة اللغة العربية الأخيرة . فقد كان غيوراً على خدمة هذه اللغة ، وكان يحبها ويتعصب لها تعصباً شديداً . وكان يخيل لكرد علي أن الإسكندري لو سمع بأن في الصين رجلاً يخدم اللغة العربية لتقدم وعقد معه صلوات ليعاونه فيما هو بسيله . وكان الإسكندري يعدّ التساهل فيها ، وفتح الباب للغات الأجنبية لغزوها ، جريمة شنعاء ، ويعجب ممن يعيرون على المجمع استعمال الفاظ غريبة لمسميات جديدة ، لأنه كان يرى أن هذه الألفاظ وإن بدت غريبة في أول أمرها ، فإنها بالاستعمال تسهل على السمع وتجري على اللسان . وكان يجاهد في المجمع على هذا جهاداً شديداً حتى وافقه المجمع على عدم اللجوء إلى التعريب إلا لضرورة قصوى .

أما أمين المعلوف (المتوفى ١٩٤٣ م) فقد كان من أصدق الناس ووطنية ، وأخلصهم للقضية العربية . خدم بلاد العرب في الجيش المصري ، وفي الثورة العربية ، وفي الجيش العراقي . وخدم لغة الضاد في جميع أدوار حياته .

وبلغ عمر طوسون (المتوفى ١٩٤٤ م) بتأليفه وأعماله الحيرة ، مبلغاً لا يوصف من التفاني في خدمة مصر والسودان ، وخدمة القضية العربية الإسلامية . ويعتزّ كرد علي به وبأمثاله فيقول عنه : « فإنه لم ينبغ للأمة العربية من يوازي نصف مكاتته »^(١٧) .

(١٧) ص ٢٨٩ .

وكان محبوب ثابت (المتوفى ١٩٤٥ م) من خطباء ثورة ١٩١٩ م ، ولكن عقله كان أوسع من أن يحدده في حدود مصر ، فقام في ذهنه أن من المروءة أن يصرف جانباً من جهوده في أهل الاسلام ، والعرب والترك منهم خاصة ، وكان يقول أبداً : « من لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم »^(١٨) .

وتحدث المؤلف عن انتساق الكرملي (المتوفى ١٩٤٧ م) الذي كان لا يرحم أحداً يعث باللغة العربية ، أو يقول فيها بلا علم . وأشدت بنقده على الأموات والأحياء ، وأكثر من ضربه ضرباً مبرحاً أصحاب المعاجم العصرية .

وكان آخر المطاف في الحديث عن هذه الفئة الحديث عن شكيب أرسلان (المتوفى ١٩٤٧ م) الذي دارت سياسته طول حياته على خدمة الإسلام والعرب . وكان يحاسن العثمانيين ويناضل عن دولتهم . وبرغم أنه كان على يقين أن الدولة العثمانية دب فيها الهرم ، ومن المتعذر شفاؤها ، كان ينصح للعرب ألا يخرجوا عليها خفطاً لبيضة الإسلام . أما كتاباته فكان يجيد فيها عندما يكتب من دون مؤثر ولا ضاغط .

أما الرافد الثاني في الكتاب فهو حديث المؤلف عن شعراء من مصر والعراق . ومما يلفت النظر أن من بعض مقاييس الشعر الهامة عند كرد علي مدى استفادة الأمة من هذا الشعر . يقول بصراحة : « أما أنا فكنت أثني على الشعراء وأنشطهم حتى يأتوا من شعرهم ما ينسينا شعراء الإشفاف والمناسبات ، وليحصروه في نطاق تستفيد منه الأمة ... »^(١٩) .

(١٨) ص ٢٣٢ .

(١٩) ص ٤٦٦ .

وأقدم الشعراء الذين تحدث عنهم محمود سامي البارودي (المتوفى ١٩٠٤ م) . وكان للبارودي نشاط سياسي ، وكان شاعراً فحلاً ، وجرى بين نشاطه ذلك وشعره تفاعل وتعاون . وبرغم أن جدّه الأعلى لم يكن عربياً إلا أن مضيّ عشرات من عقود السنين جعلت منه عربياً بتربيته ووطنيته ومنازعه . ولمّا نشبت الثورة العراقية في عهد وزارته اتهم بمآلاته العراقيين ، فجرت محاكمته معهم ، ونفي إلى جزيرة سيلان . وبرأ البارودي نفسه من تهمة الاشتراك مع العراقيين ، والغالب - كما يرى كرد علي - انه كان يتعاطف معهم .

وكان في منفاه يعلم أولاده ويعلم المسلمين العربية . وله مختارات من الشعر العربي خدم بها الأدب العربي خدمة جليّة ، وحبّب إلى الأجيال العربية الشعر الجيّد ، بعيداً عن القبيح منه . وكان محمد عبده يفضّله على جميع الشعراء المعاصرين ، ويقرنه إلى كبار المتقدمين .

وتبع ذلك حديث المؤلّف عن اسماعيل صبري (المتوفى ١٩٢٣ م) الذي عدّه موهوباً في ميدان الشعر ، وتخصّص طوال حياته في شعر العواطف والوجدان والوصف الدقيق ، وبهذا لم يثر على مجتمعه .

وترجم المؤلّف لأحمد شوقي (المتوفى ١٩٣٢ م) الذي ارتبط بحكام مصر من أسرة محمد علي ، ولم يرث محمد عبده لأن الحديوي كان غير راضٍ عنه . وكان كرد علي معجباً بشعره ، ولكنه كان غير راضٍ عن مدحه للخليفة العثماني ، والتزلف إلى العثمانيين . ويرجع كرد علي ذلك إلى أن شوقي لم يحسّ في وقت ما بمظالم بني عثمان للشعوب التي حكموها . ومن الغريب أن هذه المدائح في الخليفة العثماني وحملة عرشه ما كانت تحوز القبول عندهم ، لأنهم لا يفهمونها . وكان يعجب المؤلّف بقول شوقي في

فضل العربية^(٣٠) :

إنّ الذي ملأ اللغات محاسناً جعلَ الجمالَ وسرّه في الضادِ
 أما حافظ إبراهيم (المتوفى ١٩٣٢ م) ، فكان على صلةً بمحمد عبده ،
 وكان يوجهه من طرفٍ خفيّ بما يجب إدخاله في الشعر من تجديد ، وما
 يطرقه من معانٍ جديدة في الإصلاح ، وحضّ المصريين على النهوض ،
 والاعتصام بحب لغتهم والإعجاب بتاريخهم . وهذه معانٍ ما سبق لشاعر
 عربي أن خاض عباها إلا في النادر ، وفي مقاطع قليلة . وبهذا كان
 حافظ شاعر الوطنية في مصر ، وبكاه عند وفاته العربُ جميعاً .

وكان الشاعر جميل صدقي الزهاوي (المتوفى ١٩٣٦ م) رقيقَ الدين ،
 متمهاً بالإنجاد والزندقة . وقد رفض المؤلف أن ينشر له في مجلته
 « المقتبس » شعراً يطعن فيه بالأديان . ومن طريف نكات الشاعر في
 مجلس النواب العثماني ، وقد عُرِضت موازنة البحرية ، فكان من فصولها
 مبلغ لقراءة البخاري لسلامة الأسطول ، فقام ورفع صوته وقال :
 ياسادتي إن الأسطول يسير بالبخار لا بالبخاري ، فضحك المجلس لهذه
 النكتة .

وتحدث المؤلف عن معروف الرصافي (المتوفى ١٩٤٥ م) . وكان هذا
 الشاعر في أول عهده يندب في شعره سوءَ حظ العرب من الأتراك ، ثم
 عاد حين دخل في حزب « الاتحاد والترقي » يحاول التوفيق بين الترك
 والعرب ، بل بلغ به التهور إلى أن يمدح الترك ويذمّ العرب ، وهي
 نغمة لم يرضَ عنها أكثر العرب .

(٣٠) ص ٨٢ .

قال رضا الشبيبي : « إن في القصيدة التي هجا بها أهل الشام ، هجواً مقذعاً للعرب لا يقدم عليه من يجري في عروقه دم عربي ، وكان موقفه من الحركة القومية الإصلاحية في الديار الشامية موقف الخصم الشديد ، لا يقل عن موقف تركي معتر بنعرتة القومية ، فقد أقذع في الهجاء ، ونسب إلى العرب ما نسبته من المساوئ والمعائب التي نسبها إليهم الشعوبيون ، بل أعاد ما قاله الشعوبيون في هذا الباب ، وله في هذا الموضوع عدة قصائد أثارت عليه شباب الأمة العربية »^(٢١) .

أما كرد علي فيعيد ما بدا من تقلقل الرّصافي في نزعتة القومية إلى أنه كان يطمع من العهد العثماني في أكثر مما بلغه بتولي النيابة عن العراق في مجلس النواب ، وتدريسه في أرقى مدارس دار السلطنة .

وثالث هذه الروافد حديث المؤلف عن المصلحين العرب ، أو الذين أسهموا في حركة الإصلاح ، وعُدّوا من طلائع النهضة العربية الحديثة ويقظتها .

وأول هؤلاء عبد الرحمن الكواكبي (المتوفى ١٩٠٢ م) الذي استقر في عقله وفكره أمور لا تتجلى لكل ناظر ، فصدر فيما يكتب عن بغض دولة الترك وفسادها وفساد أحكامها وحكامها . ونشر في مصر في جريدة « المؤيد » مقالات في الاستبداد حازت استحسان العارفين ، ثم جمعها في كتاب سماه « طبائع الاستبداد » ، فصدرت إدارة السلطان عبد الحميد بالحكم عليه بالإعدام ومصادرة أملاكه .

لقد دعا في كتابه هذا إلى نزع أيدي العرب من سلطان الترك ،

(٢١) ص ٤٤١ .

وأشار إلى أن العرب في الولايات العثمانية أخذون بالانقراض ، كما أن المسلمين في أقطار الأرض على شفا الاغلال بصنعهم وصنع حكوماتهم ، وإرهاق مستعمرهم وملوكهم . ومن كل هذا استقى موضوع روايته الخيالية « أم القرى » التي تصف أمراض الشعوب الاسلامية على اختلاف أقطارها وأمصارها .

ولمّا مات الكواكبي أراد السلطان العثماني القضاء على أفكاره . فبعث إلى مصر أحد عماله فأخذ أوراقه والمطبوع من كتبه وأرضى ابنه بمبلغ من المال ، وبهذا ضاع من كتبه ما لم ينشر .

وقد فقدت الأمة العربية بموت الكواكبي رجلاً وطنياً قوياً الشكية ، يدعو في جهاده إلى الإصلاح السياسي والديني ، ويهدف إلى أن يؤسس للعرب دولة ترعاهم . وله الفضل بتنبيهه الأفكار ، ووصف شقاء الأمة . وكان في جهاده لا يلجأ إلى الغرباء للوصول إلى هدفه على نحو ما فعل معظم من سبقوه ولحقوه من بني وطنه ممن سيرتهم الأيدي الأجنبية .

وتلا ذلك حديث مطول وافٍ عن محمد عبده (المتوفى ١٩٠٥ م) ، يبين فيه مدى ما كان عليه عصره من الانحطاط في السياسة والعلم والأخلاق . وذكر دروس الأزهر المفعمة بأوهام وقصص لفقها من قبل علماء الإسرائيليات ، وكيف كان الناس يفهمون الدين على غير وجهه ، وكيف اختلطت اللغة العربية بغيرها من لغات العجم .

لقد ترك محمد عبده بذور إصلاح التعليم الديني ، وتعليم علوم العربية ، وبذور إصلاح القضاء الشرعي ، وإصلاح المجتمع الإسلامي والأمم الإسلامية . ودعا إلى تحسين لغة الكتابة ولغة الجرائد ، وبند

الطريقة القديمة العقيمة في الإنشاء ، وإبطال السجع والازدواج ، وعلم الكتاب السلاسة في التعبير وعدم التكلف .

ولمّا قامت الثورة العراقية سنة ١٨٨٢ م واحتلّ الانكليز مصر ، كان محمد عبده ومصر قاطبة من أتباع أحمد عرابي . وكان يرى ما يراه كلُّ وطني صادق ، وكان مع الأمة على الانجليز وعلى الخديوي الذي أصبح آلة في أيديهم . وأصبح محمد عبده روحاً ومدبراً للحركة ، وأصبح العراقيون يلجأون إليه في كثير من أمورهم ، لا يرمون أمراً دون استشارته .

وكانت مجلته « العروة الوثقى » ، مع أستاذه وصديقه جمال الدين الأفغاني ، تحارب الاستعمار والمستعمرين ، وفي مقدمتهم الانكليز . وكان غرضها القريب انقاذ مصر والسودان من الاحتلال ، وغرضها البعيد إعادة الحكم الاسلامي وهداية الدين إلى ما كان عليه من الطهارة والعدل والكمال في العصر الأول .

لقد فطر الشيخ على بث العلم ، وكان معلماً في كلِّ مكان دخله . قال المراغي ، وهو أحد تلاميذه : « كانت دروس الاستاذ كالغيث ، وكانت مثلاً عالياً في طريقة الإلقاء والتفهم ، وفي العبارات الفصيحة المتخيرة النافذة إلى القلوب ، وكانت دائرة معارف يجد اللغوي فيها حاجته ، والفقيه رغبته ، والمتكلم بغيته ، ويجد علماء الاجتماع فيها تطبيق أي القرآني على معارفهم » (٢٢) .

ويرجع السرّ في تفوقه على غيره إلى أنه كان من أول نشأته يعود إلى عقله ، ويكره الجمود والعنجهية . وعرف أن الشريعة مرنة تصلح لكل

زمان ومكان . وكان إذا جاءت المعضلات جرّد لها من عقله مخارج فحلّها بقانون الشريعة وقانون العقل معاً . لقد سئل في ذبيحة النصارى فأحلّها ، واستفتي في جواز لبس القبعة فأجازها ، وسئل في ايداع المال في صناديق التوفير فأفتى به . ومن يقرأ دروس تفسيره يدرك أنه عالم لا كالعلماء ، يقول أبدأ : « لا إمام سوى العقل » . وهكذا خلّد محمد عبده اسماً يذكّر بالإعجاب والتقديس كلما ذكره الذاكرون .

وترجم المؤلف لقاسم أمين (المتوفى ١٩٠٨ م) الذي تميّز باستقلال الفكر ، وجودة الرأي ، والإخلاص للبلاد . وهو واضع كتاب « تحرير المرأة » الذي هزّ مصر هزة شديدة ، وشغل جرائدها في تقرّيبه وتقده زمناً طويلاً . كما ألف أكثر من واحد من حملة العائم والطرايش مؤلفات في لعنه وتزييف رأيه ، وبذلك طار صيته في الآفاق ، وعُرف اسمه في الشرق والغرب ، وعُدّ من المصلحين الاجتماعيين . لقد كان همّه في كلّ كتبه وخطبه وفي أحاديثه أن تتعلم المرأة الشرقية ، وأن تشارك في محافل العلم والأدب حتى تصير مثل فضليات نساء الغرب في العلم والتهدّيب .

لقد كان الرجل عظيماً مجدّداً بعلمه وتفكيره ، جمع في كلامه طرفي الدين والدنيا . وكان قصاره أن ينقل المسلمين من دور انحطاط مبكّر وغزير إلى طور رقيّ يدخلون به ، وبهذا أحرز مكانة عظيمة ، وعُدّ من مفاخر العرب والمسلمين .

أما أحمد فتحي زغلول (المتوفى ١٩١٤ م) ، فقد كان يكبر شقيقه سعد زغلول بضع سنين . ولم يكن رجل ثورة كسعد ، ولكنه اتجه إلى الإصلاح والتأليف ، واستفاد من تأليفه أبناء مصر وأبناء العرب عامة ، وحرص على النهوض بأمتة عن طريق العلم وبث الملتكات الصحيحة في النفوس .

وهو الذي وضع لائحة إصلاح الأزهر، ولائحة إصلاح المحاكم الشرعية، ووضع بالعربية المصطلحات القضائية التي لم تكن معروفة قبله. وكان بجانب ذلك كاتباً مبدعاً وخطيباً مفوهاً. أتقن الفرنسية والعربية فما غفل ساعة عن تعريب الكتب وتأليفها، يحملها لأمته فينير سبلها إلى العمل، ويدعوها إلى النهوض. وكان يختار من الكتب لتعريبها ما يفيد أمته، ومن أشهر ما عرّب كتاب «سرّ تقدم الانكليز السكسونيين» لأدمون دي مولين الذي أثر في العقول تأثيراً عظيماً.

ومن هؤلاء المصلحين رفيق العظم (المتوفى ١٩٢٥ م) الذي نزل إلى مضار الجهاد لبث الأفكار الصحيحة وإنكار الظلم. وكتب فصولاً - نشرها في الصحف والمجلات - في الإصلاح وفي مسائل وطنية. وصحب بعض أحرار الترك النازلين في بلده فأفاد منه روحاً جديداً وتلقح فكره بأراء حرّة، من أيسرها مقاومة الاستبداد والمستبدين والتنبيه على فساد الإدارة العثمانية.

ولمّا هاجر إلى مصر اختلف إلى مجالس محمد عبده وبعض جماعته النبهاء أمثال قاسم أمين وحسن عاصم وأحمد فتحي زغلول، وكثير من اساتذة دار العلوم أمثال عبد العزيز جاويش ومحمد المهدي. وكان من مؤسسي جمعية «الشورى العثمانية» الحرّة وقد أصدرت جريدة تركية، فتولى إنشاء القسم العربي منها، ومن هنا اتصل بجماعة حزب «الاتحاد والترقي» حتى صار موضع ثقته. ولمّا نشب الخلاف بين الجمعية وأحرار العرب كان رفيق العظم في جانب العرب وناهض الجمعية وكشف عن مساوئها.

وحدث به وطنيته الصادقة أن يساهم في معظم ما يعتقد أنه يؤدي

إلى استقلال العرب أو ينيلهم بعض حقوقهم في ظل الهلال العثماني .
وأنفق من وقته وماله في هذه السبيل جانباً لا يستهان به^(٢٣) .

وترجم المؤلف محمد رشيد رضا (المتوفى ١٩٣٥ م) الذي هاجر من لبنان إلى مصر ولحق بمحمد عبده ، وأنشأ مجلة « المنار » وجعل موضوعها الأول « الإصلاح الاسلامي » ونزح إلى مذهب السلف ، وتأثر بابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية .

وكان له أنصار وخصوم . وأكثر خصومه مشايخ الأزهر ، لأنه لم تأخذه بهم هوادة . وتعرض للأمور السياسية ، ولم يكن من أهلها ، فجاءت كتاباته السياسية فجّة مبتسرة . لقد كان - دون شك - عالماً دينياً ، تشبع بروح الإسلام ، وعرف استخراج أحكامه وتطبيقها على ماوافق روح العصر ، وكان إلى ذلك كاتباً مجيداً ، سريع الخاطر ، حاضر البديهة .

وحديث المؤلف عن شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي (المتوفى ١٩٤٥ م) حديث المعجب به ، والذي جاهد من أجل إصلاح الأزهر . ولم يكن يقتصر في علمه على ما كان يقتصر عليه علماء الدين في عصره ، ولكنه تعلم أصناف العلم التي ميّزت العرب قديماً على من عاصروهم من الأمم ، وكانت حديثاً من أعظم الأسباب في قيام الحضارة العربية . وكان مستقل الفكر ، يؤمن أن مجد الإسلام لن يكتب له الظهور إن لم يقترن بالعلم الجديد . وكان يريد من إصلاح الأزهر اطلاق عقول الأزهريين من عقالها وإدخالها في طور جديد نافع . وكان لا يتقيد في قضائه وقتاواه بمذهب معين ، بل يأخذ من أكثر المذاهب المعتمدة ما يناسب

العصر والمصلحة ، وكان قضاؤه وفتاواه تدور على التوفيق بين الدين والمدنية . لقد أفتى في الحدّ من الطلاق ، وكان الطلاق باباً مفتوحاً على مصراعيه . وقد طلب فاروق ملك مصر آنذاك أن يفتي في مسألة زوجته بما يخالف الشرع فأبى . وأفتى في جواز ترجمة معاني القرآن .

وكان يخالف مَنْ يحاول طمس الماضي والتخلص منه والزراية عليه والخطّ من شأنه ، وبناء مجد جديد لا صلة له بهذا الماضي . في الوقت الذي فيه لدى الأمم الاسلامية ما يُفخر به في ميادين شتى ، كميدان العلوم ، وميدان الفنون ، وميدان السلطان والعز ، وميدان التشريع والقانون .

ويخالف أيضاً مَنْ يحاول أن يتلمس في القرآن كل فكرة علمية تنشأ في العصر الحديث . وقال إن مثل هذه العلوم متغيرة وغير قارة ، ومن الخير أن ندع كتاب الله يقرر لنا أحكام التشريع ، ويرفع العقل البشري إلى المستوى اللائق به ، ويفتح أمامنا أبواب العلم والهداية وغير ذلك من أمور الدين .

لقد تأدب المراغي بأدب الدنيا وأدب الدين ، واستجمع صفات العظمة الحقيقية . وكان على أوفر نصيب من العلم والعمل ، فهو شخصية نادرة بين أهل جيله .

وآخر المصلحين مصطفى عبد الرازق (المتوفى ١٩٤٦ م) الذي توسّد منصب شيخ الأزهر بوفاة المراغي ، ويعدّ الحلقة الثالثة بعد محمد عبده والمراغي . وكان قميناً بإدخال الإصلاح على الأزهر لجمعه بين ثقافتين الإسلامية والغربية . كان صُلْبَ العود في الحق ، وكان علمه عدل أخلاقه ، وهذا من النوادر في عصره .

ومن روافد هذا الكتاب الرافد الرابع ، وهو ترجمة المؤلف لنواحي العلماء العرب . وقد تحدث في هذا المقام عن اثنين منهم ، الأول شبلي شميل (المتوفى ١٩١٧ م) الذي هبط بعد نضجه من لبنان إلى مصر ، وصرف فيها عمره كله ، وفيها ظهر فضل عبقريته . وكان شميل من مشاهير الأطباء ونشر بعض الكتب الطبية القديمة كفصول بقراط ، وأرجوزة ابن سينا وشرحها ، وأنشأ مجلة « الشفاء » التي كانت أكبر مجلة طبية باللغة العربية .

على أن شهرته في الدرجة الأولى أتت من فضل نشره مذهب النشوء والارتقاء لداروين ، في المشرق العربي ، واتخذه وسيلة لغاية سامية ، وهي إصلاح حال المجتمع الإنساني من نواحٍ عديدة ، صحية وقضائية وتعليمية واجتماعية ، ذلك لأن مذهب النشوء والارتقاء عنده لا ينحصر في تفسير تولد أنواع الحيوان والنبات بعضها من بعض بل يتناول تولد الأخلاق والشرائع والقوانين وغيرها . وبهذا شغل شميل نفسه في ميادين عديدة دينية واجتماعية وعلمية ، كما كان له رأي في إصلاح الدولة العثمانية ، ووصف لها الدواء بعد أن شخّص أدواءها .

وقد لاقى شميل ، من أثر تبنيّه مذهب داروين في النشوء والارتقاء ، العنت من أرباب الأديان . ومن خلال دفاع كرد علي عنه عرف جانباً من جوانب رأيه في مذهب داروين إذ يقول : « لو قدر للمشرق القريب أن يكثر فيه أمثال شميل بعلمه ودؤوبه وإخلاصه لغيروا وجه حضارته ، وقضوا على خرافاته وضلالاته ، ولصانوا الأديان عما يحط من مقامها ، ويضع الفائدة المرجوة من تعاليمها النافعة » (٢٤) .

وينتهي المؤلف برؤيته شبلي شميل فرداً في طبقته ، قلّ أن نشأ للعرب في العصر الحديث ، رجل مثله في رجاحة العقل ، وغريب العلم ، وساحة الخلق ، وعظم النفس ، باستثناء الإمامين العظيمين طاهر الجزائري ومحمد عبده .

والعالم الثاني هو أحمد كمال (المتوفى ١٩٢٣ م) الذي يحمل صفات العالم الحقيقي والذي صرف عمره في خدمة الآثار المصرية ، ونشر فيها كتباً وبحوثاً بالعربية والأجنبية ، حتى أصبح الحجة الثبّت في هذا العلم ، في الشرق والغرب . ومن أهم مؤلفاته التي لا تزال مخطوطة قاموس في مقارنة اللغة الهيروغليفية باللغة العربية ولغات أخرى ، وقد جاء في اثنين وعشرين مجلداً ، صرف في تأليفه نحو ربع قرن .

لقد أعاد كرد علي نشوء هذا العالم في مصر ، في هذا الوقت المبكر ، إلى نهضتها التعليمية من مثل بعثات طلابها إلى أوروبا ، ودور الأزهر ، ومدرسة الألسن ، ودار العلوم ، ومدرسة القضاء الشرعي والحقوق والزراعة والهندسة ثم الجامعة ، وغيرها من المدارس العالية والثانوية مما رآه من آثار نهوضها . وبهذا انتهى في مصر دور النقل والترجمة والجمع والاقْتباس ، وبدأ دور العلماء الباحثين والمؤلفين والمبدعين من أمثال هذا العالم ، قليل الكلام ، كثير العمل ، والذي عدّه المؤلفُ فخراً للعرب أجمعين .

وأخر هذه الروافد الحديث عن المستشرقين ، فقد ترجم لعشرة منهم ولا شك في أن كرد علي كان يدرك ، منذ الوهلة الأولى ، أن بعض هؤلاء المستشرقين كانت روحهم السياسية تتجلى في بحوثهم أكثر من تجلي روح العلم المجرد ، وكانت تبدو فيما يكتبون العصبية الدينية القديمة التي

تفوق النزعة الحضارية الحديثة مما يترفع عنه العلماء المحققون . قال مرة إن من كتب عن الإسلام من الأوروبيين دون تحزب قلائل جداً^(٢٥) . ولكنه لم يكن لينكر على هؤلاء المستشرقين بعامة فضلهم ، في مثل هذا الوقت المبكر . إذ لولا عنايتهم بالنظر في حضارة العرب لتأخر العرب أنفسهم زمنياً عن معرفتها ، ولما أخذوا بطرائق علماء الغرب في البحث لكشف القناع عن حقائق الإسلام وعظمة حضارة العرب ، بعيداً عن دأبهم ستر هذه الحضارة ودس سمومهم القتالة وتعصيم الذم في كل ما يرفع شأن هذا الدين وينادي بعظمة حضارة هذه الأمة^(٢٦) .

وكان المحور الأساسي لسدى كرد علي ، عند الحديث عن هؤلاء المستشرقين ما قدموه للغة العربية والعرب والإسلام . هذا هو المقياس الحقيقي الذي كان يصدر عنه بصورة دائمة .

فحين يتحدث عن كورنيليوس فانديك (المتوفى ١٨٩٥ م) ، يتحدث عنه كعالم فاضل ، نزل بيروت ، ودرّس العربية وأحبّها ، ودرّس بالجامعة الأميركية منذ انشائها عام ١٨٦٦ م ، وترجم إلى العربية ما يلزم الجامعة الجديدة من كتب الطب والعلوم ، ولما جعلت الجامعة اللغة الانكليزية لغة التعليم فيها بدلاً من العربية استقال هو وزميل له احتجاجاً على ذلك ، لأنها بقولها ما نزل أرض الشام إلا ليخدم العرب بتدريس العلوم بلغتهم .

وضع فانديك عشرين كتاباً باللغة العربية في مختلف العلوم والفنون ، وأسهم في انشاء مدارس كثيرة في لبنان ، وأنشأ المرصد الفلكي

. (٢٥) ص ١٠٩ .

. (٢٦) ص ٣١٠ .

في الجامعة الأميركية من حرّ ماله . وأحبّ العرب ، وكثيراً من عاداتهم الحسنة ، وقلدهم في لباسهم وطعامهم وفي كلّ جميل من مظاهرهم . وله مآثر كثيرة في خدمة العلم والعربية والعرب في القطر الشامي خاصة ، وديار العرب عامة . ومن تلاميذه من رجال النهضة العربية الحديثة يعقوب صروف الذي تعلّم من استاذة كيف تكتب المجلات العلمية . وكان فانديك من أوائل الغربيين الذين أحسنوا للعرب باخراجهم من العامية ، وإنارة عقولهم بقبس من نور الحضارة .

أما إجناس كولدزبهر (المتوفى ١٩٢١ م) ، فقد كان يهودي النحلة ، أخذ العربية والشريعة الاسلامية عن الأزهر ، واختلط في دمشق بطاهر الجزائري ، وكتب أكثر مؤلفاته عن الاسلام وغيره بالألمانية والفرنسية والانكليزية ، وحقق كتباً من التراث العربي ، وترجم إلى الألمانية كتاب طاهر الجزائري « توجيه النظر إلى علم الأثر » الذي يبيّن مكانة العرب في الرواية ومعرفة درجات الرواة في أصول علم الحديث وقواعد الجرح والتعديل .

وقد قرأ كرد علي بعض ما كتبه هذا . المستشرق بالفرنسية عن الفقه الاسلامي فراه يعشق الحقائق ، لا يعبأ بما عداها ، وكان معجباً بصره وثباته على البحوث الصعبة التي تحتاج إلى طول أناة وإتقان .

وكان المؤلف يرى في يوجين غريفيني (المتوفى ١٩٢٥ م) ساحة العلماء الذين وقفوا أنفسهم على خدمة المشتغلين بالآداب من قومه ومن العرب الذين أحبّهم وأحبّ لسانهم . ولمّا أنشئ المجمع العلمي العربي بدمشق أرسل غريفيني من ميلانو لرئيس هذا المجمع ما يعبر فيه عن سروره لإنشائه ، وتمنى أن تكون هذه النهضة الأدبية والعلمية فجر عهد جديد في العالم العربي الإسلامي .

أما كليمانت هوار الفرنسي (المتوفى ١٩٢٦ م) فقد كان عضواً في
المجمع العلمي العربي بدمشق ، واستهوته اللغة العربية فكان يفضلها على
غيرها ويصرف فيها جهوده لأعتقاده بما لها من التأثير المستمر في منازع
الشعوب الإسلامية وأدابهم وفنونهم . وأحيا كثيراً من التراث العربي ، كما
نشر بحوثاً حوله . وبرغم تعظيم كرد علي له إلا أنه يرى عموماً ان عناية
المستشرقين الفرنسيين في بحوثهم لا تقف أمام عناية الألمان والانكليز
والهولنديين فيما أحيوا من آثار العرب . كما سجّل المؤلفُ عليه عدم انصافه
العربَ في كتابه « تاريخ العرب » الذي وضعه بالفرنسية ، وكان عطفه
على حضارتهم دون ابن وطنه سيدليو عندما أرخ للعرب . ويرى كرد
علي فيما كان يكتب هوار أن همّة - على ما يبدو - كان إرضاء السياسة
الفرنسية الاستعمارية على حساب العرب .

وحين ترجم المؤلف للمستشرق الانكليزي ادوارد براون (المتوفى
١٩٢٦ م) ، بيّن انه درّس العربية في جامعة كمبرج ، ووضع كتاباً
بالانكليزية في تاريخ الطب عند العرب كما وضع فهرساً للمخطوطات
الاسلامية المحفوظة في خزائن كمبرج . وكان سخيّاً بالعلم والمال وتطوع في
الدفاع عن حرية العرب ، وعُرف بهذه النزعة . فأحبوه وأكبروا غيرته
ونجدته في خدمة دعوتهم وبيان حقيقتهم .

وتحدث المؤلفُ عن الأمير الايطالي ليون كائتاني (المتوفى ١٩٢٦ م)
الذي تعلّم العربية ، وزار مصر والشام ، وقصد إلى وادي اليرموك ليرى
بعينه مكان وقعة اليرموك الفاصلة بين العرب والروم . ووضع كتاباً
أسماه « تاريخ الاسلام » ، ونشر نصوصاً عربية . وكان مثال العالم
النيل الحرّ في قوله وعمله . ولمّا احتلت دولته ليبيا ، وكان نائباً عن

مدنية روما في مجلس النواب ، ندّد بعملها في المجلس ، وقال إن عمل ايطاليا باكتساح أرض قوم كانوا أمنين في ديارهم هو عمل قرصان بحر . لا عمل دولة قامت في ربوعها النهضة الغربية الحديثة . وعزّز قوله هذا بما كتبه في الصحف من الإنكار على حكومته .

وكان لا يتعرف إلى غير الحق والعدل ، وكان يتمنى تفاهم الشرق والغرب وتعاونها في سبيل الحضارة والتقدم . لقد كان صورة من صور الرجال الممتازين في الأمم ومثلاً ناطقاً بما انطوت عليه مدينة الغرب من خير .

أما المستشرق الفرنسي ادوارد مونتيه (المتوفى ١٩٢٧ م) فكان مخلصاً للإسلام ، وأنصفه في دراساته . قال : « إن هذا الدين انتشر منذ أول ظهوره ، وقلّ في الأديان ما شابهه ، وإن دعوته ما انتشرت بالقسوة وقوة السيف ، فإن الواقع قد كذب هذا الظن . وإن مبادئ الإصلاح الاسلامي كانت دينية صرفة بادية بدء ، وأن محمداً كان رسولاً ، عمل على أن ينقذ مواطنيه من دين بربري سخيّف وأن يخرجهم بهديه من مدينة منحطة وأخلاق ساقطة ، وانه لاشك بإخلاصه وحماسه الدينية ، وانه دعا إلى إصلاحه بعواطفه » (٢٧) .

وفي مواضع اخرى من مؤلفاته عدّد أعمال الرسول في الإصلاح ، وأنصف الأقدمين من المسلمين . وقال إن الرسول من أعظم من أحسنوا للإنسانية ، وأستحسن ما أتت به شريعته من تحريم الخمر على المسلمين ، ودعاهم إلى أن يحافظوا على هذا التحريم لأن فيه قوتهم .

ولكن كرد علي عَجِب لسقطة سقطها هذا المستشرق حين أشار على المسلمين في شمال افريقيا أن يخضعوا لمن استعمرهم ، إذ صدق ما كتبه كتاب الاستعمار عن سكان هذه المنطقة ، وما سمعه من بعضهم بأن فرنسا ساعية في تعليم المراكشيين والجزائريين والتونسيين ، فظن ذلك حقاً وصدقاً . وينتهي كرد علي بقوله إن هذا المستشرق حكم على الظواهر بما لا يليق بعالم من عياره .

وترجم للمستشرق الألماني يوسف هوروفيتز (المتوفى ١٩٣١ م) الذي درّس فترة ما ، الآداب العربية في جامعة علي كره في الهند ، وأحيا نصوصاً عربية ، ونشر بحوثاً بالألمانية في موضوعات إسلامية كإسراء الرسول ، والجنة في القرآن وغيرها .

أما شيخ المستشرقين في ايطاليا كارلو نلينو (المتوفى ١٩٣٨ م) ، فقد كان صاحب التآليف والأبحاث الممتعة بالعربية والايطالية ، وكان يحذق اللغة العربية تخاطباً وتكاتباً كأحسن أبنائها . وقد عهد إليه المرة بعد المرة التدريس في الجامعة المصرية ، وكان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وكذلك في مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

كتب نلينو بحوثاً جليلة . دلت على بعد غوره ونظره ، وكان حجة قاطعة في الدروس الإسلامية والعربية ، وكان يدقق في بحوثه ، ويصلح اغلاطاً فاحشة قديمة . وجال في بحوثه في علوم إسلامية كثيرة ، ونشر عدة بحوث في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، وفي مجلة « الهلال » وغيرها .

وكان يحب العرب والعربية محبة صادقة ، وأعجب به كثير في المشرق العربي ، وبخاصة في مصر . ومن حق الشعوب العربية ألا تنسى عظيماً

صرف عمره في درس كل ما له علاقة بها وبتاريخها وبناجتها وأرضها ،
وعطف عليها وأحبها .

كان كرد علي معجباً بهذا المستشرق ، لأنه كان فرداً في اخلاقه وجدّه
واجتهاده ويريد من ناشئة العرب أن تكون سيرة نلينو درساً نافعا لهم ،
وأن يعلموا أن أوروبا لم تتقدم الشرق إلا بعملها وجدّها .

وأخر المطاف الحديث عن المستشرق الهولندي مارتين هوتسا
(المتوفى ١٩٤٣ م) الذي عني بنشر عدة نصوص عربية ، وتولى رئاسة
تحرير دائرة المعارف الإسلامية التي أعجب كرد علي بها ، وإن أخذ عليها
مآخذ أبلغها هذا المستشرق حين زاره .

- ٣ -

خاتمة

ولا أدري لماذا تحضرنى هنا مقارنة هذا الكتاب القيم بكتاب آخر
كان له أثر طيب لدى قارئيه . وهو كتاب « زعماء الإصلاح في العصر
الحديث » ، لمؤلفه أحمد أمين . ولعل ذلك يعود إلى أن الكتابين في
موضوع عام واحد ، وهو تراجم الرواد والمصلحين ، وأن مادة هذين
الكتابين كتبت في فترة زمنية واحدة ، أو متقاربة على أقل تقدير . فقد
كان صدور الطبعة الأولى من كتاب أحمد أمين سنة ١٩٤٨ م^(٢٨) ، وكان
المؤلف قد نشر كثيراً ، في بعض المجلات ، ثم أمته وجمعه ، ليسهل تناوله
ويكثر تداوله^(٢٩) . وكانت وفاة كرد علي سنة ١٩٥٣ م ، وهي سنة

(٢٨) ١٣٦٧ هـ ، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ونشر مكتبة النهضة المصرية في
القاهرة .

(٢٩) هكذا ورد في « التمهيد » من الكتاب .

ليست ببعيدة عن سنة صدور كتاب أحمد أمين . فإذا أضفنا ما ذكرناه فيما سبق أن بعض تراجم كرد علي كان قد نشرها قبل وفاته بسنوات ، بعضها يعود إلى سنة ١٩٣٧ ، و ١٩٣٨ ، و ١٩٤٣ ، و ١٩٥٢ ، وأن جميع المترجمين عنده توفوا قبله ، لأن أحدثهم وفاة هو خليل مطران (توفي ١٩٤٩ م) اتضح أن كتابة هذه التراجم جميعاً عند المؤلفين كانت في فترة زمنية واحدة ، أو متقاربة .

وإذا ما قلبنا في كتاب أحمد أمين ، وجدناه يترجم لعدي من المصلحين الحديثين في الأقطار الإسلامية المختلفة ، وهم^(٢٠) : محمد بن عبد الوهاب ، ومدحت باشا ، والسيد جمال الدين الأفغاني ، والسيد أحمد خان ، والسيد أمير علي ، وخير الدين باشا التونسي ، وعلي باشا مبارك ، وعبد الله نديم ، والسيد عبد الرحمن الكواكبي ، والشيخ محمد عبده .

ومن هذه الأسماء التي نسمعها من كتاب أحمد أمين ، والأسماء التي سمعناها من كتاب كرد علي يتبين أن أحمد أمين اقتصر في حديثه على عشرة مصلحين في حين اتسعت دائرة حديث كرد علي عدداً إلى سبع وأربعين ترجمة ، ليس بينها الحديث المشترك ، إلا حديث كل منها عن عبد الرحمن الكواكبي ومحمد عبده .

على أن الأهم من ذلك أن شخصيات أحمد أمين مسلمة جميعها ، ومنتسبة إلى أقطار إسلامية ، عربية أو غير عربية ، في حين أن تراجم كرد علي من العرب مسلمين ومسيحيين ، باستثناء حديثه عن عشرة

(٢٠) نذكرهم وفقاً لورودهم وترتيبهم في الكتاب .

مستشرقين ، ذكرنا انهم يبحثون في خدموا العرب والعربية .

ومن هنا يتضح أن المحور الذي يدور حوله أحمد أمين في كتابه ، غير محور كرد علي على نحو ما أسلفنا . فتراجع أحمد أمين متوجهة إلى زعماء الإصلاح في العالم الإسلامي . ويتبين ذلك بوضوح في مقدمة كتابه ، فهو يكثر الحديث عن العالم الإسلامي بعامة ، لا الوطن العربي فحسب ، ويتحدث عن الشعوب الإسلامية بعامة ، لا الأمة العربية فحسب ، ويتحدث عن الدين الإسلامي بعامة ، ولا يتحدث عن العروبة والإسلام معاً .

على أنه ينبغي أن نوضح أن عروبة كرد علي غير منفصلة عن الإسلام ، فكثيراً ما كان يقرن الحديث عن الحضارة العربية بمجد الإسلام وفاعليته . ولم يكن كذلك متعصباً ضد التركية الرحبة ، لأنه كان رحباً التفكير ، غير ضيق الحدود ، معتزلاً بقومه وحضارتهم ، ويريد لهم النهوض من جديد . وقد لمحنا أريحية فكره من خلال تراجمه لبعض أصدقائه ، من مثل محبوب ثابت ، وشكيب أرسلان ، اللذين كانا على رأي غير رأيه فيما يتعلق بالدولة العثمانية . وأغلب الظن أن كرد علي كان متأثراً بما كان يراه استاذَه وشيخه طاهر الجزائري في أن تخلف العرب كان بسبب مظالم الحكم العثماني .

عصام محمد الشنطي

آراء وأنباء

انتخاب زميل جديد : الدكتور عبد الحلیم سویدان
عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية

انتخب مجلس مجمع اللغة العربية في جلسته الثانية من الدورة
المجمیة ١٩٨٢ - ١٩٨٣ م والتي عقدت بتاريخ (١ / ٤ / ١٤٠٣ هـ -
١٦ / ١ / ١٩٨٣ م) الأستاذ الدكتور عبد الحلیم سویدان عضواً عاملاً في
المجمع .

وقد صدر بذلك المرسوم الجمهوري رقم ٨٩٩ تاريخ
١٤٠٤ / ١ / ٧ هـ - ١٣ / ١٠ / ١٩٨٣ م وهذا نصه :

رئيس الجمهورية ...

یرسم مايلي :

مادة ١ - يعين الأستاذ الدكتور عبد الحلیم سویدان عضواً عاملاً في
مجمع اللغة العربية بدمشق .

مادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

تكريم العلامة محمود محمد شاكر

بجائزة « الملك فيصل »

في الأدب العربي

مأمون الصاغرجي

طالعنا الأبناء بأن « جائزة الملك فيصل في الأدب العربي » منحت هذا العام للعلامة الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر على كتابه « المتنبى » وسائر ما قام به من أعمال تحقيقاً ودراساً^(١) . وكان قد منح من قبل سنة ١٩٨٢ « جائزة الدولة التقديرية في الآداب » أيضاً عن عام ١٩٨١ . ومع إيماننا بأن مكان العلامة محمود محمد شاكر فوق أن ينبه عليه منحه جائزة ، أياً كانت هذه الجائزة ، إنا لنرى في توجيه كلتا الجائزتين له التفاتة كريمة ، وتقديراً لما قدم للقضية التي لا يكاد يحسن لنفسه وجوداً إلا من خلالها ، قضية هذه الأمة ولغتها التي هي عنوان وجودها المتميز .

وكان مجمعنا قد انتخبه عضواً مراسلاً سنة ١٩٧٧ ، وبأخرة تنبه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، فاختره عضواً عاملاً فيه ، واستقبله في جلسة علنية عقدها في شهر نيسان الماضي ، وكان من حقه ، ومن الخير للمجمع وهذه الأمة أن يحتل مكانه فيه من أمد بعيد .

وقبل ذلك كان تلامذته ومحبه الذين نهلوا من علمه وفضله ، يحتفون ببلوغه السبعين من عمره ، رأوا أن من حقه عليهم أن يقوموا بأبحاث ودراسات ، عربية وإسلامية ، ويجمعوها في كتاب يقدمونه

لأستاذهم بهذه المناسبة . وكان لهم ما أرادوا - بعد معارضة منه - وطبع الكتاب في القاهرة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م بعنوان : « دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فهد محمود محمد شاکر بمناسبة بلوغه السبعين » كما قام أستاذنا الجليل الدكتور شاکر الفحام بتحقيق « حديث الشعبي في صفة الغيث » احتفاءً بهذه المناسبة ، ونشره على صفحات هذه المجلة (مج ٥٨ ص ٣) . وكذلك قام أستاذنا الكبير أحمد راتب النفاخ بإعداد بحث ينشره بهذه المناسبة ، ولكن حال مرضه دون إتمامه .

ومع أن أبا فهد شخصية غنية عن التعريف ، وتلامذته ومحبوه منتشرون على امتداد رقعة الوطن العربي والإسلامي ، فقد رأينا بهذه المناسبة أن تقدم لقراء مجلتنا طرفاً من سيرته ، وإمامة سريعة بما قام به من أعمال^(٣) .

ينتسب الأستاذ شاکر إلى أسرة معروفة من أسر الأشراف في صعيد مصر ، أسرة أبي علياء . فقد ولد في الاسكندرية سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م ، وفي العام نفسه انتقل إلى القاهرة بتعيين والده وكيلاً للجامع الأزهر (١٩٠٩ - ١٩١٣ م) وتلقى أول مراحل تعليمه في مدرسة الوالدة أم عباس في القاهرة سنة ١٩١٦ م . وبعد ثورة ١٩١٩ م انتقل إلى مدرسة القرية بدرب الحماميز .

يصور الأستاذ شاکر طرفاً من هذه المرحلة بقوله : « فنذ بدأت أعقل بعض هذه الدنيا ، وأرى سوادها وبياضها بعين باصرة ، شغلني « الكلمة » وتعلق قلبي بها ، لأنني أدركت أول ما أدركت أن الكلمة هي وحدها التي تنقل إلي الأشياء التي أراها بعيني . وكان هذا إدراكاً مبهاً ،

لاستطيع طفولتي يومئذ أن تستبينه كل الاستبانة . ولكني لأزال أذكر لمُحاً كالوميض يلوح ويخفى ، من عهد أول طفولتي ، إذ كنت أسمع من كان في بيتنا حين يتحدثون بطلاقة وذلاقة ، لا يطبق مثلها لسان غض ... » (٣) .

وقد أتاحت للأستاذ شاكر مواهبه ، وطبيعته التي فطر عليها ، ثم البيئة التي نشأ فيها وترعرع ، أن يكون في كل ما أنشأ وكتب المعبر عن ضمير هذه الأمة ، وتردها على ما يريد الاستعمار ، من هيمنة على حياتها سياسياً وثقافياً واجتماعياً .

فوالده محمد شاكر عالم وقاض مصري ، ولد بـجرجا ، وتعلم بالأزهر ، شغل منصب قاضي قضاة السودان أربعة أعوام ، ثم عين شيخاً لعلماء الاسكندرية ، فوكيلاً للأزهر . وقد كان من هيئة كبار العلماء ، ومن أعضاء الجمعية التشريعية (١٩١٣ م) . ناصر الحركة الوطنية في أيام ثورة ١٩١٩ م ، وله مؤلفات وبحوث كثيرة منها : « الإيضاح لمن إيساغوجي » و « من الحماية إلى السيادة » و « القول الفصل » .

لقد كانت دار والده ملتقى للثوار ورجال الفكر والسياسة ، فرأى وسمع ما كان يدور بينهم من أحاديث ومناقشات في شتى الميادين . يقول عن نفسه في هذه الفترة : « وكان مما قدّر الله أن أفتح عيني على ثورة مصر سنة ١٩١٩ م ، وعلى دار تموج بالثوار ، فعقلت من الأمر يومئذ ما عقلت ، ورأيت بعيني رجالاً ، وسمعت بأذني آراء ، ورضيت بقلبي أو سخطت ، وأعانتني فطرتي بضرب من التمييز ، كان يرج نفسي رجاً شديداً ، وأنا بعد في غضارة الصبا . ولم أكد حتى انطلقت أجوب مجتمعاً يفور بالمتناقضات ، ويتشقق بالصراع المر في ميادين مختلفة : من الدين ، إلى العلم ، إلى الأدب ، إلى الفن ، إلى السياسة ، إلى السنن

الموروثة ، فخضت محنة زماني في أول نشأتي ، بنفس غضة مجرحة بالتجارب . ومضت بي الأيام ، وأثخنتني التجارب ، وهلك رجال ، ونشأت رجال ، فرأيت وسمعت ، ورضيت وسخطت ، وعلمت من أسرار الصراع ما لم أكن أعلم «^(٤) .

وفي عام ١٩٢١ م دخل المدرسة الحديوية الثانوية ، وراسل الأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، وتوثقت صلته به حتى حالت بينه وبين الاتصال بالعقاد لسنوات عديدة . ثم صارت بينه وبين العقاد فيما بعد صعبة وصدقة عميقة . بيّن ذلك في مقدمة كتابه « المتنبى » ص ١٠٢ وما بعدها .

ومع بداية عام ١٩٢٢ م اتصل بالشيخ سيّد بن علي المرصفي - صاحب رغبة الآمل - فحضر دروسه التي كان يلقيها بعد الظهر في جامع السلطان برقوق ، ثم قرأ عليه في بيته « رغبة الآمل » وهو شرح الشيخ على كتاب « الكامل » لأبي العباس المبرد ، وكتاب « أسرار الحماسة » وهو شرح الشيخ أيضاً على كتاب « الحماسة » لأبي تمام ، وشيئاً من « أمالي القسالي » وبعض أشعار الهذليين . واستمرت صلته بالمرصفي إلى أن توفي رحمه الله عام ١٩٣١ م .

وحصل على شهادة البكالوريا (القسم العلمي) عام ١٩٢٥ م ، وفي عام ١٩٢٦ التحق بكلية الآداب الجامعة المصرية (قسم اللغة العربية)^(٥) . وكان دخوله الجامعة تجربة مرّة في حياته ، ولكنها التجربة التي هدته إلى الطريق الذي لزمه وأخلص له ، حيث أذهلته المفاجأة بما رأى وسمع من أسلوب السطو الذي فشا فيها إلى حد الاحتقار للناس والاستهزاء بعقولهم . لقد دخل الجامعة بعد أن تخرّج في الأدب ، وأصبح للشعر الجاهلي في نفسه ترجيع خفي غامض ، وجده مشتركاً بين شعراء

الجاهلية ، يمتاز بدندنته ورنينه عن الشعر الأموي أو العباسي^(٦) ؛ أعانه على كشف هذه الظاهرة إحساسه الذي فطر عليه وبصيرته في الشعر . ولم يستطع في ذلك الوقت أن يبدي هذه الظاهرة التي أحس بها ، مما حدا به إلى أن يقف من أستاذه الدكتور طه حسين هذا الموقف ، حيث رأى « ... أن الحديث عن صحة الشعر الجاهلي ، قبل قراءة نصوصه قراءة متذوقة مستوعبة ، لغو باطل ، وأن دراسته كما تدرس نقوش الأمم البائدة واللغات الميتة ، إنما هو عبث محض » ويبدو هذا الموقف أيضاً من خلال معارضته لمنهج الدكتور طه في الشك « ... وعن تطبيقه لهذا المنهج في محاضراته ، وعن هذا الشك الذي اصطنعه ، ماهو ؟ وكيف هو ؟ » ويحدد الأستاذ شاكر اعتراضه على منهجه بقوله : « وبدأت أدلل على أن الذي يقوله عن المنهج وعن الشك غامض ، وأنه مخالف لما يقوله ديكرت ، وأن تطبيق منهجه هذا قائم على التسليم تسليماً لم يداخله الشك ، بروايات في الكتب هي في ذاتها محفوفة بالشك »^(٧) .

ويتقوض معنى الجامعة في نفس الشاب ، ويفارقها على أثر هذا الخلاف الذي نشأ بينه وبين أستاذه ، ولم يستطع - لهيبة الأستاذية في نفسه - أن يكشفه بأن محاضراته التي يسمعها مع زملائه « مسلوخة من مقال مرجليوث ، نشرها في مجلة انكليزية (عدد يولييه ١٩٢٥ من مجلة الجمعية الملكية الآسيوية) »^(٨) إلا أنه صرح بهذا السطو لزملائه وبعض الأساتذة من المستشرقين ، من مثل نلينو والأستاذ جويدي^(٩) . ولم يفارق الجامعة فحسب بل غادر مصر كلها مهاجراً إلى الحجاز . وكان ذلك سنة ١٩٢٨ التي كانت فيها محنته والتي وصفها بقوله :

« كانت محنة ، وكان عليّ أن أنجو أو أهلك فيمن هلك . تناهشتني الشكوك والرّيب ، ووجدتني يومئذ مخذولاً لا معين لي من داخل

نفسی ، ولا من خارج نفسی . لا علم عندي ينصرني ، ولا كتاب أعرفه
يغيثني . غدرت بي نفسی ، ونكثت عهدھا الكتب ، وأحاطت بي
الشكوك القواصم ، وأطبقت علي ظلمات بعضها فوق بعض ولكن
لاح لي في الظلمات بصيص من نور ، فامتثلت للحكمة المضيئة التي جرت
على لسان الشاعر الجاهلي ، الحُصين بن الحُمَام المرِّي :

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد

حياة لنفسي مثل أن أتقدماً...»^(١٠)

وفي الحجاز أنشأ بناءً على طلب من الملك عبد العزيز آل سعود
مدرسة جدة السعودية الابتدائية ، وعمل مديراً لها ، ولكنه مال بث أن
عاد إلى القاهرة في أواسط عام ١٩٢٩ م .

بعد عودته إلى القاهرة انصرف إلى الأدب والكتابة ، فكتب في مجلتي
« الفتح » و « الزهراء » لصاحبها الأستاذ محب الدين الخطيب ، وكان
يكتب فيها منذ كان طالباً . وفي تلك الفترة كان على صلة برجال
العصر ، من سياسيين ومفكرين وعلماء ، أمثال : محب الدين الخطيب ،
وأحمد تيمور باشا ، والشيخ محمد الحضر الحسين ، وعبد الرحمن الرافعي ،
والدكتور محبوب ثابت ، وغيرهم . كما تعرف إلى الشاعر أحمد شوقي ،
وكان يلقاه في الأماكن العامة التي كان يتردد عليها .

وفي سنة ١٩٣٢ يبدأ الكتابة في مجلة « المقتطف » ثم في مجلتي
« الرسالة » و « البلاغ » وفي سنة ١٩٣٦ ألف كتابه « المتنبي » ونشره في
« المقتطف » في عدد مستقل . ومما يجدر ذكره هنا أن الأستاذ أحمد
حمدي إمام كان في مجلس مع العقاد عام ١٩٦٠] وقد كان الحديث عن
المتنبي ، فقال (أي العقاد) عن كتاب أبي فهر : « إنه خير ما كتب عن

المتني « ثم جرننا الكلام إلى التحقيق فقال عنه : « وهو على رأس المحققين لأنه أديب فنان » [١١] . وفي العام التالي نشر مقالات في « البلاغ » تقد فيها الفصول الأولى من كتاب « مع المتني » لطفه حسين ، جمعت فيما بعد في السفر الثاني من كتاب « المتني » [١٢] .

وحصل عام ١٩٣٨ على امتياز إصدار مجلة « العصور » من الأستاذ إسماعيل مظهر لتصدر أسبوعية بعد أن كانت شهرية . وخلال هذه الفترة قامت صداقة عميقة بينه وبين كل من الأستاذ يحيى حقي والشاعر محمود حسن إسماعيل اللذين كانا يعتبران الأستاذ شاكراً إماماً عليماً بأسرار البيان العربي في تقديم « القوس العذراء » .

بعد إغلاق « الرسالة » في سنة ١٩٥٢ انتقطع عن الكتابة في الصحف والمجلات ، وتفرغ للبحث والتفكير ، ونشر التراث وتحقيقه ؛ فأخرج مجلة من أمهات الكتب العربية سنأتي على ذكرها في نهاية المقال .

لقد كانت عزلته هذه دالة على أمانة الكاتب الحق ، ومسؤوليته أمام الأمة ، وواجهه نحوها ، ومثالاً رائعاً يحتذى ، قل نظيره في هذا العصر ، يقول عن نفسه في تلك الفترة : « وقد بدأت أكتب هذه الكلمات بعد عزلة أرتضيها لنفسي منذ سنين ، لأني خشيت أن لأقوم بحق القلم علي ، وبحق الناس عليه » [١٣] .

وتتوالى السنون ، والرجل منصرف إلى القراءة والبحث والتفكير ، وتطول فترة عكوفه على عمله في التحقيق ، واهتزاله القلم ، وفي هذه الآونة « التي صاحبت انتقاله إلى مسكنه في شارع السباق ، ثم مسكنه الخليلي في شارع حسين المرصفي بضاحية مصر الجديدة ، بدأت أجيال من دارسي التراث العربي ، والمعنيين بالثقافة الإسلامية يختلفون إلى بيته ،

ويترددون على مجالسه العلمية ، يأخذون عنه ، ويفيدون من علمه ومكتبته الحافلة التي يَسرها للدارسين والباحثين ومنهم : « الدكتور ناصر الدين الأسد ، والدكتور إحسان عباس ، والدكتور شاكر الفحام ، والأستاذ أحمد راتب النفاخ ، والدكتور محمد يوسف نجم »^(١٤) .

وتستمر عزلته إلى عام ١٩٦٤ حينما نشر [الدكتور لويس عوض ، المستشار الثقافي لجريدة الأهرام القاهرية حينذاك ، في جريدة الأهرام مقالاً بعنوان « على هامش الغفران » وذهب فيما نشره إلى تأثر المعري بحديث الإسراء والمعراج ، كما ألمح فيه أثر الأساطير اليونانية وغيرها في الحديث النبوي]^(١٥) .

عند ذلك خرج الأستاذ من هذه العزلة التي فرضها على نفسه ، وتجرد للدفاع عن الحق والعلم ، وبيان جهل عوض وافترائه فيقول : « فوجئت بأشياء كنت أراها هينة لا خطر لها ، فاستبان لي بعد قليل من مذاكرة أصحابي أن الأمر أهول مما ظننت ، فمن أجل ذلك فارقت عزلتي ، وبدأت حريصاً على أن لا أخون حق القلم علي ، ولا حق الناس عليه ... ليس حسناً أن يعزل كاتب قلمه ! ولكن قدر الله علي أن أفعل ، فنحيتة عن أناملي لكي أفرغ للقراءة والتفكير ، حتى تصرّم على ذلك أكثر من ثلاث عشرة سنة »^(١٦) .

وهكذا يمضي الرجل مع قلمه مخلصاً للهدف الذي نذر نفسه له ، لا يداري ولا يماري ، يعلن رأيه صراحة ، لا يبالي بلبوم اللائمين ، أو إعراض المعارضين ، حيث رأى أن الاستشراق أداة للاستعمار ، ووجه آخر له ، يسخره من أجل إحكام قبضته على الشرق . ومما تجدر الإشارة إليه أن دراسة « ادوارد سعيد » في كتابه الذي صدر مؤخراً « الاستشراق »

تدل على زكاة الأستاذ شاکر ، وصدق حدسه ، وتؤيد ما ذهب إليه من أن « آفة العقل الأوربي أنه لا يرى في الدنيا إلا نفسه ، ولا ينظر إلى الحضارات إلا من خلال ماضيه وحاضره »^(١٧) وأن الصورة التي يراها للشرق ما هي إلا صورة مشوّهة مصطنعة ، توافر على إبرازها جماعة من المستشرقين .

وييسط الأستاذ مثل هذه الآراء على صفحات « الرسالة » والتي يصعب عرضها في هذه العجالة ، لكنه جمعها في كتابه « أباطيل وأسار » الذي يعد من أهم ما كتب . فلم يكن ليحرك الأستاذ شاکر في كل أعماله ومواقفه مطمع فردي ينال من ورائه المجد والشهرة ، ولم ينظر إلى قضية الشعر الجاهلي وسواها ، على أنها قضية لغة وأدب فحسب ، إنما ينظر إليها على أنها قضية أمة ، وأنها أصل في بنائها الحضاري ، كان الأستاذ شاکر كثيراً ما يؤكد على هذا الأمر ، ويبصّر به أصحابه وكل من يتصل منه بسبب .

لقد حفلت أعوامه الماضية بأعمال جليّة ، تعد بحق مفخرة المكتبة العربية بما قدمه من خدمات جلى للتراث العربي الإسلامي ، والتي بدا عليها جلال العلم ، فأضحت مثالاً رائعاً للدقة والإخلاص . من هذه الأعمال^(١٨) :

- فضل العطاء على العسر ، لأبي هلال العسكري ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م .
- أبو الطيب المتنبي ، المقتطف ٨٨ (١٩٣٦) عدد خاص . وصدرت الطبعة الثانية بعنوان « المتنبي » في سفرين وبمقدمة هامة . القاهرة ١٩٧٧ م .

- امتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ، لتقي الدين المقریزی ، القاهرة ١٩٤٠ م .
- المكافأة وحسن العقبی ، لأحمد بن یوسف بن الداية الكاتب ، القاهرة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م .
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، القاهرة ١٩٥٢ ، وصدرت الطبعة الثانية عام ١٩٧٤ م .
- تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل القرآن (١٦ جزءاً) القاهرة بين سنتي ١٩٥٤ - ١٩٦٩ م .
- جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار . القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .
- القوس العذراء (شعر) القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م . والطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، ثلاثة أجزاء ، حققه عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاکر . القاهرة ١٩٦٥ م .
- أباطيل وأسما، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٥ م ، والطبعة الثانية الجزء الأول والثاني القاهرة ١٩٧٢ م .
- كتاب الوحشيات - وهو الحماسة الصغرى لأبي تمام ، علق عليه وحققه عبد العزيز الميني الراجكوتي ، وزاد في حواشيه محمود محمد شاکر ١٩٧٠ م .

- برنامج طبقات فحول الشعراء . القاهرة ١٩٨٠ م .
 - تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار لأبي جعفر الطبري ، مسند علي بن أبي طالب (٤) ، مسند عبد الله بن عباس (٥) السفر الأول (منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) الرياض ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- وله تحت الطبع ياذن الله تعالى :

- تهذيب الآثار للطبري ، مسند عبد الله بن عباس (السفر الثاني)
- ومسند عمر بن الخطاب (السفران الأول والثاني) .
- كتاب الشعر .

- قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام .

- مداخل إعجاز القرآن .

- بقية تفسير الطبري .

- بقية نسب قريش .

مدّ الله في عمر علامتنا الكبير ، وأمتع به قراء العربية ، وجعله رائداً للأجيال ، ينهلون من معينه الثر ، كلما أظأهم جفاف الحياة الأدبية وأفزعهم إلى لسان عربي مبين .

مأمون الصاغرجي

دمشق

التعليقات :

- (١) نشرت النبأ صحيفة الشرق الأوسط (الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ / ٩ كانون الأول ١٩٨٣ م) .
- (٢) بعض المعلومات الوثائقية عن مراحل حياته مستقى من كتاب « دراسات عربية وإسلامية » المنوه عنه آنفاً .
- (٣) أباطيل وأسار ص ٥٥٥ .
- (٤) المصدر السابق ص ١٠ .
- (٥) انظر قصة دخوله الجامعة « أباطيل وأسار » ص ٥٥٨ ، ٥٥٩ ومجلة الثقافة ص ٦ وما بعدها (العدد ٦٠ سبتمبر ١٩٧٨ م) .
- (٦) انظر « المتنبي » ج ١ ص ١٤ ، ١٥ .
- (٧) المصدر السابق ج ١ ص ٢٢ .
- (٨) المصدر السابق ص ١٦ ، ٢٢ .
- (٩) انظر موقف الأستاذ نلينو من الأستاذ محمود بعد أن كاشفه بسكوت الجامعة عن هذا السطو : مجلة الثقافة (العدد ٦٠ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١١ ، ١٢ .
- (١٠) من مقال الأستاذ شاكر « المتنبي ليتني ما عرفته » مجلة الثقافة (العدد ٦١ أكتوبر ١٩٧٨) ص ١٣ .
- (١١) دراسات عربية وإسلامية ص ٦١٠ .
- (١٢) انظر « المتنبي » ج ١ ص ٧ و ٩ و ١٠ .
- (١٣) أباطيل وأسار ص ٧ .
- (١٤) دراسات عربية وإسلامية ص ١٧ .
- (١٥) المصدر السابق ص ١٦ .
- (١٦) أباطيل وأسار ٧ و ٨ و ٢١ .
- (١٧) المصدر السابق ٢٢٩ . وراجع أيضاً « الاستشراق » لادوارد سعيد ص ٥٣ وما بعدها و ٢٥٦ ترجمة كمال أبو ديب .
- (١٨) ما سبق بدائرة سوداء فهو من تحقيقاته ، وبدائرتين فهو من مؤلفاته . وقد رتبها حسب الصدور زمنياً ، وأشارت لما طبع منها طبعة جديدة .

الكتب المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٣ م

محمد مطيع الحافظ

- معاني القرآن (١ - ٢) - تأليف سعيد بن مسعدة البصري (الأخفش الأوسط) - حققه د . فائز فارس - الطبعة الثانية - الكويت ١٩٨١ م
- سحنون مشكاة نورٍ وعلمٍ وحق - تأليف سعدي أبو جيب - دمشق ١٩٨١ م
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً - تأليف سعدي أبو جيب - دمشق ١٩٨٢ م
- فاطمة بنت الحسين - تأليف د . محمد هادي الأميني - أصفهان - ١٤٠٣ هـ
- السنن الأبين - تأليف أبي عبد الله محمد بن رشيد الفهري - تحقيق د . محمد الحبيب بن الحوجة - تونس ١٩٧٧ م
- مشارق الأنوار عن صحاح الآثار - تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصي - الجزء الثاني - تحقيق البلعمشي أحمد يكن - طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ١٤٠٣ هـ
- المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية - تأليف سعدي أبو جيب - دمشق ١٩٨٢ م

- قراءات في التربية الإسلامية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التربية) تونس ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- الإمام جابر بن زيد العماني وآثاره في الدعوة - تأليف صالح بن أحمد الصوفي - عمان ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
- إضاءة الراموس وإضافة الناموس على إضاءة القاموس - تأليف محمد بن الطيب بن محمد الفاسي الصميلي - الجزء الأول - تحقيق عبد السلام الفاسي و د . التهامي الراجي الهاشمي - المغرب ١٤٠٣ هـ
- مصطلحات علمية - المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٢ م
- موازين الشعر العربي - تأليف زهير محمد حسن - بغداد ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
- صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية (أبحاث الدورة التدريبية) (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب) - الرباط ١٩٨١ م
- تاريخ الشعر الصيني المعاصر - تأليف - باترسيا غويلليرماز - ترجمة ومراجعة - نعيم الحمصي - عبد المعين الملوحي
- الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى - د . عبد الله ركيبي - الجزائر ١٩٨٢ م
- الحرب والحب - شعر عبد المعين الملوحي - دمشق ١٩٨٠ م
- الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام - تأليف الصاحبي التاجي - تحقيق د . حاتم صالح الضامن - بغداد ١٩٨٣ م
- التذكرة الحمدونية - تأليف ابن حمدون - الجزء الأول - تحقيق د . احسان عباس - بيروت ١٩٨٣ م
- أحاديث عن مي زيادة وأسرار غير متداولة من حياتها -

- تأليف حسين عمر حمادة - دمشق ١٩٨٣
- المؤلفات الكاملة - تأليف زكي الأرسوزي - (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦)
دمشق ١٩٧٢ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦
- صلواتي أنا ، شعر حسن كامل الصيرفي - القاهرة ١٩٨٢
- نفوس ثائرة - (مجموعة قصص) د . عبد الله ركيبي - الجزائر
١٩٨٢ م
- نوافذ الضياء - شعر حسن كامل الصيرفي - القاهرة ١٩٨٢ م
- المؤلفات الكاملة - تأليف صدقي اسماعيل (٤ ، ٥ ، ٦) دمشق
١٩٨٠ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ م
- الأغاني (شعر للأطفال) لبيان صفدي - دمشق ١٩٨٢ م
- يوميات الوردة المحاصرة - شعر عصام ترشحاني - دمشق ١٩٨٣ م
- القلعة (اوبريت) عيسى أيوب - دمشق ١٩٨٣ م
- لماذا تعلمت البلابل الغناء - (قصص للأطفال) تأليف اسماعيل
جابر - دمشق ١٩٨٣ م
- أحلام الصغار (قصص للأطفال) - تأليف عزيز نصار - دمشق
١٩٨٣ م
- حمدان (قصص للأطفال) - تأليف د . عبد الرزاق جعفر - دمشق
١٩٨٣ م
- حركة التأليف المسرحي في سورية (١٩٤٥ - ١٩٦٧) دراسة -
تأليف أحمد زياد محبك - دمشق ١٩٨٢
- من كتاب صبح الأعشى في كتابة الانشا للقلقشندي - (السفر
الثالث) - اختيار وتعليق عبد القادر زكار - دمشق ١٩٨٢ م
- وصف افريقيا - تأليف الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، المعروف

- بليون الافريقي (الجزء الثاني) - ترجمه عن الفرنسية د . محمد حجي ،
د . مجد الأخضر - الرباط ١٩٨٢ م
- الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي - (من سلسلة عالم المعرفة)
تأليف د . عبد الملك خلف التيمي - الكويت ١٩٨٣ م
- شهادات ماسونية - تأليف حسين عمر حمادة - الطبعة الثانية - دمشق
١٩٨٣ م
- تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر
المجري (١ - ٢) - تأليف د . أبو القاسم سعد الله - الجزائر ١٩٨١ م
- التأمير على سيادة الأمم - تأليف فاكلاف ريغز ، لاديسلاف
دفوراك - ترجمه عن الفرنسية عيسى عصفور - براغ ١٩٨٣
- العلامة محمد سعيد البرهاني (أربعون عاماً في محراب التوبة)
تأليف محمد رياض المالح - دمشق ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م
- محمد عزة دروزة - تأليف حسين عمر حمادة - دمشق ١٩٨٣
- آثار فلسطين بين حرب الهياكل العظمية التوراتية اليهودية
ووثائق الاستكشافات الأثرية العلمية والإدانة الدولية تأليف
حسين عمر حمادة - دمشق ١٩٨٣ م
- حلب القديمة (منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف -) تأليف
فايز الحمصي - دمشق ١٩٨٣ م
- رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة : لسان المقال في النبأ عن
النسب والحسب والحال - تأليف عبد الرزاق حمادوش الجزائري -
تحقيق د . أبو القاسم سعد الله - الجزائر ١٩٨٣ م
- معجم المصطلحات البنكية والمالية (فرنسي - عربي) - معهد
الدراسات والأبحاث للتعريب - الرباط ١٩٨٣ م

- نظريات التعلم دراسة مقارنة (من سلسلة عالم المعرفة - تحرير جورج إم غازدا وريموند جي كورسيني ومشاركة مجموعة من الكتاب - ترجمة د . علي حسين حجاج - مراجعة د . عطية هنار - الكويت . ١٩٨٣

- مناهج التعليم البولتيكنيكي (دراسة تحليلية لمناهج المدرسة ذات الصفوف العشرة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية) - تأليف حسين عمر حمادة باشراف د . فخر الدين القلا - دمشق ١٩٨٣

- التخطيط التربوي والتغير الاجتماعي - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م

- محاضرات في التقويم التربوي - المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج - ١٩٨٣ م

- وسائل الإعلام والدول المتطورة - تأليف فرنسيس پال - ترجمة حسين العودات - تونس ١٩٨٣ م

- مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (الدورة الثالثة) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٣ م

- البيبليوغرافيا القومية التونسية - وزارة الشؤون الثقافية - دار الكتب الوطنية - تونس ١٩٨٣ م

- فهرس المصورات الميكروفيلمية الموجودة بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي (فهرس أصول الفقه) إعداد قسم الفهرسة - الجزء الأول - مكة ١٤٠٣ هـ .

محمد مطيع الحافظ

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٨٤ م (ربيع الأول ١٤٠٤ هـ)

الأعضاء العاملون

| تاريخ دخول المجمع | الأعضاء العاملون | تاريخ دخول المجمع | الأعضاء العاملون |
|-------------------|--|-------------------|-------------------------------------|
| ١٩٧١ | الدكتور شاكراً الفحام « نائب الرئيس » | ١٩٤٦ | الدكتور حسني سبب « رئيس المجمع » |
| ١٩٧٥ | الدكتور عبد الرزاق قدورة | ١٩٥٨ | الدكتور محمد كامل عباد |
| ١٩٧٦ | الدكتور محمد هبثم الخياط | ١٩٦٠ | الدكتور عدنان الخطيب |
| ١٩٧٦ | الدكتور عبد الكرم اليافي | | « أمين المجمع » |
| ١٩٧٦ | الأستاذ أحمد راتب النفاخ | ١٩٦١ | الدكتور شكري فيصل |
| ١٩٧٩ | الدكتور احسان النص | ١٩٦١ | الدكتور أمجد الطرابلسي |
| ١٩٧٩ | الدكتور محمد مروان المحاسني | ١٩٦٨ | الأستاذ المهندس وجيه الممان |
| ١٩٧٩ | الأستاذ عبد الكرم زهور عدي | ١٩٦٨ | الأستاذ عبد الهادي هاشم |
| ١٩٨٣ | الدكتور عبد الحلیم سویدان | | |

الأعضاء المرسلون في البلدان العربية (☆)

| تاريخ دخول المجمع | الأعضاء المرسلون في البلدان العربية (☆) | تاريخ دخول المجمع |
|-------------------|---|------------------------------------|
| ١٩٦٩ | الدكتور فيصل دبدوب | المملكة الاردنية الهاشمية |
| | الدكتور أحمد عبد الستار | ١٩٦٩ الدكتور ناصر الدين الأسد |
| ١٩٧٣ | الجواري | ١٩٧٧ الدكتور سامي خلف حمارة |
| ١٩٧٣ | الدكتور إبراهيم شوكة | الجمهورية التونسية |
| ١٩٧٣ | الدكتور عبد اللطيف البديري | ١٩٧٨ الأستاذ محمد المزالي |
| ١٩٧٣ | الدكتور جميل الملائكة | الجمهورية الجزائرية |
| ١٩٧٣ | الدكتور عبد العزيز الدوري | ١٩٧٢ الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي |
| ١٩٧٣ | الدكتور محمود الجليلي | ١٩٧٧ الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح |
| ١٩٧٣ | الدكتور فاضل الطائي | المملكة العربية السعودية |
| ١٩٧٣ | الدكتور جميل سعيد | ١٩٥١ الأستاذ حمد الجاسر |
| ١٩٧٣ | الدكتور سليم النعيمي | الجمهورية العربية السورية |
| ١٩٧٣ | الدكتور عبد العزيز البسام | ١٩٤٨ الأستاذ عمر أبو ريشة |
| ١٩٧٣ | الدكتور صالح أحمد العلي | ١٩٥٤ الدكتور قسطنطين زريق |
| ١٩٧٣ | الدكتور يوسف عز الدين | الجمهورية العراقية |
| ١٩٧٣ | الدكتور محمد تقي الحكيم | ١٩٣١ الشيخ محمد بهجة الأثري |
| ١٩٧٣ | الاستاذ طه باقر | ١٩٤٨ الأستاذ أحمد حامد الصراف |
| ١٩٧٣ | الدكتور صالح مهدي حتوش | ١٩٤٨ الأستاذ كوركيس عواد |
| | | ١٩٦٩ الأستاذ محمود شيت خطاب |

(☆) ذكرت الأقطار حسب الترتيب المعاكسي والأسماء حسب الترتيب الزمني .

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

| | | | |
|------|----------------------------|------|---------------------------|
| ١٩٧٢ | الأستاذ حسن كامل الصيرفي | ١٩٧٢ | الدكتور إحسان عباس |
| ١٩٧٢ | الأستاذ محمد عبد الغني حسن | | فلسطين |
| ١٩٧٧ | الأستاذ محمود محمد شاكر | ١٩٤٨ | الجمهورية اللبنانية |
| | المملكة المغربية | ١٩٤٨ | الدكتور صبحي الحمصاني |
| ١٩٥٦ | الأستاذ عبد الله كنون | ١٩٧٢ | الدكتور عمر فروخ |
| ١٩٧٨ | الأستاذ الأخضر غزال | | الدكتور فريد سامي الحداد |
| | | | الجمهورية العربية الليبية |
| | | | الشعبية الاشتراكية |
| | | ١٩٥٧ | الأستاذ علي الفقيه حسن |

الأعضاء المرسلون في البلدان الأخرى

| تاريخ دخول المجمع | اسم العضو | بلد العضو | تاريخ دخول المجمع | اسم العضو | بلد العضو |
|-------------------|--------------------------------------|-----------|-------------------|----------------------------|-----------|
| ١٩٦٥ | الأستاذ ديدرنيغ سفن | السويد | ١٩٤٨ | الأستاذ اميليو غارسيا غومز | اسبانية |
| ١٩٤٢ | الأستاذ لاوست (هنري) | فرنسة | ١٩٥٧ | الدكتور علي أصغر حكمة | إيران |
| ١٩٣٣ | الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن) | فنلانده | ١٩٧٧ | الدكتور محمد جواد مشكور | إيطاليا |
| ١٩٢١ | الأستاذ موبرج | النروج | ١٩٤٨ | الأستاذ غبريلي (فرنيسكو) | باكستان |
| ١٩٢١ | الأستاذ جير | النمسا | ١٩٦٦ | الأستاذ محمد صغير حسن | المعصومي |
| ١٩٢٨ | الدكتور موجيك (هانز) | | | البرازيل | |
| ١٩٥٤ | الدكتور اشتولز (كارل) | | | الأستاذ رشيد سليم الخوري | |
| | | الهند | ١٩٥٧ | (الشاعر القروي) | |
| ١٩٥٧ | الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي | | ١٩٧٧ | الدكتور فؤاد سزكين | تركية |

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ - الأعضاء العاملون

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة |
|------------------------------|-----------------------------|
| ١٩٥٣ | ١٩٣٠ |
| الأستاذ محمد كرد علي | الشيخ طاهر المعوفي الجزائري |
| « رئيس المجمع » | ١٩٢٦ |
| ١٩٥٥ | ١٩٢٨ |
| الأستاذ سليم الجندي | الأستاذ سليم البخاري |
| ١٩٥٥ | ١٩٢٩ |
| الأستاذ محمد البرزم | الأستاذ مسعود الكواكبي |
| ١٩٥٦ | ١٩٣١ |
| الشيخ عبد القادر المغربي | الأستاذ أنيس سلوم |
| « نائب الرئيس » | ١٩٣٣ |
| ١٩٥٦ | ١٩٣٤ |
| الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف | الأستاذ ميري قندلفت |
| ١٩٥٩ | ١٩٣٥ |
| الأستاذ خليل مردم بك | الشيخ سعيد الكرمي |
| « رئيس المجمع » | ١٩٣٦ |
| ١٩٦١ | ١٩٣٦ |
| الدكتور مرشد خاطر | الأستاذ عبد الله رعد |
| ١٩٦٢ | ١٩٤١ |
| الأستاذ فارس الخوري | الشيخ عبد الرحمن سلام |
| ١٩٦٦ | ١٩٤٣ |
| الأستاذ عز الدين التنوخي | الأستاذ رشيد بقدونس |
| « نائب الرئيس » | ١٩٤٥ |
| ١٩٦٨ | ١٩٤٧ |
| الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي | الشيخ عبد القادر المبارك |
| « رئيس المجمع » | ١٩٤٨ |
| ١٩٧٠ | ١٩٥١ |
| الأمير جعفر الحسي | الدكتور جميل الخاني |
| « أمين المجمع » | ١٩٥٢ |
| | الأستاذ محسن الأمين |

تاريخ الوفاة

| | |
|------|---------------------------|
| ١٩٧١ | الدكتور سامي الدهان |
| | الدكتور محمد صلاح الدين |
| ١٩٧٢ | الكواكبي |
| ١٩٧٥ | الأستاذ عارف النكدي |
| ١٩٧٦ | الأستاذ محمد بهجت البيطار |
| ١٩٧٦ | الدكتور جميل صليبا |
| ١٩٧٩ | الدكتور أسعد الحكيم |
| ١٩٨٠ | الأستاذ شفيق جبري |
| ١٩٨٠ | الدكتور ميشيل خوري |
| ١٩٨١ | الأستاذ محمد المبارك |
| ١٩٨٢ | الدكتور حكمة هاشم |

ب - الأعضاء المراسلون الراحلون
من الأقطار العربية

| تاريخ الوفاة | الأعضاء المراسلون الراحلون | تاريخ الوفاة | الأعضاء المراسلون الراحلون |
|--------------|----------------------------|--------------|--------------------------------|
| | الجمهورية العربية السورية | | المملكة الأردنية الهاشمية |
| ١٩٢٥ | الدكتور صالح قنباز | ١٩٧٠ | الأستاذ محمد الشريقي |
| ١٩٢٨ | الأب جرجس شلحت | | الجمهورية التونسية |
| ١٩٣٣ | الأب جرجس منش | ١٩٦٨ | الأستاذ حسن حني عبد الوهاب |
| ١٩٣٣ | الأستاذ جميل العظم | ١٩٧٠ | الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور |
| ١٩٣٣ | الشيخ كامل الغزي | ١٩٧٣ | الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور |
| ١٩٣٥ | الأستاذ جبرائيل رباط | ١٩٧٦ | الأستاذ عثمان الكعك |
| ١٩٣٨ | الأستاذ ميخائيل الصقال | | الجمهورية الجزائرية |
| ١٩٤١ | الأستاذ قسطنطين المحصي | ١٩٢٩ | الشيخ محمد بن أبي شنب |
| ١٩٤٢ | الشيخ سليمان الأحمد | ١٩٦٥ | الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي |
| ١٩٤٣ | الشيخ بدر الدين النعساني | ١٩٧٩ | محمد العيد محمد علي خليفة |
| ١٩٤٨ | الأستاذ ادوار مرقص | | المملكة العربية السعودية |
| ١٩٥١ | الأستاذ راغب الطباخ | ١٩٧٦ | الأستاذ خير الدين الزركلي |
| ١٩٥١ | الشيخ عبد الحميد الجابري | | جمهورية السودان |
| ١٩٥٦ | الشيخ عبد الحميد الكيالي | | الشيخ محمد نور الحسن |

| تاريخ الوفاة | الأستاذ | تاريخ الوفاة | الأستاذ |
|--------------|-------------------------------|--------------|-----------------------------|
| ١٩٦٩ | الأستاذ منير القاضي | ١٩٥١ | الشيخ محمد زين العابدين |
| ١٩٦٩ | الدكتور مصطفى جواد | ١٩٥٦ | الشيخ محمد سعيد العرفي |
| ١٩٧١ | الأستاذ عباس العزاوي | | البطريك مار اغناطيوس |
| ١٩٧٢ | الأستاذ كاظم الدجيلي | ١٩٥٧ | افرام |
| ١٩٧٣ | الأستاذ كمال إبراهيم | ١٩٥٨ | المطران ميخائيل بخاش |
| ١٩٧٧ | الدكتور ناجي معروف | ١٩٦٧ | الأستاذ نظير زيتون |
| | البطريك اغناطيوس | ١٩٦٩ | الدكتور عبد الرحمن الكيالي |
| ١٩٨٠ | يعقوب الثالث | | الأستاذ محمد سليمان الأحمد |
| ١٩٨٣ | الدكتور عبد الرزاق محيي الدين | ١٩٨١ | (بدوي الجبل) |
| | فلسطين | | الجمهورية العراقية |
| ١٩٢١ | الأستاذ نخلة زريق | ١٩٢٤ | الأستاذ محمود شكري الأنوسي |
| ١٩٤١ | الشيخ خليل الخالدي | ١٩٣٦ | الأستاذ جميل صدقي الزهاوي |
| ١٩٤٧ | الأستاذ عبد الله مخلص | ١٩٤٥ | الأستاذ معروف الرصافي |
| ١٩٤٨ | الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي | ١٩٤٦ | الأستاذ طه الراوي |
| ١٩٥٣ | الأستاذ خليل السكاكيني | ١٩٤٧ | الأب انتاس ماري الكرملي |
| ١٩٥٧ | الأستاذ عادل زعير | ١٩٦٠ | الدكتور داود الجلبي الموالي |
| | الأب أوغسطين مرمجي | ١٩٦١ | الأستاذ طه الهاشمي |
| ١٩٦٣ | الدومنيكي | ١٩٦٥ | الأستاذ محمد رضا الشبيبي |
| ١٩٧١ | الأستاذ قدرى حافظ طوقان | ١٩٦٩ | الأستاذ ساطع الحصري |

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة | أعضاء المجمع |
|--------------|--------------|-----------------------------|
| ١٩٦٠ | | الشيخ سليمان ظاهر |
| ١٩٦٢ | ١٩٢٥ | الأستاذ حسن بيهم |
| | ١٩٢٧ | الأب لويس شيخو |
| ١٩٦٨ | ١٩٢٧ | الأستاذ عباس الأزهري |
| ١٩٧٦ | ١٩٢٩ | الأستاذ عبد الباسط فتح الله |
| ١٩٧٧ | ١٩٣٠ | الشيخ عبد الله البستاني |
| ١٩٧٨ | ١٩٣٠ | الأستاذ جبر ضومط |
| | ١٩٤٠ | الأستاذ أمين الريحاني |
| | ١٩٤١ | الأستاذ جرجي يني |
| ١٩٢٤ | ١٩٤٥ | الشيخ مصطفى الفلايبي |
| ١٩٢٥ | ١٩٤٦ | الأستاذ عمر الفاخوري |
| ١٩٢٧ | | الأستاذ بولس الخولي |
| ١٩٣٠ | ١٩٤٦ | الأمير شكيب أرسلان |
| ١٩٣٢ | ١٩٥١ | الشيخ إبراهيم المنذر |
| ١٩٣٢ | ١٩٥٣ | الشيخ أحمد رضا (العاملي) |
| ١٩٣٢ | ١٩٥٦ | الأستاذ فيليب طرزي |
| ١٩٣٣ | ١٩٥٧ | الشيخ فؤاد الخطيب |
| ١٩٣٤ | ١٩٥٨ | الدكتور نقولا فياض |

أعضاء المجمع

٢٢١

| تاريخ الوفاة | الأستاذ | تاريخ الوفاة | الأستاذ |
|--------------|----------------------------|--------------|----------------------------|
| ١٩٥٦ | الأستاذ عبد الحميد العبادي | ١٩٣٥ | الأستاذ محمد رشيد رضا |
| ١٩٥٨ | الشيخ محمد الخضر حسين | ١٩٣٥ | الأستاذ أسعد خليل داغر |
| ١٩٥٩ | الدكتور عبد الوهاب عزام | | الأستاذ مصطفى صادق |
| ١٩٥٩ | الدكتور منصور فهمي | ١٩٣٧ | الرافعي |
| ١٩٦٣ | الأستاذ أحمد لطفي السيد | ١٩٣٨ | الأستاذ أحمد الاسكندري |
| ١٩٦٤ | الأستاذ عباس محمود العقاد | ١٩٤٣ | الدكتور أمين العلوف |
| ١٩٦٤ | الأستاذ خليل ثابت | ١٩٤٣ | الشيخ عبد العزيز البشري |
| ١٩٦٦ | الأمير يوسف كال | ١٩٤٤ | الأمير عمر طوسون |
| ١٩٦٨ | الأستاذ أحمد حسن الزيات | ١٩٤٦ | الدكتور أحمد عيسى |
| ١٩٧٣ | الدكتور طه حسين | ١٩٤٧ | الشيخ مصطفى عبد الرازق |
| ١٩٧٥ | الدكتور أحمد زكي | ١٩٤٨ | الأستاذ أنطون الجميل |
| | المملكة المغربية | ١٩٤٩ | الأستاذ خليل مطران |
| ١٩٥٦ | الأستاذ محمد الحجوي | | الأستاذ إبراهيم عبد القادر |
| ١٩٦٢ | الأستاذ عبد الحي الكتاني | ١٩٤٩ | المازني |
| ١٩٧٣ | الأستاذ علال الفاسي | ١٩٥٢ | الأستاذ محمد لطفي جمعة |
| | | ١٩٥٤ | الدكتور أحمد أمين |

جـ - الأعضاء المرسلون الراحلون
من البلدان الأخرى

| تاريخ الوفاة | الأستاذ | تاريخ الوفاة | الأستاذ |
|--------------|-----------------------------|--------------|----------------------------|
| ١٩٥٦ | الأستاذ بروكلمان (كارل) | | الاتحاد السوفييتي |
| ١٩٦٥ | الأستاذ هارتمان (ريشارد) | | الأستاذ كراتشكوفسكي |
| ١٩٧١ | الدكتور ريتز (هلموت) | ١٩٥١ | (أغناطيوس) |
| | ايران | | الأستاذ برتل |
| ١٩٤٧ | الشيخ أبو عبد الله الزنجاني | ١٩٥٧ | (ايفكني اجوار دو فيتش) |
| ١٩٥٥ | الأستاذ عباس إقبال | | اسبانية |
| | ايطالية | | الأستاذ أسين بلاسيوس |
| ١٩٢٥ | الأستاذ غريفي (اوجينيو) | ١٩٤٤ | (ميكل) |
| ١٩٢٦ | الأستاذ كياتاني (ليون) | | المانية |
| ١٩٣٥ | الأستاذ غويدي (اغنازيو) | ١٩٢٨ | الأستاذ هارتمان (مارتين) |
| ١٩٣٨ | الأستاذ نلليو (كارلو) | ١٩٣٠ | الأستاذ ساخاو (ادوارد) |
| | باكستان | ١٩٣١ | الأستاذ هوروفيتز (يوسف) |
| ١٩٧٧ | الأستاذ محمد يوسف البنوري | ١٩٣٦ | الأستاذ هوميل (فريتز) |
| | الأستاذ عبد العزيز الميني | ١٩٤٢ | الأستاذ ميتفوخ (أوجين) |
| ١٩٧٨ | الراجكوتي | ١٩٤٨ | الأستاذ هرزفلد (أرنست) |
| | | ١٩٤٩ | الأستاذ فيشر (أوغت) |

| تاريخ الوفاة | أعضاء المجمع | تاريخ الوفاة | أعضاء المجمع |
|--------------|----------------------------|--------------|---------------------------------|
| | الدانمرك | | البرازيل |
| ١٩٣٢ | الأستاذ بوهل (فرانتز) | ١٩٥٤ | الدكتور سعيد أبو حمرة |
| ١٩٣٨ | الأستاذ استروب (يحيى) | | البرتغال |
| ١٩٧٤ | الأستاذ بدرسن (جون) | ١٩٤٢ | الأستاذ لويس (دافيد) |
| | السويد | | بريطانية |
| ١٩٥٣ | الأستاذ سيترستين (ك . ف) | ١٩٢٦ | الأستاذ ادوارد (براون) |
| | سويسرة | ١٩٣٣ | الأستاذ بفن (انطوني) |
| ١٩٢٧ | الأستاذ مونته (ادوارد) | ١٩٤٠ | الأستاذ مرغليوث (د . س .) |
| ١٩٤٩ | الأستاذ هيس (ح . ح) | ١٩٥٣ | الأستاذ كرينكو (فريتز) |
| | فرنسة | ١٩٦٥ | الأستاذ غليوم (الفريد) |
| ١٩٢٤ | الأستاذ بايه (رينه) | ١٩٦٩ | الأستاذ اربري (أ . ج .) |
| ١٩٣٦ | الأستاذ مالانجو | ١٩٧١ | الأستاذ جيب (هاملتون ا . ر .) |
| ١٩٢٧ | الأستاذ هوار (كليمان) | | بولونية |
| ١٩٢٨ | الأستاذ غي (ارثور) | ١٩٤٨ | الأستاذ (كوفالسكي) |
| ١٩٢٩ | الأستاذ ميشو (بليز) | | تركية |
| ١٩٤٢ | الأستاذ بوبا (لوسيان) | | الأستاذ أحمد اتش |
| ١٩٥٣ | الأستاذ فران (جبريل) | ١٩٣٢ | الأستاذ زكي مغامر |
| ١٩٥٦ | الأستاذ مارسيه (وليم) | | تشيكوسلوفاكية |
| | | ١٩٤٤ | الأستاذ موزل (ألوا) |

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة |
|--|----------------------------------|
| هولاندة | الأستاذ دوسو (رينه) ١٩٥٨ |
| ١٩٣٦ الأستاذ هورغرونج (سوك) | ١٩٦٢ الأستاذ ماسينيون (لويس) |
| الأستاذ اراندونك (ك فان) | ١٩٧٠ الأستاذ ماسيه (هنري) |
| ١٩٤٣ الأستاذ هوتسا (مارتينوس تيودوروس) | ١٩٧٣ الدكتور بلاشير (ريجيس) |
| ١٩٧٠ الأستاذ شخت (يوسف) | الأستاذ كولان (جورج) |
| | المجر |
| الولايات المتحدة الاميركية | الأستاذ غولديزير (اغناطيوس) ١٩٢١ |
| ١٩٤٣ الدكتور مكدونالد (ب) | الأستاذ ماهلر (ادوارد) |
| ١٩٤٨ الأستاذ هرزفلد (ارنت) | ١٩٧٩ الأستاذ عبد الكريم جرمانوس |
| ١٩٥٦ الأستاذ سارطون (جورج) | النمسا |
| ١٩٧١ الدكتور ضودج (بيارد) | الدكتور اشتولز (كارل) |
| ١٩٧٨ الدكتور فيليب حتي | الهند |
| | الحكيم محمد أجمل خان |
| | ١٩٨١ آصف علي أصغر فيضي |

فهرس الجزء الأول من المجلد التاسع والخمسين

| الصفحة | (المقالات) |
|--------|---|
| ٣ | المحبة لله سبحانه (التمة) الأستاذ عبد الكريم زهور عدي |
| ٤٥ | أبو علي الفارسي (التمة) الدكتور شاكرا الفحام |
| ٦٥ | أشعار اللصوص (القسم السابع) الأستاذ عبد المعين الملوحى |
| ٨١ | أسماء النجوم فى الفلك الحديث الدكتور عبد الرحى بدر |
| | المسرد النقدي بأسماء مؤلفات الشيخ عبد الغنى النابلسى |
| ٩٧ | نحن والاستشراق (القسم الثانى) الدكتور بكري علاء الدين |
| ١١٦ | شفيق جبرى شاعر الشام الأستاذ عبد النبى اصطفى |
| ١٣٨ | الأستاذ عيسى فتوح |

(التعريف والنقد)

| | |
|-----|---|
| ١٥١ | التارىخ المنصورى الدكتور كامل عىاد |
| ١٥٥ | رسالة من الأستاذ أنس خالدوف |
| ١٥٩ | تيار العروبة والعربية فى كتاب (المعاصرون) الأستاذ عصام محمد الشنطى |

(آراء وأنباء)

| | |
|-----|---|
| ١٩٤ | مرسوم تعيين الدكتور عبد الحليم سويدان عضواً عاملاً فى المجمع تكريم العلامة محمود محمد شاكرا بجائزة « الملك فيصل » فى الأدب |
| ١٩٥ | الأستاذ مأمون الصاغرعى |
| ١٠٧ | الكتب المهداة لمكتبة المجمع الأستاذ محمد مطيع الحافظ |
| ٢١٢ | أسماء أعضاء المجمع |